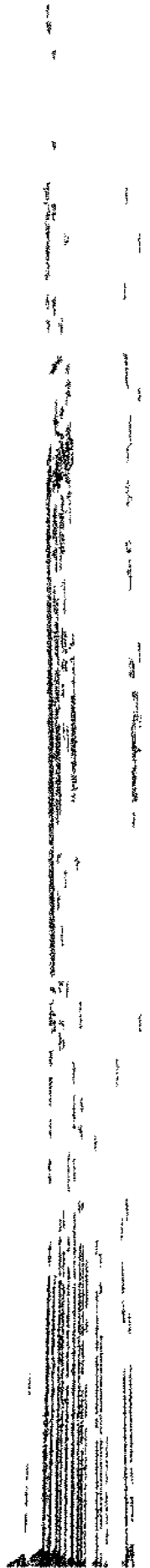




فيلكس سوارس



# المقطف

الخامس من المجلد الحادي والثلاثين

( سنة ١٩٠٦ - الموافق ٧ ربيع الاول سنة ١٣٢٤ )

رجال المال والأعمال

فيلكس سوارس

بياناً الى الخام بعض الاوربيين الراغمين ان ام المشرق محطة عمهم او امها  
 الصاء ولن تقوم لما قائمة . مورد لهم حجة على مساد قولهم الاسرائيليين الذين  
 باووا معهم في الحقوق المدنية فاهم جاروهم او فاقوهم في العلم والفلسفة  
 . والحمة الصغيرة من مسيحي سورية ومسلميها الذين رلوا البلاد  
 جد قريب لاجل اتجارة فاهم كادوا يقصون على تجارة سورية كلها وبلى  
 لدان . اما الاسرائيليون فامرهم مستهور ولا سيما اداد كرت العلوم القسمة  
 ة يطأطي لهم كل اورني لان ميران المال في يدهم على فلة سددهم . وهذا  
 : تساوا فيها بصرهم في الحقوق المدنية كما هو صاهر في فراسا واهمسا واميركا  
 ا في هذا القطر بعد ان توطد الامن فيد وروعيت حقوق الاحاب  
 سول الموالية عن رجال المال والأعمال ودكرنا فيها الاوربيين والاميركيين  
 عدهم وعمالوا الاعمال العظيمة نامواهم وعدنا ان ستطرد الكلام الى اعين  
 تحقون ان يدكروا مع اولئك العظام ولكن وحدنا اماما عقبئين تعذر علينا  
 مونة الوصول الى الاحبار الصحيحة المدققة التي يمكن ايرادها ومن ذكرها  
 ناية ان اكثر رجال المال لا يرالون في قيد الحياة والكتابة عنهم قد تعد

وكان المرحوم فيلكس سورس من لوزان من مهندسيها وكان يرحب به  
 اساليب التي جرى عليها في تيم لاس الكبرية المعدي في ماوسم كاهات ر  
 لك العتاري المصري الذي اتاه اوسر في اتم سنة ١١٠٠ لكي يقرر  
 من عقاري وراثيا معدل . ومعلوم ان هذا السبب من الاعمال التي في مصر  
 اذ ريع الاطيان وبلا تمها وبولا الاحلال لانكاري ودمع التي في ادم  
 بال انحلين لكان شأنه صعب جدا الآن بل يمكن قد افلس ما وقد سده اسعد بال  
 اطيان والاملاك عموما من ارتاع الاسعار فاستبداد في التصرف منه فوجد لا بعد واستناد  
 ايضا وعاد بالبرج الواهر على مؤسسيه من السهم من اسهمه ويروي الان نحو ٨٠ مران  
 لمدهوع من تمه الاصل ١٢٥ وكا لا غير . ومتى ذكرت لاعول اما بعد في اسد دهما  
 نا القطر وجب ان يذكر السك العتري في مقدمتها

وثلوه شركة الدرة السية التي حث محل الحكومة ادمية قدمت حيث ادمه  
 سية لاهالي القطر التفسير بعد ان عيت ه شعار محذوة واومت من سية كتاب  
 لك الاطيان مرهوة عايد واقتسمت لرح لسقي بين وبن حكومة مرتبع من سها  
 نادي من ٥ حبيبات الى نحو ٢٨ حبيا وبها لتأسيس من حية في احمية  
 ومما يذكر من اعماله الكبرية التي اسسها او سرك في تأسيسه مع كبر اسكرت  
 لوامدية الذي اشق سنة ١١١٢ فنجد كبر السكر صرح بدلا من رة رة  
 كزر فيها تم اعادته مكررا الى القطر وسك حديد حث اني اتمت رة رة من  
 لحكومته ونقلت محطها من قرب القلعة الى ما بين دواوين حكومة في ب رق وسك  
 حديد الشرقية التي بيعت لشركة سكة حديد لدم احية وترك ميه صر رة رة  
 لاهلي المصري والبك الزراعي وشركة كوه مو وعير ذلك من التمرات اعمومية راحصوية  
 وقد يُظن لاول وهية ان لم يكن يعمل عملا لا وهو عام مقدارها بانه سة من السع  
 هذا خطأ كما تدل اعمال كثيرة عمما وهو لا يرحومها عمما لفسد من يحس من منها فعما  
 اما للبلاد مثال ذلك سكة حديد حلوان ان محطها في مصر كات قرب التعة مكان  
 وصول اليها متعدرا او يدفع الراكب اجرة مركبة توصله اليها قد تر يد لي احرة سكة  
 حديد فانفق هو وشركاؤه مع الحكومة على نقل محطها الى قرب دواوين الحكومة واهتم  
 صلاح حلوان وترغب الناس في سكنها لطيب هوائها فصارت اضعاف ما كانت عليه ولا  
 بالغ اذا قلنا ان اربعة اخماس المباني في حلوان بنيت بعد ان اهتم صاحب الترجمة بها .

عني عن البيان ان ربح السوي وبيع شركة من ثبات السكة في ذلك من ان  
 تذكر ان الارباح تمت في وقت من الاوقات حتم في المدة ركبت سهم شركة  
 ونتمها الاساسي ونقبت على ذلك ان اعتمها شركة سكة حديد الدمام بصفحة  
 ومن قبيل ذلك عمل تكرير السكر في الحوامدية وبيع على ان هو شركة  
 حياً ولم يرحوا منه ولا لوم عليهم ولا يرب لان الاعمال الصناعية ربحها قليل محدود  
 بسبب الماطرة الشديدة ولا يتوفر الكسب الا من الاعمال الصناعية الجديدة التي لا ماطرة  
 بها . ونقبت مكاسب هذا العمل اقل من القليل الى ان بيع لشركة اخرى

ومن هذا القبيل ايضاً سعر الثر الارتوارية في طسما وتوزيع الماء منها على منازل  
 سكان فان الماء حرج وطعمه مخالف لطعم ماء النيل الذي يستفيد السكان من الحضرية فلم  
 يندوا عليه ولذلك لم يكن الدخل من اداء في مقدار كان حاسب اربعة مائة مائة مائة  
 ماء ومائده حتى انه كان يجلب منه الى مصر ويشتبه منه في يده بعد الماء جازاً منه  
 سراً في يتما فلم لسطمة مع علمنا انه في لانتومة سامة راراً ان صما تحقق انما  
 فبال الداس سليله ووحدا ان الدين ان مملوه القوا صممه حالاً وساره ايسعيه ولا  
 ستطيمون ماء الحضرية ناراً وراياهم يطسبون مدحور وسهولة استعماله وورسص منه مرجعاً  
 سترناه ذلك فقال الي على تمام الثقة من نجاح هذا المشروع ادا لقيما اقل مساعدت من  
 الحكومة في مع الناس عن الاستقاء من ماء الحضرية حياً بأس ودكر له ان المدة  
 سألة مائة نقط فاذا اعتاد الناس شرب ماء الثر العواظمة ولم يعودو نستطيمون غيره  
 ان رأى ان تمتا حميمات في المدينة تعطى بها الماء لافراء جازاً وقت اثار كوايرا رحمة  
 هم فرادت الة الناس له وشاع استعماله فرد الربح منه وارجمت اسعار اسهمه كما لا يخفى  
 والشركة الاحيرة تركه كوم اموسالماه وهاعما داكوا عارمين على طريرا الاشتراك  
 لعمومي فقال كلاً لاسا عيرو قمين من نجاح هذا المشروع حتى الآن ونحتسى ان تزيد نفعات  
 لري هناك على ما يمكن ان ينتج من الارض فلا رأي لنا في اشراك الناس بعمل قد تكون  
 له حسارة عليهم

ومع اقدامه على الاعمال العظيمة لم يكن يقدر لها النجاح الذي يحزنه كما تدل كل الاعمال  
 لكبيرة التي عملها والدائرة الدبية وهي من اعظم الاعمال التي كان له اليد الطولى فيها لا وصل  
 لسهم منها الى سبعة جسيمات نال صريحاً انها تجاوزت الثمن الذي تستحقه فليل له ان كبار  
 رارعي البلاد ادري منه بهذا الامر وهم متهافتون على مسترى هذه الاسهم ونكهة كان

معتقداً صحة قوله ولما بلغ ثمن السهم عشرة جنيهات قيل له في ذلك فقال لا اعلم فقد اضعفت قوة الحكم . ولكن كانت اسعار الاطيان قد اخذت في الارتفاع فلم يعد حكمه السابق ينطبق على الاحوال الحاضرة

وكذلك الاطيان واراخي البناء التي باعها ارتفعت اثمانها كلها ارتفاعاً فاحشاً لم يكن يقدره لها حتى ان الذين اشتروها منذ رجحوا منها اكثر مما ربح هو وكان يتالم من انكار الجميل ومن تفسير الافعال على غير حقيقتها

عاباً مرة احد اصحاب الجرائد اليومية وكان قد استفاد من فضله فائدة كبيرة فوقف يفكر في الامر ثم قال ان المرء مطبوع على انكار الجميل . ولكن بدت على وجه امارات الالم الادبي الشديد . ولامه آخر واظهر عيوب عمل من اعماله فقال ان فلاناً يرى هذه العيوب الطفيفة ويندد بها ولكن هل بدري كيف كان هذا العمل قبلما توليناه . ثم جعل يشرح لنا ما كان فيه من العيوب وما تم فيه من الاصلاح فاستغربنا ان رجلاً عظيماً مثله يهتم بانتقاد المنتقدين وابتأ له استغرابنا ولكننا عدنا فنذكرنا ان هذا الضعف يبدو على اكثر الناس متى جازوا سن الكهولة

وكان جلوداً على الشغل ولو اقتصر على ادارة الاشغال بنوع عام . رأينا مرة في مكتبه بعد وفاة ابنه وكان مصاباً بزكام شديد فنظرنا اليه نظر الاستغراب فقال لا تستغربوا لانني لا اتسلى عما سلبني الا بالشغل

وكان طويل القامة نحيف الجسم يتأني في كلامه ويبسط آراءه بالسهولة التامة في التعبير عن افكاره سواء كان بالعربية او الفرنسية او الايطالية . يذكر الكليات كأنها مقدمات اولية ولا سيما حينما يبحث في المسائل المالية فلا يجلي مراده تماماً الا للعالم بهذه المسائل المزاول فما كان يفخر بالبنك العقاري ويعده اعظم اعماله كلها لانه مد الفلاح بالمال فاستداع ان يشتري الاطيان ويغني بها ولولا ذلك لانتقلت اطيان القطر الى فئة صغيرة من الاغنياء وكان مفرماً بجمع التحف الصناعية وفي بيته كثير منها كما في بيوت غيرهم من اغنياء الاسرائيليين . ويذكر له معارفه اوراقاً كثيرة تدل على معة صدوره . قصده بعضهم حين الاكتتاب في اسهم البنك الاهلي وقال له بلغني ان البنك سيغطي مراراً كثيرة واوده الاكتتاب بمبلغ كبير حتى ينالني منه شيء يذكر وليس عندي المال الكافي لادفعه للاكتتاب فقال له اكتب بالمبلغ الذي تريد ولا تدفع شيئاً فحين ندفع عنك . فاراد الرجل ان يكتب بالف سهم فنظر اليه وقال له اكتب بخمسة آلاف او عشرة آلاف

وقصدهُ آخر صبيحة يوم من ايام الاحاد فقال له اتيتمنا في الصباح على غير العادة فهل من  
 نقضيهما لك . فقال الرجل نعم يا خواجه سوارس ولم يكن مرادي ان اتبعك بل انت  
 الكاتب فلاناً بقضاء غرضي . فقال له ما هو فاقضيه لك لان الكاتب ليس هنا الآن .  
 الرجل طلب مني اليوم مبلغ كذا من النقود والبنوك كلها مغلقة فلا سبيل لي الى هذا  
 فاتيت بهذا التحويل لعل استلاف المبلغ المطلوب من بنكم فقال امدا الكمل تعال معي  
 معه الى حيث الصراف وقال له اعطِ الخواجه فلاناً كل ما يطلبه منك

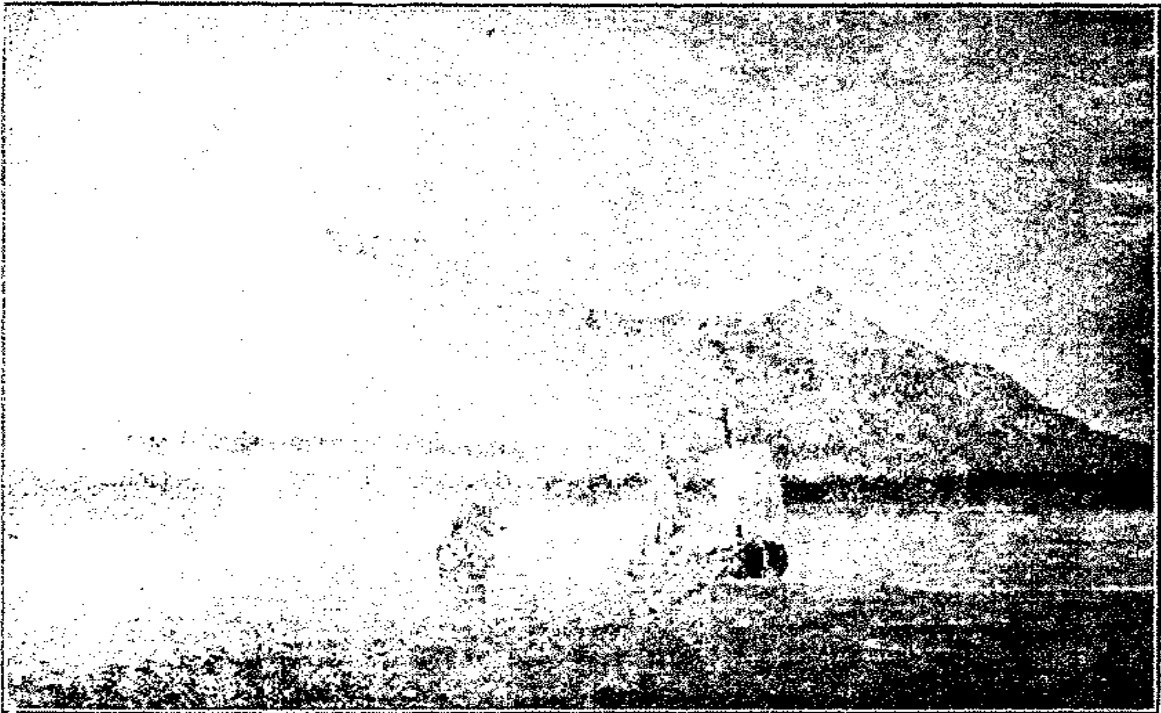
ومنى ذكر فيلكس سوارس او سعد سوارس يعاقى اهالي العاصمة اسمه بامر من كبيرين  
 ، اقدامه على الاعمال العمومية العظيمة والثاني اهتمامه بالفقراء والتصدق عليهم وتروى  
 وادركثيرة متعلقة بالامر الاخير تدل كلها على انه كان من كبار المحسنين وبقي الى  
 ظ نفسه الاخير بهم بالفقراء حتى قيل انه اوصى ذويهم والذين حوله ان لا يصنعوا له  
 ل الازهار لتوضع على نعشه بل يدفعوا ثمنها للفقراء . ويعاقى خاصة اصديقه اسمه بزايا  
 ، ايضاً كصدق الوعد وحب اشراك الغير في النفع والترفع عن الانتفاع من غلبة العافلين  
 ذلك من الاخلاق الكريمة مع البعد عن التظاهر بالفنى حتى انه قلما نظر راكباً مركبة  
 ؛ وغالب ما كان يرى ماشياً او في مركبة مأجورة ولكن ذلك لم يحط من قدره ووجاهته  
 ذرة

وقد اهتم اهالي العاصمة بل اهالي القطر بمرضه الاخير ووفاته اهتماماً شديداً وكان  
 به موكب منقطع النظر مشى فيه الامراء اعضاء العائلة الخديوية والورد كرومر ونظار  
 مة المصرية ووكلاء الدول الاجنبية وكل عظيم في هذه العاصمة وملاّت اكابيل  
 ار مركبات كثيرة وسير بجنته الى الاسكندرية بقطار خاص فاحنفل باستقبالها ودفنها  
 كما احنفل بتشبيها من العاصمة وسيبقى اسمه منقوشاً في صفحات التاريخ كرجل من  
 ب المهم الكبيرة ومن اكبر المحسنين

وكانت ولادته سنة ١٨٤٢ وتوفي والده وعمره ست سنوات عن غير ثروة فربته امه  
 مع اخوته في الاعمال التجارية والمالية وتوفي في الثالث عشر من شهر ابريل  
 ثروة تقدر بنحو مليون جنيه اوصى منها بمئة وعشرين الف جنيه لزوجته ولكل  
 بنائه الثلاثة وبثانين الف جنيه لكل من بناته الخمس وبما بقي لبعض المستخدمين  
 مال الخيرية

## بركان يزوف

البراكين او جبال النار كثيرة منتشرة على وجه البسيطة تبلغ نحو ٣٠٠٠ عددًا . أكثرها حول الاوقيانوس الباسيفيكي وفي جزائره فقد عدوا هناك نحو ٢٥٠ بركانا من البراكين العاملة وعدوا حول الاوقيانوس الاثنتيكي وفي جزائره ٣٩ بركانا وفي الاوقيانوس الهندي ثلاثة فقط . وبراكين البحر المتوسط تعد من براكين الاوقيانوس الاثنتيكي لان هذا البحر جزء منه . اما البراكين غير العاملة اي التي كانت نشطة في غابر الزمن وهي الآن خامدة فأكثر من ذلك كثيرًا



الشكل الاول يزوف قبل ثوران سنة ٧٩

وبركان يزوف في ايطاليا من البراكين العاملة خمد قرونًا كثيرة قبل سنة ٧٩ للميلاد وكان منظره حينئذ كما ترى في الشكل الاول ولعله ثار قبل ذلك ثورانًا عظيمًا جدًا ونفت كل ما في جوفه من المعادن والصحور المصهورة ثم خمد وانخسف رأسه فغار في جوفه واستقر أمره على ذلك السنين الطوال فعرست الكروم والجنائن على جوانبه ووصفه استرابو الجغرافي اليوناني الذي كان في القرن الاول قبل المسيح وقال ان جوانبه كانت على غاية الخصب واسعة

الحقول ملتفة الاشجار الا ان شفيره كان مخوراً جرداء تدل على انه كان فوهة بركانية . وهذا رأي ديودورس الصقلي المؤرخ الروماني الذي نشأ في القرن الاول بعد المسيح لان ثورانه كان قديم العهد جداً نسيه الناس ان كان قد حدث في عيدهم فنزلوا سفحة مطمئين وبنوا ثلاث مدن كبيرة ستاياا وهر كولا نيوم وبيباي وسكنوها آمين غدر الزمان وظلوا كذلك لا شيء يلقى بالهم او يكثر صفاء عيشهم الى ان كانت سنة ٦٣ للميلاد فزلزلت الارض حينئذ زلزلاً عنيفاً هدم كثيراً من بيوتهم وتلتها ست عشرة سنة لم يحدث فيها شيء من ذلك فبنيت البيوت وزادت العمارة جداً

وفي الرابع والعشرين من شهر اغسطس سنة ٧٩ للميلاد ثار يزوف ثورانه المشهور في التاريخ فخرّب تلك المدن ودفنها في قبر بقيت فيه الى ان نبشت معالمها منذ عيد غير بعيد وكان بلينيوس الاكبر العالم الطبيعي اميراً على الاسطول الروماني في بحر مسينا ومعه بلينيوس الاصغر ابن اخيه فكتب هذا الى تاشيتوس المؤرخ الروماني يصف له ما شاهده وما حل بهم فقال انه رأى عموداً اسود صعد من قمة الجبل طننة في اول الامر دخاناً وقتاماً ثم رأى انه تراب ورماد وحجارة قذف بها الجبل فصعدت كشجرة كبيرة وانتشرت من اعلاها كما تنتشر الاغصان من شجر الصنوبر

وكان بلينيوس الاكبر من اعظم علماء عصره ومن اشهر الباحثين عن اسرار الطبيعة فراقه ذلك المنظر واصر بالدنو من الشاطئ فدنا اولاً من سفح راسينا فرأى السماء تمطره رماداً وحجارة والنجر قد انحسر كثيراً فلم يستطع النزول الى البرفسار بسفينته الى استايا ونزل فيها واتى بيت صديق له اسمه بينيانوس واقام فيه الى المساء وهو يرقب الجبل ويحاول تسكين روع السكان ولما خيم الليل ظهرت النيران في الجبل السنة متفرقة فقال انها من احتراق الحراج والمزارع ثم دخل غرفة ونام حاسباً ان ليس في الامر ما يخشى منه

وزاد وقوع الرماد والحجارة حتى كادت دار البيت تمتلئ وخاف خدام بلينيوس سوء العاقبة فابقظوه فرأى صديقه بينيانوس واهل بيته قد قاموا واجتمعوا يفكرون في طريقة للنجاة وقرّ رأيهم على الخروج من البيت لئلا يدفنوا فيه احياء فربطوا وسائد على رؤوسهم لكي تقيهم وقع الحجارة وساروا على ضوء المشاعل لشدة الظلام مع ان الوقت كان صباحاً وظلوا كذلك الى ان بلغوا الشاطئ فصد الهرب بسفينة لكنهم وجدوا البحر هائجاً لا يقارب والسفن بعيدة عن الشاطئ . وفرش خدام بلينيوس له قطعاً اجلسوه عليه وكثرت الابلجة الكبريتية حينئذ حتى اضطرت الجماعة ان تفرق هرباً منها وبقي مع بلينيوس اثنان من



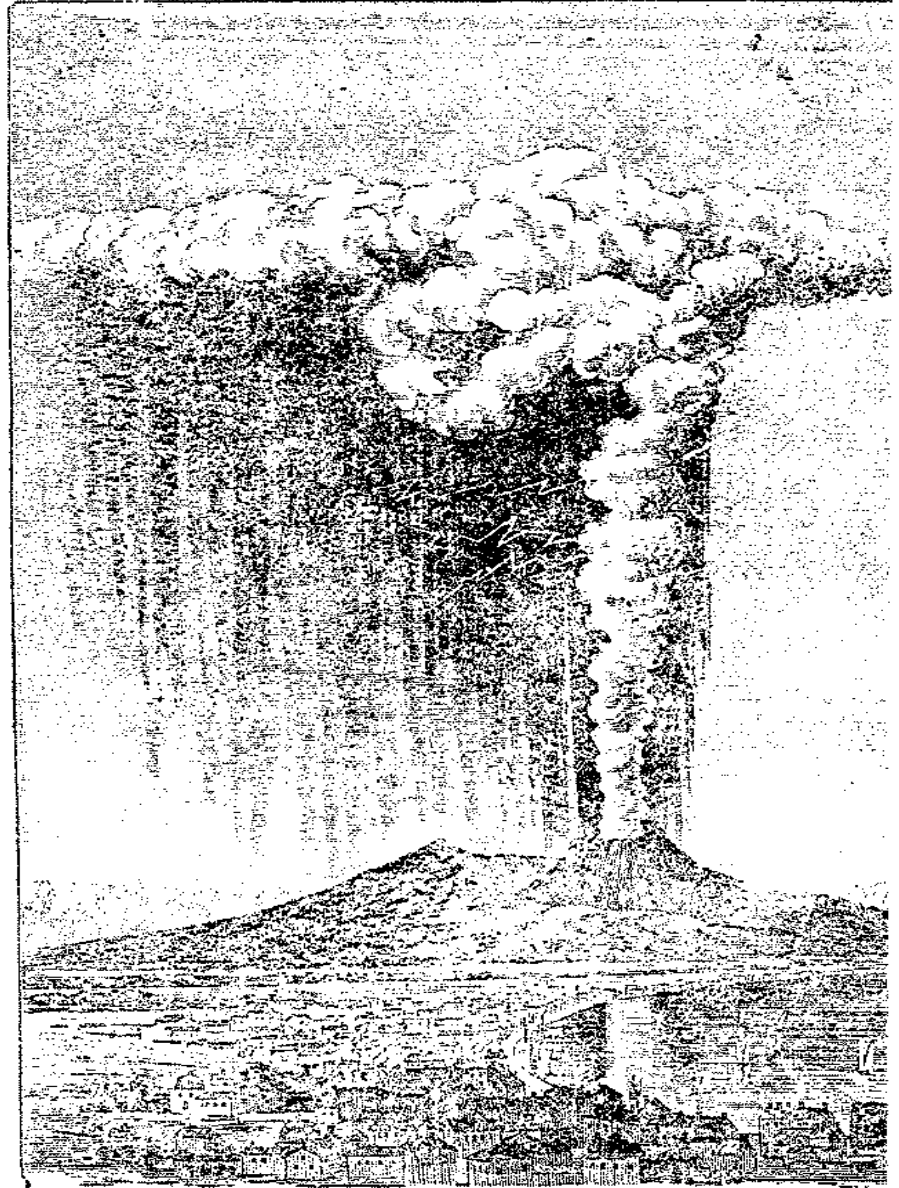
الخدم فانهضاهُ لكنه وقع من ايديهم ميتا كان البقرة الكبرى خنقته  
وطمرت تلك المدن الثلاث من ذلك الحين وذلك كثيرون من سكانها ولم يكشف شيء  
من آثارها الا منذ نحو مئتي سنة

ويروى ان رماد يزوف وصل حينئذ الى شواطئ افرىقية وحجب الشمس عن رومية  
حتى قال اهلها ان العالم انقلب وانحدرت الشمس الى الارض لتتوارى في الليل  
وثار يزوف بعد ذلك مرارا عديدة ففي سنة ٤٧٢ ميلاد انتشر الرماد المقذوف منه في  
كل اوربا وقلقت له الخواطر في القسطنطينية . وتوالى الثوران الى ان ختم سنة ١٥٠٠  
بثوران افروغ فيه جهده . ثم خمد زمانا طويلا فتمت الاشجار والاشجار على جوانب بل في  
داخل فوهته دليلا عن انقطاع المتصعدات السامة منه ودامت الحال على هذا المنوال الى  
سنة ١٦٤١ فثار ثورانا عظيما ونفت اللحم وجرت الصهارة منه واكتنفت القرى التي بنيت على  
سفحه الى جهة خليج نابلي ومعا انهار من الماء الساخن . ثم تكرر الثوران اربع مرات في ذلك  
القرن . ومن ثم لم يعد الحمود يستمر زمانا طويلا بل صار الثوران يتكرر مرة بعد اخرى وكنه  
لم يكن عنيفا جدا الى ان كانت سنة ١٧٧٩ فثار ثورانا عظيما وقذف بالرماد والحجارة والمواد  
المصهورة فارتفعت ١٦٠٠٠ قدم فوق البحر ثم هبطت على جوانب فوهة البركان وانتشرت  
حولها كبحر من نار وكان يشعر بحرارتها على بعد ستة اميال وجعلت الحم تندفق من فوهة  
البركان كالفضة المصهورة وتجري على سفحه بسرعة فائقة في اول الامر ثم تقل سرعتها ويبدأ  
رويدا حينما تبرد وتجمد

وثار سنة ١٧٩٤ فخرّب مدينة تري دل غريكو وجرى منه نهر من الحم قدر ما جرى  
فيه ستة واربعين مليوناً من الاقدام الكعبة وفتح اخدودا حذاء حضيض طولها ٢٣٧٥  
قدماً وعرضها ٢٣٧ قدماً وملاء حتماً . ثم ثار سنة ١٨٢٢ فخرج منه عمود من الرماد والبخار  
والحجارة المصهورة بلغ ارتفاعه سبعة آلاف قدم وظهر فوق البركان كما ترى في الشكل الثاني  
وثار ايضا سنة ١٨٤٨ وصعد منه عمود من البخار ظهرت فيه الوان قوس قزح ثم ثلاث  
عشرة من دوائر البخار خضراء وبيضاء وسوداء وارتفعت حتى صار منها شكل مخروطي  
وانحجر من تحتها نهران من الحم

وعاد الثوران سنة ١٨٥٥ وكان عظيما جدا فان بين الفوهة القديمة المعروفة بجبل سما  
وهي المرسومة في الشكل الاول والفوهة الثانية التي تكونت حينما خربت بيماي وهركولانيوم  
هوة عميقة جدا فخرجت الحم من هذه الفوهة وجرت مثل نهر من النار عرضها ٢٠٠ قدم

ت كشلال ارتفاعه الف قدم ثم جرت من هناك الى الوادي وحرقت  
 ربت بيوت السكان ودام هذا الثوران من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٥٨  
 ١٨٦٧ واشتد سنة ١٨٦٨ . ووصفه مكاتب التيمس حينئذ فقال



الشكل الثاني يزوف في ثورانه سنة ١٨٢٢

تقهر بوثر في ثوران هذا البركان فان ازدياد الهيجان يتأخر يوماً عن  
 مر . وقد قال الاستاذ بلياري ان الثوران دوراً معلوماً فليس فيه  
 وليم هملتون اول من راقب هذا الدور في الثوران الكبير وقد راقبناه

فجن في ثوران سنة ١٨٥٥ وعرفنا الاوقات التي يكثُر فيها خروج اللحم والافوات التي ينقل خروجها ولو كان هناك طريق يسهل سلكه الى قمة البركان لارشدنا السواح الى الاوقات التي يمكنهم فيها الصعود والوصول الى قرب الفوهة من غير ضرر  
واستنتج المستر ملت من البحث المدقق ان مركز الثوران في قباب البركان على ستة الى ثمانية اميال تحت قمته

وثار سنة ١٨٧٢ وخرجت اللحم من اتحمة التي تكونت في ثوران سنة ١٨٥٥ فقتلت ٢٠ نفساً كانوا وقوفاً يشاهدون الثوران وقذف الصخور الى عواربعة آلاف قدم وكانت الصعقات شديدة جداً فخاف سكان القرى المجاورة وهربوا الى نابلي  
وثار في اواخر ابريل واولئ مايو ١٨٨٩ وكان فيه غرورط تكوّن من اللحم في الشهور العشرة السابقة فتقوضت دوائمه وثار في جوف الجبل وحينئذ اخذت اللحم الذائبة تنجبر منه ولكن لم يكن مقدارها كثيراً

وعاد الى الثوران في اواخر سنة ١٨٩٣ وجرت اللحم منه فكانت تظهر كثيراً من نار جارية على جوانبه . ثم ثار في اواخر سنة ١٨٩٧ وجرت اللحم منه في مجريين كبيرين وعاد الى الثوران في اوائل سنة ١٨٩٩ وجرت منه انهار اللحم  
ويقال جملة ان يزوف ثار احد عشر ثوراناً عظيماً بين سنة ٧٩ ميلاد وسنة ١٦٣١ . ثم ثار اربع مرات في القرن السابع عشر وثلاثاً وعشرين مرة في القرن الثامن عشر وخمسة وعشرين مرة في القرن التاسع عشر الى سنة ١٨٧٢ ومن ثم الى الآن لم ينقطع ثورانه انقطاعاً تاماً فاما انه بلغ الآن اوج ثورانه او انه لا يزال يجمع قوته ويخزن ثوران يكون اعظم من كل ثوران قبله . ولما كان مركز ثورانه عميقاً جداً فالانباء به قبل وقته ضرب من الخيال الا ان الاستاذ بلياري يظن ان الثوران يزيد شدة حينما يكون القمر هلالاً وحينما يكون بدرًا كما تقدم  
والثوران الحالي الذي تواتت اخباره التلغرافية هذا الشهر بدأ في اواخر شهر مارس الماضي ففي الثامن والعشرين منه زلزلت الارض وانفجرت اللحم من البركان وجرت على جانبها ثم تعاظم الثوران وتواتت الاخبار عنه فندكرها حسب تواتر اخبارها

٥ ابريل — اشتد الثوران وقذف البركان حجارة كبيرة وصلت الى اوطان محطة من محطات سكة الحديد الصاعدة الى الجبل

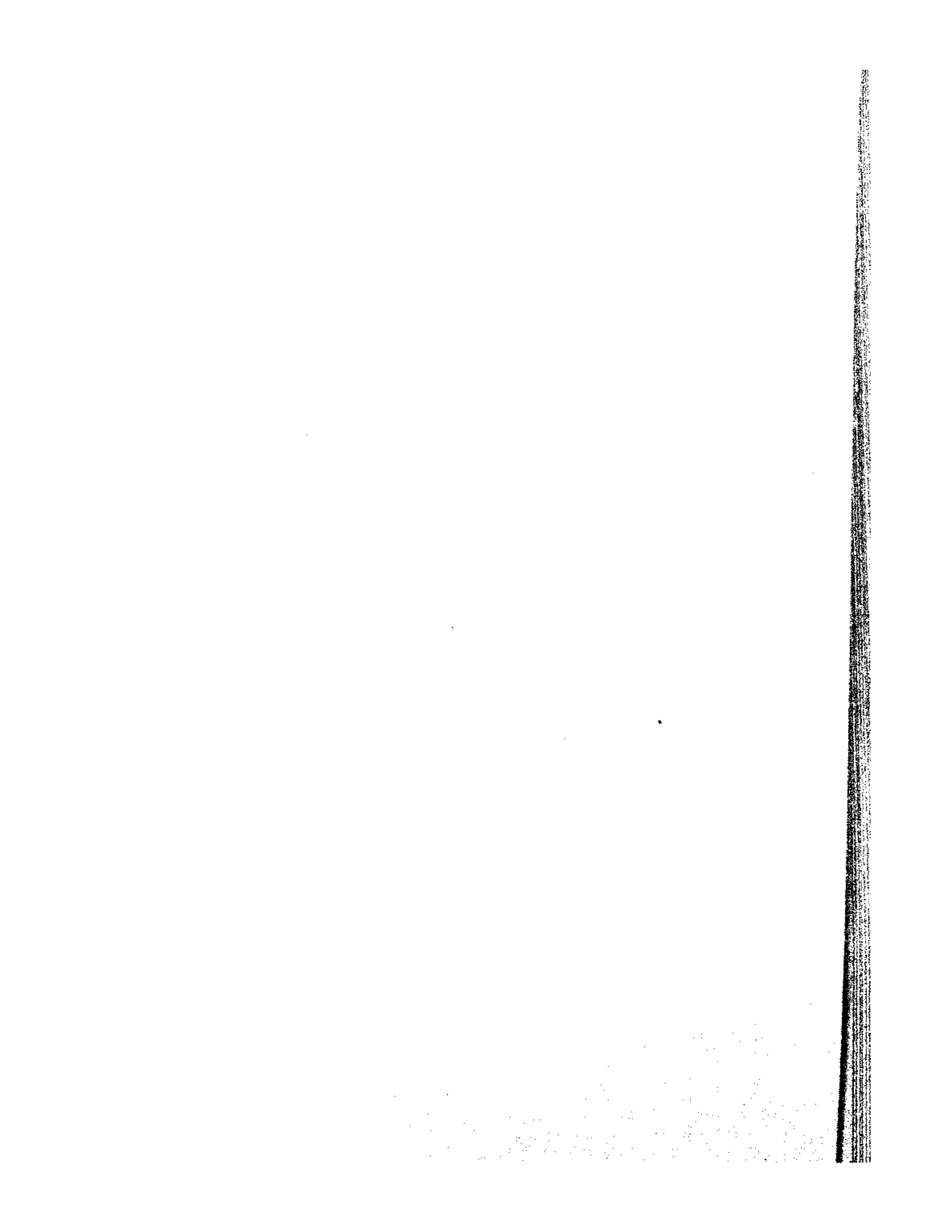
٦ ابريل — تولدت فوهة جديدة واخذت تقذف اللحم بغزارة فجرت حتى كادت تبلغ بلد سكة تكامه



صورة بركان يزوف في معظم ثورانه والحجارة تسقط منه على رؤوس السكان  
وانهر الحم تجري على جوانبه



صورة يزوف بعد ما خمد ثورانه وتكون فيه مخروط جديد من الحم



٧ ابريل — خربت بسكوتركاسي فقد زلزلت الارض تحتها بعد نصف الليل وجرت الحم بسرعة فائقة في مجريين سعة اخدهما مئتا متر وكان سيره متعرجاً نحو قلب البلد ولم يكد سكانها يخرجون منها حتى دخلتها الحم وحرقتها ولم تصر الساعة صباحاً حتى اكتنفتها من كل ناحية وخسفت الارض بالفوهة المقابلة لمدينة بهاي وفتحت فوهة جديدة الى الجانب المقابل وكثر سقوط الرماد في نابلي

٨ ابريل — زاد خروج الحم من الفوهة الاصلية وتوالت الهزات والصعقات فهجر الناس القرى التي عند سفح الجبل وجرت الحم في قرية اوتاجاو كنهرجارف . قال الاستاذ متيوتشي مدير مرصد يزوف ان الثوران بلغ حداً فائقاً وقد تغطت الارض بالحم حول المرصد وترى الصخور الممطرة الى درجة الحمرة تقذف بالالوف الى علو ٨٠٠ متراً و ١٠٠٠ متر واصوات الانفجار المتتابع واصوات وقوع الحجارة تصم الآذان والارض تهتززل وتز وآلات رصد الزلازل تكاد تنكسر من شدة اهتزازها والكهربائية شديدة جداً

٩ ابريل — خف الثوران قليلاً وقل خروج الحم ولكن زاد قذف الرماد ووقعت الحجارة على كوى المرصد فكسرت زجاجها وزادت الزلازل عنفاً

١٠ ابريل — خف الثوران في الليل الماضي لكنه زاد في الصباح ودلت آلات رصد الزلازل على ان مصدر الاضطراب عميق في قلب الجبل . ووقع سقف في مدينة نابلي ذلك اليوم من ثقل ما تراكم عليه من الرماد البركاني

١١ ابريل — ارسل الاستاذ متيوتشي يقول ان الرمل والرماد لا يزالان ينهالان من الجبل لكن الثوران خف كثيراً وقدر ان الفوهة الكبرى هبطت ٢٥٠ متراً عما كانت قبل الثوران

وقل وقوع الرماد في الثاني عشر من الشهر وعاد فزاد في الرابع عشر والخامس عشر ثم قل في السادس عشر والسابع عشر

وقد كان اشد الثوران في السابع من ابريل حين خربت بسكوتركاسي ولم يشاهد اهل هذا العصر ثوراناً اشد منه في زمانهم لكن الانسان طبيعة النسيان فقد يخمد بزوف خدماً وينقطع ثورانه فيعود الناس يبنون البيوت التي خربت ويزرعون الحقول التي تلفت ويعيشون آمينين كأنه لم يكن شيء مما كان

## فتاوى اطباء

## في الصحة والدا

قالت مجلة ستراند الاكاديمية ان حفظ الصحة في جميع اطوار العمر الهرم امرٌ اشتغل الناس به في كل عصر وامة . وقد قام الكتاب حديثاً ما يكتبون في الخطا الامم مما بعض السبب في الاكل والشرب والنوم والرد فخطرت لنا ان نستطلع بعض الراشخين في فن الطب آراءهم في هذا الموضوع الآتية وهي

- (١) ايكنكم ان تخبرونا في اي سن يجوز ان يبدأ باطعام الاطفال .  
اي سن يجوز اطعامهم اللحم وما اشبه
- (٢) هل شدة القابلية في التبان دليل صادق على مقدار الطعام الذي
- (٣) قيل ان البالغين لا يجوزون ان يحدوا الى قدر ما يحتاج اليه الاولاد من سن تبدأ حاجتهم اليه نقل\*
- (٤) هل من قاعدة لمعرفة ما يجب ان يأكله الانسان ويشربه الى ثقل جسمه
- (٥) لما بلغ كورنارو سن الاربعين او نحوها عين نفسه ١٢ اوقية و ١٤ من الطعام السائل كل يوم فعاش مئة سنة . وربما احاج ساك الشمالية الى اكثر من ذلك . ولكن هل تظنون انه يمكن تعيين مقادير لكل فرد وهل من ذلك فائدة
- (٦) هل تظنون ان اهل اليسر يفرطون في الاكل
- (٧) هل تظنون ان الشعب الانكليزي يفرط في شرب الشاي
- (٨) ان الشيب الباكر عثرة كبيرة في سبيل استخدام العمال . فما هي الشعر وحفظ لونه الطبيعي
- (٩) ألا يبالغ اهل العصر الحاضر في تربية بنينهم على الرفاهة والدلال .  
على شظف العيش افضل لهم

- (١٠) ما هي افضل الوسائل الى حفظ جمال المرأة وحسنها (١)  
 (١١) ما هي خير طرق الرياضة للجميع على اختلاف الافاليم والفصول  
 هذه هي المسائل التي سألتها جماعة من الاطباء فجاءتنا الاجوبة الآتية

اجوبة الدكتور روبرت بن

الدكتور بل من مشاهير اطباء الانكايذ وله كتب كثيرة في الطب . وها هي اجوبته بالتتابع

(١) ان الطبيعة نفسها تجيب عن السؤال المتعلق بطعام الاطفال بانها تجهزهم باسنان اللبن الى أن يبلغوا السابعة من سنهم . فمتى سقطت اسنان اللبن وحأت الاسنان الدائمة محلها فلا بأس من اكل الطعام الجامد ولكن لا أفضل من اللبن والبيض والحلين والارز والعدس والحمص ونحوها في ما تحويه من خصائص التغذية مهما يكن عمر آكلها

(٢) ليست القابلية بالدليل الصادق على مقدار الطعام الذي يحتاج اليه . فان الاولاد لا يأكلون لسد جوعهم فقط بل للتلذذ بما يأكلون . وخير طريقة تتبع في اطعام الاولاد قصر طعامهم على المآكل الغذائية البسيطة فيظهر بعد ذلك ان قابليتهم تطابق حاجتهم . ثم انه اذا لم يحمل جهازهم العضوي فوق طاقتهم فان صحتهم تكون احسن ونموهم أكمل

(٣) ان مقدار الطعام الذي يحتاج اليه البالغون يتوقف كثيراً على نوع المعيشة . فان العمل في الخلاء مثلاً يزيد تأكد الدم فيتقوى المضم ويترب علي ذلك ازدياد القابلية . ومع ذلك فان البالغين اقل حاجة الى الطعام من الاولاد الذين في طور النمو . واذا بلغ المرء سن الاربعين فخير له ان يقلل كمية طعامه

(٤) لا قاعدة لمعرفة ما يجب ان يأكله الانسان ويشربه كل يوم بالنسبة الى نقله اذ لا علاقة بين الثقل ومقدار الطعام اللازم لحفظ الصحة . والغالب ان اقوياء الاجسام يكونون قليقي الاكل كثيري الشرب واذا وجد رجل قوي الجسم مفتول العضل وآخر سمين وكانا متساويين في الثقل فان الاول يحتاج الى اكثر مما يحتاج الثاني اليه من الغذاء ويحسن استعماله أكثر منه . وليست العبرة بمقدار الجوامد والسوائل اللازمة لحفظ الصحة بل بمقدار ما تحويه من المواد الغذائية ( انظر الجواب الخامس )

(٥) لا ريب عندي ان العناية بالطعام امر ممكن ومفيد معاً ولكن يصعب الجري على

(١) الجمال يلاحظ صورة اعضاء الجسم والمحسن لون الوجه



قاعده كورارو اذ العرة كمية ام - ان -  
الصحة لا عى لناع مقدار معه من -  
الدهية وهذا المقدار يحاسب احداث د -

(٦) ان اهل اليسار يبرصون في الا -  
واعتقادي ان عدد الذين يموتون من الامر في -  
الافراط في القرب . ولست من الذين يتوبون شرب  
يمنعون تمام الامتناع عن شرب وكفي عند رجوع  
ولقد اخذت احوال الناس على اختلاف صوره - مدة  
عن شرب المسكر هم على انه اب مرطوب في الاكل -

(٧) نعم ان الشعب الانكليزي مر - في شرب الد  
بالمعدة وبالتالي لسائر الجسم هـ المواد اعسب مك  
بان لا تزيد مدة بقع الشاي على ثلاث دقائق فيسبب  
الاوراق . وهذا الوقت كاف لاستخرج من حصة  
(٨) مسألة الشيب مدة صعبة . من اشعر يد

لصحة . وانعاب ان الشعر العليظ اقرب الى الشيب من  
الاسداد . واحسن الطرق لحفظ الشعر لاكثر من  
بالجمحة فيعوق ذلك الدورة الدموية وتربية بضلات  
(٩) لا ريب انما مبالغون في ترويه اولادنا وتربية

حاجة الى رياضة اتد ليصيروا رجالاً

(١٠) افضل الوسائل الى حفظ صحة المرأة وحما  
وخصوصاً ما تعلق منها بالقناة الهضمية . وهب الامتناع  
وتالكاً تدفئة الجسم وخصوصاً الاطراف . وراعى الامة  
الاحذية العالية الكعوب . وحامساً الاكثار من الرز  
الالعب الرياضية

(١١) كل رياضة تستلزم مشياً كثيراً في  
والذراعين تعد رياضة حسنة . ويقال بالاختصار ان الم

## اجوبة الدكتور حون هدون

(١) اللس حير طعام الاطبال حتى تموا الشهر التاسع من . مهم . ولا يجوز اطعامهم نأ . وقد حرت بحارت حدماي اميركا واطعم بعض الاولاد ادارا وهورا ولوزاً وما نهبها ولم يطعموا شيئاً غيرها هموا اصحاء اقوياء الى العاية

(٢) ان القالمية ليست مرتدا صادقا في طور من اطوار العمر وارضواها محملة بامراض عاجلاً او آجلاً . والحق يقبل ان حسن القالمية من اعظم الاحظر على صحة الامم (٣) البالغون اقل حاجة الى الطعام من الاولاد الذين لم يكمل نموهم . مادام لم يقللوا بكل فالعالب اهمهم يسمون والسمن في الحقيقة مرض يجب على كل من يريد التمتع بالمعيسة ، يجسبه . وقليل هم الذين يهضون عن الطعام ومددم غير ملائمة

(٤) الاعتقاد العمومي ان كمية الطعام يجب ان تكون على نسبة قتل اللحم ولكن هذا اعتقاد خطأ . فقد رهن الاساد تسندن ان صحة المصارعين تكون على احسبها من جميع جوه ادا أكلوا من المآكل اللحمية نصب ما اعناده فقط وادا كانت هذه حال المصارعين لم يجهدون عضلاتهم كثيراً ولا مدع ن يكون سيرهم مناسب . وادا كان الانسان لا يأكل ماماً حيوانياً فلا يسمح لى شرب السوائل اذ الحوامد والسوائل في الاصمة البائية متناسبة لا ريب ان الامراض تنشا عن الاكثرة من شرب السوائل كما نشأ عن الاكثار من اكل اطعمة الحامدة حتى بين الذين لا ياكلون سوى الاصمة المائية

(٥) ان اكل ١٢ اوقية من السدام كل يوم كاف لاكثر الناس على شرط ان يكون الطعام مواد حيوانية ولا يعد ان يرب الاحصار حصاً العول المسور وسوا الانسان كتر حاجة الى الطعام تناء منه اليه سيما . فقد حدث ان رجلا دهمة الملح وسدء عليه سالك والمعارفني ستة اشهر لا ياكل سوى الحبر راللس وكانت صحته على احدها مع ان وسط درجة الحرارة كان ٢٠ درجة تحت الصفر في تلك المدة . ولم تمتع كوربارو اصحة بيده والهمر الطويل الا سظيم اسر طعام . واطهار مر يد العماية بذلك . فكان ادا اكل نيتين ريادة عن القدر الذي عيه لمسه وهو ١٢ اوقية اعتراه المرض مما دأه على ان ١٢ نية هو عاية ما يكلمه اكله كل يوم وهو تمتع بالصحة الحيدة ولكن هناك ما يحمل على اعتقاد بانة لو اكل اقل من ذلك اي عشر اواقي متلاً لكات صحته احوذ ولعاش اكثر ، مئة سنة والي أعرف رجلا أسير عليه نالاً يأكل اكثر من ١٢ اوقية كل يوم فععل كانت الشهية ان وره حف ٧ ارطال وان صحته تحسنت ولخط ان كل المقص كان من

بطنه . ويظهر ان البطن هو اولى مكان من احسب تجمع لدم فيه عند السمن وحر مكان  
يجلو منه عند زوال السمن

( ٦ ) الغالب ان اموسرين وامعسرين يرسون في الاكل . وهن عرف سب الالحطاط  
الذي قام الكتاب يكتبون فيه ويختون مسيطرانه الافراط لا السريط هذا من جهة  
الطعام لا غير

( ٧ ) كلامه عن التاي لا يحتف في جوهره عن كلامه . ووحلاصته ان التاي  
الجيد لا يضرب بشرط الا تطل مدة تقعه

( ٨ ) حسن الصحة وعدم تعطية الراس البتة خير ما يبع السبب الباكر

( ٩ ) نعم ان شباننا كسبرو والترثه والتعم الا ترى البرق صهر بين الاولاد الذين  
يسرحون ويمرحون في التوارع بين الاوساح والاقدار وفي كل فصل من اصوله  
يلبسون الاطوار البالية وبين الاولاد الذي يسجنون في البيوت لا يخرجون منه الا في اوقاف  
معلومة كما يفعل الاغنياء والاوساط بولادهم . من هؤلاء عجب نوحى واواثك اتدا  
تمثلو الابدان

( ١٠ ) جوابه عن حفظ صحة المرأة وحماها من جناب سببها

( ١١ ) جوابه عن خير طرق الرياضة مثل جوب سببها ايضاً ويريد غير ان المتو  
يجب ان يكون تصعيداً في الجبال وبسرعة تكمل عمل اجده سهولة لان عدم عمده نخله  
لامراض كثيرة

### اجوة الدكتور كد

من مشاهير الاطباء وقد كان طيب خصوصاً للورد يكسميلد ورير انكترا اشتهر  
نذكر من اجوبته ما حاش به غيره او نضمن امراً حديثاً واماً واقى به غيره او م يتحدث  
امراً حديثاً فضرب عنه صحفاً

( ٢ ) نعم ان القابلية مرشد صادق في الشباب

( ٣ ) تبدأ حاجة البالغين الى الطعام نقل في نحو الثالثة والعشرين

( ٤ ) ان الاغنياء عندنا يفرضون غالباً في الاكل وخصوصاً اكل اللحم ويقتلون اكل

الخبز بخلاف الفرنسيين فانهم يكثر من اكل الخبز

( ٥ ) خير الرياضات المشي فركوب الدراجة او ركوب الخيل والتجديف لمن

ستطه ذلك

## (١) سياسة التعليم في القطر المصري

بلغ ما اخذته الحكومة من التلامذة اجرة للتعليم سنة ١٨٨١ اي قبل الاحتلال الانكليزي بسنة نحو ٢٣٠٠ جنيه مصري فقط. وبلغ ١٧٠٠٠ ج. م سنة ١٨٩٠ ثم زاد بعد ذلك سنة فسنة فصار ٧٦٠٠٠ ج. م سنة ١٩٠٤ وقدر انه يبلغ ٩٠٠٠٠ ج. م سنة ١٩٠٥. ولا يُعلم الآن مجاًناً الا بعض التلامذة مثل تلامذة مدرسة المعلمين والتلامذة الذين يتعلمون صناعة التعرف في مدرسة الصنائع والفنون سولاق واما تلامذة المدارس الاميرية الابتدائية والثانوية ومدارس التعليم العالي كدراسة الطب والحقوق فيدفعون كلهم اجوراً للتعليم

ولكن يجب ان لا يفهم من ذلك ان ما يدفع لهذه المدارس يقوم بشفاقتها ولا ان تلميذاً من التلامذة يدفع كل ما ينفق على تعليمه في المدارس الاميرية بل هو يدفع جزءاً صغيراً منه فان تعليم كل تلميذ يكلف الحكومة اتفاق ٧٨ ج. م في السنة ووالداه لا يدفعان من ذلك سوى ١٥ جنياً وما بقي وهو ٦٣ ج. م يدفعه الممولون (اي دافعوا الضرائب)

وقد كثر الاسفاد على السياسة التي نبعها الحكومة المصرية في هذا الشأن وعرض بعضهم باستشاريتها من الانكليز قائلاً انهم يقصدون اضعاف التعليم العالي لانهم لا يشاؤون ان يتأهل المصريون يوماً ما للاستغناء عن المساعدة الاوربية في حكومة بلادهم وان كانت المستشارون لا يكرهون تعليم الفلاحين القراءة والكتابة ولا مساعدة المدارس الصناعية تخرج الصناع. فمذ سبعين سنة تكلم اللورد مكولي عن تهمته مثل هذه فقال "هل بقي اهالي الهند هؤلاء لكي يبقوا حاضعين لنا" ثم احاب عن هذا السؤال بالمي والازدراء قائلاً "ان الحكومات كالأفراد قد تستري وجودها بتمن واحش والسياسة التي مؤداها ان يقتل الانسان نفسه لكي يحيا هي غاية في الحرق والسخافة سواء كانت في الافراد او في الحكومات" (٢) ولا ازيد شيئاً على ما قاله اللورد مكولي رداً على الذين يتهموننا هذه التهم التي تكذبها وقائع الحال في مصر وفي كل بلاد تخفق عليها الراية البريطانية او يعول فيها النفوذ البريطاني واذا غضضنا الطرف عن كل انتقاد لا مستوخ له مثل هذا الانتقاد فمن المرجح ان

(١) من تقرير اللورد كرومر عن سنة ١٩٠٥ (٢) خطبة في مجلس النواب في ١٠ يوليو سنة ١٨٢٣

سياسة التعليم العمومي التي تتبع في مصر لا يجب كتبرير من لدن لا عرض لها ضدها ولذلك يحسن بي ان اوضح في هذا المقام

يراد بهذه السياسة ابعاد التعليم اجلي تدريجي من مدارس لاميرية التي موق اكتتیب وزيادة الاجور فيها . وعا مسوع في مهية هذه مدارس وفي العرض مقودها وفي تعبر احوالها . فلا يخفى ان نظام هذه امدراس كاه جنبي والعرض منها تعبير التلامذة نعيما اوربيا لكي تعد جمهورا من الشبان المصريين خدمة الحكو . ولتة صي بعض الامون . وسبب اشائها القيرة التي ابداهها محمد علي منذ سنة ١٨٣٦ فرنجه البلاد اي الاقتداء بالاوربيين . ومن حين انشئت تلك المدارس الى ان العيت بعد موتها كان التعليم فيها مجرد وكان التلامذة يصعمون ويكسون وتدفع اليهم كل نفقاتهم من حريئة الحكومة . ومع ذلك كانت الحكومة تجلب التلامذة الى مدارسها بالقوة الجبرية وكانت استيحة انه خرج من المدارس حيث عدد يريد على الوظائف التي كان يمكن ان تعطى لهم . ولذلك العي عيس لاول تلك المدارس . تم اعيدت لما تولي اسمعيل باشا سنة ١٨٦٣ على المسق الذي كانت عليه قبلا وزيدت فيها حقوق التلامذة حتى صارت مدة التعلم تحسب هم في المعاش . ولا تقهي لاسباب التي دعت اسمعيل باشا الى الجري على تلك الحطة فقد قل يعقوب باشا ارتين وهو احار الناس في امور التعليم في مصر " ان فكر الحكمة كان موجها حيشند الى اعداد اموصير الذين يصلحون للادارة " (١)

واول من حاول جعل اجرة على التعليم في مدارس الحكومة هو ريش باشا كان اطرا للمعارف العمومية سنة ١٨٧٤ ولكن مضت عدة سنوات والاجور حفيفة جدا ولم تصر الحكومة على اخذ الاجرة الا منذ عهد قريب . وقد كان اعداد الناس لخدمة الحكومة وحاجات الالاد العليا لا يتم الا بالوسائط التي جرى عليها محمد عي باشا واسمعيل باشا لم يكن لها مناص من الجري على الحطة التي جريا عليها . فلما صار في لامكان التيام بطاب الحكومة من غير الاتجاء الى تلك الوسائط لم يبق موجب للحطة التي جريا عليها بل صار يجب العدول عنها تدريجيا في ما يخص بطالب الحكومة

ويجب على الحكومة ان تتوخى جعل اجرة التعليم في كل مدارسها المترنجة مقارنة للنفقات التي تنفقها عليه . ولاموال التي تنفقها الان على هذه المدارس تصير تنفقها على التعليم الاهلي الا لزم لحاجات الامة

لما احتل الانكليز مصر سنة ١٨٨٢ وجدوا ان كل ما تنفقه الحكومة على المعارف العمومية انما تنفقه على تعليم اولاد فئة صغيرة اكثرها من اعنى اغنياء السكان ولا تعلمهم الا تعليماً اورياً فاخذوا في تغيير تلك الحال وبذلت المهمة منذ سنة ١٨٨٤ لاجد الاجور من - لامدة ولا بطلال التعليم المجاني تدريجاً واكن بقي النجاح في هذا السيل بطيئاً جداً الى عهد قريب . ولقد تيسرت زيادة الاعانات للكتاتيب الاهلية مدة السوات الثمان الاخيرة من الوفرة الذي حصل في نفقات المدارس المتفرجة ( اي الجارية على النظام الاوربي ) بازدياد دخلها من اجور التلامذة منذ سنة ١٨٩٨ الى الآن

ولذلك فابطلال التعليم المجاني وازدياد اجرة التعليم في المدارس المتفرجة ليسا من دلائل التأخر ولا هما مضران بمصلحة البلاد الحقيقية بل هما بمثابة ابطال امتياز استفرق حتى الآن كل اموال نظارة المعارف وانما قبا على التعليم الموافق لمصلحة اهل البلاد عموماً . ثم ان التعليم المجاني وضع ليستفيد منه العقير ولكن لم يستفد منه فإلا لا اهل العنى والجاه ومحسوبهم بواسطة نفوذهم ودسائسهم واما التلامذة المحتاجون المستحقون للمساعدة فكانوا مضطرين ان يدفعوا اجرة تعليمهم . وكنت نتيجة ذلك رديئة وعاقبته سيئة في البيت وفي المدرسة فضعف شعور الوالدين بانهم مكلفون بتعليم اولادهم وندفع نفقاتهم وصاروا يقصدون من وضعهم في المدرسة التخلّص من نفقات تعليمهم واعالتهم . وامتلات المدارس بحيلط من الاولاد من غير الثقات الى استعدادهم العقلي ومقام والديهم في الهيئة الاجتماعية . وكثيرون دخلوا المدارس لا لتحصيل العلم بل للتعميش على اسهل سبيل . ونسج من ذلك صرر آخر لا يقل عن الضرر المتقدم ذكره فداحة وهو ان الوالدين صاروا يدفعون اولادهم للجري في خطاط لا تمكّنهم احوالهم من اعدادهم لها فضلاً عما تقدم من الضرر الذي الجأ عباس باشا الاول الى اقفال المدارس . فنسأت في البلاد طائفة من التبان الدين تعلموا نصف تعليم آوا بالحيلة واكثروا من الشكوى والتذمر

وهذا الامر لا يخفى بمصر وحدها فقد اتار اليه المسيو فلكس مرتل المفتش العام في نظارة المعارف العمومية بفرنسا بكلام غاية في الاقناع ينطبق على كل تشيط مفتعل تأتيد الحكومة للتعليم الذي من نوع ما في مدارس الحكومة المصرية قال : -

” اننا اذا جعلنا التلامذة يزدون جمهور الكتاب والمتهاقين على الماصب الصغيرة في الحكومة بتعليمنا اباهم تعليماً نظرياً محضاً كما يفعل معلونا الآن في كل مكان تقريباً وكما يود أكثر والدي التلامذة غروراً منهم نكون قد انفقنا اموال الحكومة في سبيل لا نفع منه بل

منه ضرر كبير لأنه كونه قد امتد إلى عدد من المدارس عن الأقسام الصناعية وعن الانتظام في خدمة تربية هؤلاء أحسن نتيجة من غيرها فحين لا يساهم وللأمة والوطن<sup>(١)</sup>

وإذا اريد تمهيد السبل لتلازمة من تدور عليه فحين خدمة لا تتأخر كي يدخول المدارس العليا ووسائلهم الذاتية لا تكفي ذلك فحب ان يقبل احد من امولات مدارس يعلم بها من كان مثل اولئك التلامذة . ووفت هذه الاعمال تعليم التلامذة التراب الذين يستحقون ان يساعدوا انفع جداً من تكتير مدارس ابتدائية سرخية

ولا يحسن ان يساعد اولاد الفقراء على دخول المدارس الابتدائية تتعلم العموم الاوربية ما لم تدل الدلائل على انه يمكن تعليمهم العموم الثانوية

ولهذه الاسباب لا اتك في ان السياسة التي يراد من حيث اموال تعرف بترقية التعليم الابتدائي الاهلي والمدارس الصناعية وجمع نفقات التعليم في مدارس المخرجة من احور التلامذة على قدر الامكان هي سياسة رشيدة موطدة لاركان . ولا بد من بذل الجهد كما يبذل الآن فعلاً في تمهيد السبل لاجل التعليم العمومي وكر يجب ان لا يكون هدف التعليم كله على نفقة جمهور الممولين

واختم هذا الفصل بمجدول يظهر فيه النتائج التي وصل اليها بعد خمس عشرة سنة . وقد ذكر فيه عدد التلامذة الذين كانوا يحضرون المدارس في تحت ادارة الحكومة سنة ١٨٩٠ وسنة ١٩٠٥

١٩٠٥	١٨٩٠	
٧٤١٠	١٩٦١	(١) كتابت الحكومة <sup>(٢)</sup>
١٤٧١	٠٠٠٠	(٢) دار تخرج المعلمين للكتابت
٧١٧٥	٥٧٦١	(٣) المدارس الابتدائية العالية
٠٥٦١	٠٣٩٣	(٤) المدارس الصناعية
١٣٤٥	٠٧٣٤	(٥) المدارس الثانوية
٧٤٣	٠٣٨٢	(٦) الكليات الفنية
١٨٧١٢	٩٣٣١	المجموع

(١) استشهد به السراجوردك في تقريره عن التعليم الصناعي (كتابنا ١٢)

(٢) هذا عدد التلامذة في الكتابت الاهلية التي تحت مراقبة الحكومة

وزادت الاموال الي تنفقها الحكومة على التعليم في هذه المدة من ١٠٤٠٠٠ ج م الى ٢٣٥٠٠٠ ج م ثم اضافت ان نفقات التعليم ٤١٠٠٠ ج م سنة ١٩٠٦ فصار مربوط نظارة المعارف لهذه السنة ٢٧٦٠٠٠ ج .  
ومن رأني ان التعليم متقدم في القطر المصري على قدر ما تسمح به احوال البلاد . ويعترض سرعة تقدمه صعوباتان الاولى عدم وجود المعلمين المتخرجين في فن التعليم . وساعود الى هذا الموضوع في ما بعد . والثانية الحاجة الى مباني صالحة للمدارس . فقد انفقت مبالغ طائلة في السنين الاحيرة على بناء المدارس ومع ذلك لا تزال نظارة المعارف العمومية محتاجة الى مباني اخرى لان ما بني لها لا يبي بما جرتها فقد بين المستر دنلوب في مذكرة كتبها حديثاً " ان الحاجة ماسة الى ٤٠٠٠٠ ج م وهو تقدير معتدل جداً " . ولا اتك في صحة قوله ولكن لا بد من حفظ موازنة المالة ولو بالاغضاء عن لوازم التعليم . واحتسب انه يمضي وقت قبلما نتمكن نظارة المالية من منح هذا المبلغ كله . وادام محب . فانا مرتاب جداً في امكان استعماله بالسرعة المطلوبة اذا روقب انفاقة المراقبة الواجبة

## (١) القبريات

### قبريات العرب

لم يألف العرب لأصاب التي تقام على القبور ومما لعله من امرها ان النعمان بنى على قبر نديمه ما عرف بالعربين ويروى ان جساساً وضع على جثة كليب يوم قتله حجارة ثلثاً تأكلها السباع . اما في الاسلام فعرف امرها بدليل ما جاء في الحديث " اعلم بالحجر قبر اخي " . ولما مرَّ حيَّان بن سلى الكلابي بقبر عامر بن الطفيل العامري ( المتوفى سنة ١١ هـ ٦٣٢ م ) وعليه انصاب قال ما هذه الانصاب . فقالوا نصابها على قبر عامر فقال : ضيقتم على ابي علي . ويسمى ما يوضع على القبر عند العرب من الحجارة جتوة مثثة والجمع جثي قال الشاعر :

(١) نظر ان اول من استعمل هذه الكلمة ابن بطوطة في رحلته المطبوعة في مصر سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٧٠ م) الجزء الاول صفحة ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و كررت في الجزء الثاني مراراً . وكان من الكلمة تعريب حرفي للنظة (Epitaph) الامرحية وهي بوابية الاصل محوطة من كلمتي (Lipe) بمعنى على و (Taphos) بمعنى قبر



أصله على قريكة من مدية وولاً نملاه ترفق جدك  
 أما القبريات فلعلها وجدت عند بعض القبائل القديمة حدث عن مجاورهم من الاعاجم  
 لذين اقاموا الاسباب وكتبوا على قبور موتاهم كما سيأتي . تم كثر بعد الاسلام وقد ذكر  
 بن بطوطة في رحلته انه شاهد كثيراً من قبور احناء والعداء وان حين في رحابة بغداد  
 البصرة والكوفة وغيرها وعلى كل قبر منها اسم صاحبه وودته  
 وروى انه رأى على مقربة من مدينة خنار ايتين موضع يقال له الاحقاف نية فيها قبر  
 كتب عليه " هذا قبر هود بن عابر ( صعم ) " — وبقرب الحمع الاموي في دمشق على  
 ابوت " يا زكريا ان نبشرك بغلام اسمه يحيى " وغير ذلك  
 وما عرف من قبريات العرب ما روي عن بعضهم ان عبدالله بن جدهال اتي لما نفاه  
 بوه خرج في شعاب مكة فجاء سقاً في الجبل فرخ فيه رأى جده صولاً على سريره لم يزل  
 شلهم طولاً وعظماً وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم وادع رحل من ملوك جرم  
 آخرهم موتاً الحارث بن مضاض صاحب العذبة الطوية . ويرى ان اللوح من رخام كتب  
 فيه " انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد يليل بن جرم بن قحطان عشت من العمر  
 خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد و . . . فلم يكن  
 لك ينجيني من الموت . وتحنه مكتوب " :

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاواب  
 وسريت البلاد فقراً اقفر بقناة وقوة واكتساب  
 فأصاب الردي بنات فوادي بسهام من الشيد صياب  
 فانقضت مدتي واقصر جبلي واستراحت عوادي من عدي  
 ودفعت السفاه بالحلم ما نزل التيب في محل التيب  
 صاح هل ريت لو سمعت براع رد في الصرع<sup>(٢)</sup> ما قرى<sup>(٣)</sup> في احلاب<sup>(٤)</sup>  
 قيل ولما قتل سيف بن ذي يزن الحميري وهو في الصيد دفن بقبرة اجداده في صنعاء  
 ليمن ووضع في سريره عند راسه لوح كتبت فيه هذه الايات  
 انا ابن ذي يزن من فرع ذي يمن ملكت من حد صنعاء الى عدن

(١) من قلص الثوب بعد العسل اذا انكش ( ) الصرع لسوات الخلف اولئذ وانقر ونحوها  
 بتلة الخلف للناقة والندي للمرأة (٢) جمع (٣) الاناء الذي يجل فيه ويروي هذا البيت عمر بن  
 زبيعة الخزومي ولم اجده في ديوانه المطوع

جلبتُ من فارسٍ جيتاً على عجلٍ  
حتى غزوتُ بهم قوماً مهاجرةً  
بالحسف والدلّ حتى قال فائلهم  
فاوقعوا بهم والدهر ذو دولٍ  
حتى اذا ظفرتُ نفسي بما طلبت  
ونلتُ أكثر مما كنتُ آمنةً  
جاء القضاء بما لا استطاعُ له  
من بعد ما جبتُ احوالاً مصرمةً  
قد صرتُ مرتهاً في قاعِ مصلمة

وكتب على قبر رجل من كندة هذه الايات

يا واقفين ألم تكونوا تعلموا  
لو تنزلون بسعينا لعرفتم  
لا تستغروا بالحياة فالك  
ساوى الردى ما بيننا في حفرة  
ان الحمام كم علينا قادم  
ان المفرط ي التزود نادم  
تبنون والموت المفرق هادم  
حيث المخدم واحد والمخادم

وقيل اقبل سيل ! لمن في خلافة ابي بكر الصديق (رضه) فكشف عن باب مغلق  
فظن كنزاً فاستئذن ابو بكر بتأنيده فكتب لمستأذنيه لا تحركوا حتى يقدم اليكم كتابي . تم  
فتح فاذا برجل على سرير عليه حلة من ذهب وفي يده اليمنى لوح مكنوب فيه :

اذا خاف الامير وكاتباهُ وقاضي الارض داهن في القضاء  
فويلٌ ثم ويلٌ تم ويلٌ لفاصي الارض من قاصي السماء

واذا عند رأسه سيف اتد خضرة من البقلة مكنوب عليه " هذا سيف عاد بن ارم "

وروى ابن بطوطة في رحلته ( جزء اول صفحة ٣١ ) انه رأى بقرب مدينة الخليل في  
فلسطين قبر فاطمة بنت الحسين بن علي وباعلى القبر واسفله لوحان من الرخام في احدهما  
مكتوب منقوش بخط بديع " بسم الله الرحمن الرحيم لله العزة والبقاء وله ما ذراً (١) وبراً وعلى  
خلفه كتب الفناء وفي رسول الله أسوة (٢) . هذا قبر ام سلمة فاطمة بنت الحسين رضي الله  
عنه " وفي اللوح الآخر منقوس " صنع محمد بن ابي سهل النقاش بمصر " وتحت ذلك  
هذه الايات

(١) خلق ومنها برأ (٢) قدوة

اسكنت من كان في الاستسامة مسكته لوتري مي بين اثرب والمجر  
يا قبر فاطمة بنت ابن وسمته مت لا مت لاجه لهر  
يا قبر ما فيك من دير ومن ورج ومن عدي ومن صوب ومن حقر<sup>(١)</sup>  
وكتب علي قبر عبد الله بن جعفر اتوفى سنة (١٥٩٠ هـ) (٢)  
مقيم الى ان بيعت الله حقه تقوؤك لا يرحى وات قريب  
يزيد نلى في كل يوم واينده ونسى كى نلى وات حبيب  
وروى الرياتي انه رأى على قبر ابي هاشم الا دي توسط هدين البيتين  
الموت اخرجني من دار تمكني واموت اصرتني من بعد تشريبي  
الله عبد رأى قبري وعبره<sup>(٣)</sup> وحرف من ددره ريب الصريبر  
وكتب علي ضريح سيويك امام امة (١١٠٠ هـ) (١٩ م) بيات لسليان ن  
يزيد العدوي وهي :

ذهب الاحبة بعد طول زاور وبأى امرار وسموك واقسعوا<sup>(٤)</sup>  
تركوك اوحش ما يكون تقرفة م بأسوك وكرة لم يدعوا  
فصي القضاة وصرت صاحب حمرة عنك الاحمة اعرضو وتصدعوا<sup>(٥)</sup>  
ووجد علي قبر ابي الهدي الشاعر وهو اول من وصف الخمر في لاسلاما (١٠٠٥ هـ) (٧٩١ م)  
هذه الايات :

اجعلوا ان مت يوماً كفي ورق اكرم وقبري امصرة  
وادفوني وادفوا الراح معي وصعوا كسات حور مترة  
انني ارجو من الله عدا عد تيرب اراح حسن معره  
ولما احتضرا او نواس الشاعر قل اكتبوا سده لا بيت علي قري (٩٥ هـ) (١٠ م)  
وعنتك احداث ضمت وعنتك ازمنة حنت  
وارتاك قبرك في القبور م روت جي لم تمت  
ونكمت عن اوجه تبلى وعن صور سبت<sup>(٧)</sup>

(١) من حرت التجارية دا استغيت اشد الجوام هي حرة (٢) بمعنى ادلى ومنه المل (الحس)  
اصرتني للنوم ، بصرت في اللد عند الحاجة (٣) يريد جعله يعتر وهو لم يرد في كس المعه هها  
الوزن والمعنى بل يقال اعبر الشاة اذا تركها عاماً لم يجزها فطال صوبها (٤) ترفوا (٥) ترفوا  
(٦) بمعنى ساكنة (٧) مستريحة

الى جنب قبر ابي نواس قبرية وقيل انها من لثمن وهي  
 زرته متانتاً سقى الله برودة العفو صاحبة القبر  
 لتري قبر الدجى وتمس العصى بين الصفائح والقمر  
 ما ملت البعكا وقلب عليها يرتجي راحة الصدر  
 الساهي المتوفى سنة ٤٢٥ هـ ١٠١٩ م " هذا قبر محمد بن ادريس

هو يوجد نفسه ( ٢٢١ هـ ٨٣٥ م ) ان يكتب على قبره  
 حي تسمي اسمي تم عي وعي  
 هن بصحبي فاحذري من مصري  
 شاهية اوصى ان يكتب على صريحه هذا المفرد  
 ا يكون آخرة الموت لعيس محل التعيص  
 بريته لما حصرته الوفاة ( ٢٦٥ هـ ٨٧٨ م )

القبور الدوارس كاهم لم يجلسوا في المجالس  
 ارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب وياس  
 المهول لسكرة فلم تنجي من ألوف فوارس  
 عط واعبر ما ولا تك في الدما هديت آس  
 واكف فارس وما كنت من منك العراق آيس  
 ا وحيب نعيمها كرا لم يكر يعقب فيا - ا

عبي بن عدي ( ٣٦٥ هـ ٩٧٤ م ) الذي اهرقي - المطيع  
 اسحق بن درعة يكتب على قبره مدين اليتيم  
 صار بالعلم حياً وشي قد مات جهلاً وءأ  
 كي تناولوا حلوداً لاتعدوا الحياة في الجهل شياً  
 توفي ( سنة ٣٩١ هـ ١٠٠٠ م ) ان يذفن عذرجي موسى بن جعفر  
 " وكلهم باسط ذراعيه بالصيد "

لمنصور ابي عامر المعافري الاندلسي المتوفى سنة ٣٩٤ هـ ١٠٠٣ م  
 عن اخباره حتى كأنك بالعيان تراه  
 في الزمان مثله كلاً ولا يحصي الثغور سواه

واوصى ابو العلاء المعري المتوفى سنة ٥٤٥ هـ ١١٥١ م ان يكتب على قبره  
هذا جنه ابي عي م وما جنيت عي احد

ونظم ابو العلاء الاشيلي قبا وواته (٥٢١ هـ ١١٣٨ م) بيتا ووصى ان يكتب على قبره وهي

سكنتك يادار الصاء مصدق  
واعظم ما في الامر في صائر  
فيا ليت شعري كيف القه عندها  
فان لك مجزيا بذني فخي  
وان يك عفوتة عني ورحمة

ونظم ابن الزقاق النخعي البغدادي اسعر هذه الايات ووصى ان يكتب على قبره  
(٥٢٨ هـ ١١٣٣ م) وهي آخر نظمه:

أخواننا والموت قد حال دون  
سبقتكم للموت والعمر ضية  
بعيشكم او باضطجاعي في الترى  
فمن مر بي فليض بي مترجما  
ولموت حلا في ارضي  
وعمر ان كل لا تد لاجي  
أذ بك في صنف من العيش رائق  
ولا يب منسيا ووا الأصادق

ونظم محمد بن ابراهيم الشلي نندلسي قبريته قبل ان ادركته لومة سنة ٥٣٢ هـ ١١٣٧ م

لئن نفذ القدر السابق  
فقد مات والدا آدم  
ومات الملوك واشيا عيه  
فقل للذي مره مصرعي  
ببوتي كما حكى الحق  
وموت محمد الصادق  
وله يبق من جمعه حتى  
ذهب وانت لي لاجق

ونظم ابو محمد المقرئ الحياطي (المتوفى ٥٤١ هـ ١١٤٦ م) على لسان ميت

ايها الزائرون بعد وفاتي  
سترون الذي رأيت من الموت عيانا  
جدا ضمنني ويدا عميقا  
وتسلكون طريقا

ونظم ابن مندر الطرابلسي قبريته قبل ان لحظ انقاسه (٥٤٨ هـ ١١٥٣ م)

من زار قبري فليكن موقنا  
فيرحم الله امرأ زارني  
ان الذي انقاه بلقاه  
وقال لي يرحمك الله

واوصى ابن زهر الطيب الاندلسي ان يكتب على قبره هذه الايات وهي اشارة الى

تأمل بحقك ياواقفاً ولاحظ مكاناً دفعنا اليه  
تراب الضريح على وجنتي كأنني لم امش يوماً عليه  
أداوي الانام حذار المنون وها انا قد صرت رهناً لديه

وقال ابو محمد البطليوسي الاندلسي عند موته يخاطب أبا مروان صاحبه وأمر ان يدفن  
بازائه ويكتب على قبره :

ياصاحبي قم فقد أطلنا ونحن طول المدى هجود  
فقال لي لن نقوم منها مادام من فوقنا الصعيد  
تذكركم ليلة نعمنا في ظلها والزمان عيد  
وكم سرور همي علينا سحابة ترة تجود  
كل كأن لم يكن نقتي وتسومة حاضر عنيد  
حصلة كاتب حفيظ وصمة صادق تمهيد  
ياويلنا ان تنكبنا رحمة من بطنة شديد  
يارب عفوا فانت مولى قصر في شرك العبيد

ونظم ابن مطروح الشاعر في مرضه الذي توفي فيه (١٢٥١هـ ١٢٤٩م) ليكتب على قبره:

تجزع للموت هذا الجزع ورحمة ربك فيها الطمع  
ولو لذنوب الوري جنة فرحمة كل شيء تسع

وقال ليكتب على باب تربته

هذه تربة من قد عظمت منه الذنوب  
والكريم المحض من يعصى فيعفو ويتيب

واوصى عبد الله بن باق المالقي (توفي سنة ٧٥٢هـ ١٣٥١م) ان تكتب على قبره

ايات حفرها بنفسه وكان قبره بين قبوري شيخيه الخطيبين ابي عبد الله الطنجالي وابي عثمان  
بن عيسى :

ترحم على قبر ابن باق وحيه فمن حق ميت الحي تسليم حيه  
وقل أمن الرحمن روعة خائف قد اغتار هذا القبر في الارض راجياً  
فقد يشفع الجار الكريم لجاره وبشمل بالمعروف اهل نديه  
واني بفضل الله اوثق واثق وحسبي ان اذنت حب نبيه

ولما كشف الفرنسيون بعد تعمده على آخر رقبور بني زيان في تلسان وجدوا ان  
كثير اضرحتهم مؤرج ومنها ضريح السلطان ابي حمور كتب عليه مئة لقب كثيرة  
(توفي سنة ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م) وفي رحامة سطر عليها هذان البيتان وهما مكتوبان بالحط  
الكوفي ظن انهما قبل هذا العهد وانهما ليسا له وهما

الموت باب وكل الناس دحر واقدر لاشك مرل الراحر

فكن على حذر وارثقب من وصمة الموت ايها العافل

ونظم اسعد مصطفى القمي ابيته في ان توضع على قبره وفيه تاريخ (توفي سنة

١١٧٨ هـ ١١٦٤ م)

قبره من اوخت دونه ويدا اسود معلمه مقده

قد ضاع منه عمره ببطالة والعيش منه بالتكدر ما صما

مادا طوى قبر القمي ارحم مستح لعمو اسعد مصطفى ١١٦٨ هـ

يوجد على قبره قد اناخت بك روحي وجعل العمو قراها

فهي تحتاك وترجو في ولا تقطع رضاها

يوجد على آخر

تاجيك اجداث وهن سكوت مسكاتها تحت الازاب خفوت

ايا جامع الدنيا لغير لاعة لمن تجمع الدنيا وات تموت

يوجد على آخر

ان الحبيب من الاحباب مخانس لا يبع اموت بواب ولا حرس

فكيف تفرح بالدنيا ولذتها يامن يعدد عليه اللط والمس

لا يرحم الموت ذا جام لعزته ولا الذي كان منه العلم يقتس

قد كان قصرك معمورا له شرف فقبرك اليوم في الاجداث مندرس

يوجد على آخر قف واعنبر يامن ترى قبري وما بي قد جرى

بالامس كنت نظيركم واليوم ابراني البري

قل ربنا اطف بنا وارحم عظاما في الثرى

عيسى اسكندر معلوف

(١) ولد السلطان ابو حوسه ٧٢٢ هـ ١٢٢٢ م وملك ثلاثين سنة وكان مولعا بالادب الف لوك  
ابي تاشمين كتابا في ادب السياسة والملك ساه (قلائد الدرر) وفيه كثير من المواعظ والحكم والتداير

## ميزان التجارة المصرية<sup>(١)</sup>

ان البحث عن سير التجارة المصرية الخارجية مخوف بالصعوبات الملازمة لهذا البحث في جميع البلدان ولكن التجارة المصرية سائرة على خطوط جلية قليلة وذلك يسهل صعوبتها. فمصر بلاد زراعية محملة ديباً ثقيلًا واعتمادها هو على ما تصدره من حاصلاتها "الحام" لشتري به كل ما يرد عليها بما فيه من الوقود والخشب والبضاعة المصنوعة وجانب كبير من الاطعمة التي يحتاج اليها اهلبها وايضاً تدفع قيمة ما يستحق عليها من فائدة الدين واستهلاكه. ثم ان وارداتها وصادراتها تؤخذ عليها رسوم تعين بحسب تميمها لذلك يضطر الاصر مصلحة الجمارك الى تميم البضاعة تميمًا مدققًا مضبوطًا فتكون جداول الحساب الرسمية التي تبين بها تجارة القطر من وارد وصادر اساساً يعتمد عليه ويركن اليه في احصاء تجارتها

ولكن يدخل في هذه القضية البسيطة اعتبارات كثيرة يتسع فيها مجال الحدس والتخمين وهي المقصودة بالبحث في هذه المذكرة

فالول اعبار منها هو درجه الحساب الرسمي للواردات والصادرات من الصبط والتدقيق. فقد تقدم ان الواردات والصادرات تؤخذ عليها رسوم تعين بحسب تميمها اما الواردات فيتمن تميمها في التعر الذي تصل اليه واما الصادرات في التعر الذي تصدر منه. ولكننا اذا ستنا تميم كل بضاعة حين تحصيل الرسم عليها افضى ذلك الى احكاك وتأخير لا نهاية له وانتضى مصروفًا عظيمًا ايضاً. فلتخفيف الكلفة على الناس وعلى مصلحة الجمارك ايضاً تتم البضاعة "الحام" الواردة والصادرة من حين الى حين بحسب سعر السوق في اليوم الذي يتفق على تميمها فيه مع جماعة من اكابر تجار تلك الواردات او الصادرات فالتمن الذي يعين لكل صنف من اصناف البضاعة وهو المعروف بالتعريفه يفرض انه هو قيمة ذلك الصنف او تيمنه مدة العمل بتلك التعريفه

فبالنظر الى الاحصاء قد تكون طريقة التميم هذه اصح على تمادي الايام من طريقة تميم البضاعة حين مرورها في الجمرک حال الورد او الصدور. لانه وان كانت اسعار السوق

(١) مذكرة للمستردوسن اوردها اللورد كرومر في تقريره لسنة ١٩٠٥



قد تعلم وتهبط كثيراً في خلال المدة المعينة لذلك التثمين لكن الصعود والهبوط يتعادلان فيها على توالي الايام فيغني احدهما الآخر وتؤمن بها عوامل الخطاء الكثيرة التي لاتتفارق الطريقة الاخرى

اما البضاعة التي تثمن هذا التثمين فهي البضاعة الخام فقط . واما ما كان من البضاعة كالأمدد والآلات والاثاث والسيارات الخيطة ونحوها فلا غنى عن تثمينها على حدة . غير ان اصناف البضاعة التي تنطوي تحت التعريفه تبلغ ٥٦ في المئة من اصناف البضاعة كلها والباقي وقدره ٤٤ في المئة يجلب ١٢ في المئة منه تجار مؤمنون بطريقة لتأكد مصلحة الجمارك معينا ان القيمة التي يثمنونها بها هي القيمة الصحيحة وما يفضل عن ذلك وهو ٣٢ في المئة فقط هو كل ما يحصل فيه عدم الضبط في التثمين . وهذا يرجح ان معظمه يثن بالضبط ايضاً او يذكر اصحابه قيمةً الصحيحة وعليه يكون احتمال الخطاء وعدم الضبط في التثمين محدوداً في مجال ضيق وما دام كلامنا في مسألة التثمين يخلق بنا ان نقارن جداول الحسابات المصرية بجداول البلدان الاخرى التي ترسل تلك البضائع الى مصر لئرى منزلتها من الضبط والصحة بتلك المقارنة . واولى تلك الحسابات بالمقارنة حسابات الجمارك البريطانية لان ٤٥ من تجارة مصر كلها تخص بريطانيا العظمى وارلندا . فمن مقارنة ارقام الصادر من بريطانيا العظمى وارلندا الى القطر المصري في الدفاتر البريطانية بارقام الوارد على القطر المصري من بريطانيا العظمى وارلندا في الدفاتر المصرية يزيد ما في الدفاتر المصرية على ما في الدفاتر البريطانية حسب المنتظر متى اخذ على عدة سنين . ولكن الزيادة لاتساوي اجرة النقل وغيرها من المصروفات التي تزيد قيمة البضاعة البريطانية بارسالها من بريطانيا العظمى الى القطر المصري . واذا استثنينا الفحم الحجري الذي تبلغ اجرة نقله مبلغاً عظيماً زال الفرق بين ما في الدفاتر البريطانية والدفاتر المصرية واصبحت قيمة الوارد على بر مصر متساوية في دفاتر البلدين تقريباً فيستدل من ذلك على وقوع خطاء في حساب الجمارك الانكليزية او المصرية او في كليهما بقدر ما يصرف على نقل البضاعة التي نحن بصددنا من بلاد الانكليز الى مصر . غير ان هذه البضاعة معظمها اصناف مصنوعة ومصاريف نقلها زهيدة بالنسبة الى ثمنها وربما كانت اقل من ٥ في المئة من ثمنها . وزد على ذلك ان الانكليزي ميال الى تثمين بضائعه التي يرسلها الى مصر باكثر من ثمنها فاذا اعتبرنا ذلك كله استنتجنا النتيجة التي استنتجناها آنفاً بناء على اعتبارات اخرى وهي ان احتمال الخطاء في تثمين الواردات المصرية محصور في دائرة ضيقة

ات واما الصادرات فكلها من حاصلات البلاد "الخام" الا ما  
درية معفاة من رسوم الجمارك فيسهل تعيين تعريفها لها بناء على  
ق . وهذا ما بفعلاونه شهراً فشهراً ولكنهم اعنادوا منذ زمان طويل  
ن سعر السوق عند ثمين الصادرات لاخذ رسوم الجمارك عليها فهذا  
نرات في الدفاتر الرسمية اصلاحاً مهماً لانها انما تدل على ٩٠ في  
السوق فيجب ان يضاف اليها ١١ في المئة لمعرفة سعرها في السوق  
ن المصرية قطن والقطن على اصناف متفاوتة في الجودة واسعارها  
ف جودتها ولكن تعريفها الجمارك تعين للقطن سعراً واحداً ثابتاً  
صنافه والسعر المعول عليه هو سعر "برون جود فير" وهو اوطأ  
تصدر من القطن فلذلك ايضاً تكون ارقام الصادرات في دفاتر  
رها في السوق

معرفة قيمة الواردات والصادرات فسعرها الحقيقي الذي تباع وتشري  
حساب البلدان بعضها مع بعض - يمكن ان يظل مختلفاً عن تلك  
فعالاً . اما الواردات فيصح ان تحسب قيمتها المقيدة في دفاتر  
، يدفعه التاجر فيها لان الفرق بينها في الزيادة او النقصان يفني  
الزمان . واما الصادرات فالتمن الذي يدفع فيها يكون اعلى من  
تصدر منه بقدر قيمة عمولة التاجر وربحه ونحو ذلك . فبمقارنة  
بريطانية من هذا القبيل نصل الى النتائج التالية ( وقد سوانا  
سوق باضافة ١١ في المئة اليها )

## بالوف الجنيهات الانكليزية

١٩٠٤	١٩٠٣	١٩٠٢	١٩٠١	١٩٠٠
١٢٥١٣	١١٥٨٢	١٠٦١٨	٩٤٣٥	١٠٥
١٤٣٠٢	١٢٩٨٤	١٣٩٨٤	١١٩٠٦	١٢٥١
١٤,٣	١٢,١	٢٨,٦	٢٨,٩	٩,٨

ثم ما يرد الى بريطانيا من القطن المصري على ثمن ما يصدر من القطن المصري

فهذا الفرق العظيم بين ما في دفاتر الجمارك المصرية والجمارك البريطانية يزيد عن مقدار مصروف النقل ولا ريب في ان بعضه ناتج عن خطأ في ارقام البريطانية إذ انعام النظر فيها يظهر مبالغات لا تعال بغير هذا التعيين وكذا البعض الآخر لا يعال لذلك اذ التثمين البريطاني يزيد دائماً عن التثمين المصري زيادة عظيمة مع انه لا يعسر على رجال الجمارك البريطانية ان يقفروا تثمين ما يرد من مصر مثل القطن و بذرة القطن وغيره من الواردات الخام القليلة الاصناف لان اسعارها تذكر في الاسواق البريطانية يومياً وتعرف صحة التثمين منها . ولهذا لا بد ان يكون بعض تلك الزيادة ربح لاهل هذه البلاد

غير انه مهما كان السبب في ذلك الفرق فقد بيننا جلياً اننا لقد ان الارقام الرسمية لا يصح البناء عليها الا بزيادة الاحتراس والحذر . وانوصول الى الغرض المقصود من هذه المذكرة نضيف ١٥ في المئة الى ارقام الحاصلات منها ١١ في المئة لتعويض العشرة في المئة التي تطرح من سعر السوق والباقي اي ٣٫٩ في المئة لتعويض ما ينقص من سعر القطن بتثمينه باقل من ثمن متوسط اصنفه . وضرب صفحاً عما مر من الكلام عليه آنفاً من اسباب الفرق التي ليست بمعينة

هذا ولمسألة ورود النقود وصدورها دخل عظيم في قضاء الاشغال التجارية . فكل سنة يرد على بر مصر مقادير عظيمة من الذهب مدة موسم القطن ثم يصدر منه بعض ما ورد عليه فقط . غير ان الجمارك المصرية لا تأخذ رسماً على المعدن الكريمة الواردة والصادرة فذلك لا تراقب عليها مراقبة دقيقة فيجمل انه يدخل القطر ويخرج منه كثير منها ولا يرد له ذكر في دفاترها ولا هي تدعي الاحاطة بهذه المسألة والتدقيق فيها . بها تنشر ارقام الوارد والصادر منها في جداول حسابها وتنبه بانها مأخوذة مما قيل لنا عنها . غير انه لا ريب في ان معظم الذهب من وارد وصادر هو ما ترسله البنوك وهذا يظهر في حساب الجمارك واما ما لا يظهر فيها فيكون كثير منه لاشغال لا تؤثر في ذلك الحساب

فاذا راعينا ما تقدم من الاعتبارات لم يخل النظر في الجدول التالي المتضمن حركة التجارة في الثاني عشرة سنة الماضية من فائدة للقارىء

## بالوف الجنيهاً المصرية

متوسط كل ثلاث سنوات	زيادة			الصادرات (والمعاد اصداؤها)			الواردات			السنة
	زيادة الصادرات على الواردات	الواردات على الصادرات	الجملة	اصناف	بضاعة	الجملة	نقود	بضاعة		
									اصناف	
٥٨٢١	٥٢٤١		١٥ ١٥	٢٦٢٣	١٦١٤	١ ١٥١	٩٧٧٧	٢ ٣٩	٧٧٣٨	١٨٨٨
	٧١٥٣		١٦ ٧٤	١٩٦٤	١١٤	١٢٢٧	١٩٢١	١٩	٧ ٢١	١٨٨٩
	٥ ٧٢		١٦١٢٥	٢ ١٥	١١٣١	١٢٢ ٩	١١ ٥٣	٢٩٧٢	٨ ٨١	١٨٩٠
٥١٦٧	٥١ ٥		١٧١٢١	١٥٢٤	٢١٢٧	١٢١١	١٢ ٢٦	٢٨٢٥	٩٢٠١	١٨٩١
	٤١٦٦		١٢٧١٣	٢ ٢١	٢ ٥٢	١٣٦١٢	١٢٩١٧	٣١٢٦	٩ ٩١	١٨٩٢
	٦٩٣		١١٥٩٦	٣٥١٧	١٩٦٧	١٢١١٢	١١٦٦٦	٢٩٤٧	٨٧١٩	١٨٩٣
	٤٦ ٧		١٥١٦٩	١١١٦	١١٣٣	١٢٢٢٢	١١٢٦٢	١٩٩٦	٩٢٦٦	١٨٩٤
٤٣٥٦	٤٥ -		٢٢١٢	٢٢٢٢	١٢٠٢	١٢٢٠٩	١٢٧ ٩	٢٢١٩	١٢٩	١٨٩٥
	٢٩٥٢		١٢٥ ٨	١١٢٦	٢ ٢٥	١٣٦٢٧	١٢٥٢٩	٢٧٢	٩١٢٩	١٨٩٦
	٣٥٢		١٧ ٢٥	٢٢٦٩	١٩ -	١٢٧٦٢	١٢٥٢٥	٢٩٢١	١ ٦ ٤	١٨٩٧
٣٢١٢	٢٢٩٥		١٦ ٥١	١٠٩٢	١١٢١	١٢٣١١	١٢٧٦٣	٢٧٣	١١ ٣٣	١٨٩٨
	٣٨٢١		١٩٧٧١	١٥ ٢	٢٠١٤	١٥١٩٢	١٥٩٥٧	٤٥١٦	١١٤٤١	١٨٩٩
	٤٠٣٢		٢٢٥٥٩	٢٦ ٢	٢٦ ٣	١٧٠٥٠	١١٢٢٧	٤١١٥	١٤١١٢	١٩ ٠
٣٥٠٢	٢٩٦٣		٢١٢٩٣	٢٤٣٢	٢٤٦	١٦٤ ١	١١٥٣١	٢ ٨٦	١٥٢٤٥	١٩ ١
	٢٣ ١		٢٢١٩٥	١١٣٤	٢٧٢٧	١١٣١٢	١٩٥٩٤	٤٧٧٩	١٤١١٥	١٩ ٢
	١٣٠٥		٢٤٥٢	١٧٨٦	٢٩٧٢	١٩١١٢	٢٢١١٥	٦٢٣٢	١٦٧٥٣	١٩ ٣
٥٠١		١١١٦	٢٦٩١١	٢٧٣١	٣١٦٠	٢١ ٧	٢١١٦٢	٧٦ ٧	٢ ٥٦	١٩ ٤
	١٢ ٤		٢٠٦٥	٢١٧	٢١ ٢	٢ ٦٧٠	٢٦٣٤٦	٤٧١٢	٢١٥٦٤	١٩ ٥

فزيادة الصادرات على الواردات وبالعكس قد حسبت لكل ثلاث سنوات في الجدول السابق ليحيط القارئ علماً بحال التجارة المصرية بنظرة واحدة ولأن ذلك يقني التغييرات العرضية، ويظهر من هذا الجدول ان الصادرات زادت على لواردات نحو ٨٠٠ ٠٠٠ هـ ج م في كل سنة من السنوات الست الاولى من المدة المذكورة آنفاً ثم جعلت تنقص تدريجاً حتى بلغت ادناها في السنوات الثلاث التي انتهت اخيراً وهبطت دفعة واحدة فيها حتى صارت مساوية للواردات تقريباً

وقبل البحث في اسباب ذلك نبحث عن المؤثرات التي تؤثر في جانب واحد من جانبي الحساب فزيده او تنقصه دون ان تؤثر مثل ذلك في الجانب الآخر ثم نسعى في تقدير قيمة تلك المؤثرات

فأما تلك المؤثرات ما تكلف مصر دفعة من مالها كما وعط حساب الدهون

الاجنبية . فان هذا الحمل الثقيل يدفع على شكل صاد  
وارد من الواردات . ومقداره يمكن تعيينه بالضبط لثقة  
كلهم خارجون عن القطر المصري . ويضاف الى ما يد  
له ايضا وكذلك قيمة السندات التي تشرى لئلا الاحا  
يجب ان يحسب حساب الاموال التي تقبض من اصدار  
جمعة من هذه الاموال وطرحنا منه ما يجب طرحه وا  
لمتوسط ثلاث سنوات وغيرنا زيادة الصادرات والواردات

بالوف الج

مدد ثلاث سنوات متوسط زيادة متوسط ما يدفع  
الصادرات للمدين الخ

٤٨٠٠	٥٨٢١	١٨٩٠ - ١٨٨٨
٥٦٠٠	٥٨٦٧	١٨٩٣ - ١٨٩١
٥٥٠٠	٤٣٥٦	١٨٩٦ - ١٨٩٤
٥٥٠٠	٣٢١٣	١٨٩٩ - ١٨٩٧
٤٦٠٠	٣٥٣٢	١٩٠٢ - ١٩٠٠
٦٥٠٠	٥٠١	١٩٠٥ - ١٩٠٣

اما سبب ازدياد المدفوع على حساب الدين في مدة  
دين الدائرة السنية في شهر اكتوبر الماضي  
وهي حذفنا المدفوع على حساب الدين كما تقدم  
عشرة سنة الماضية ان الصادرات زادت على الواردات في  
حتى ادركت الصادرات وتجاوزتها الى ان بلغ  
٥٩٩٩٠٠٠ ج . م في السنة

ويبقى مع ذلك مؤثرات اخرى تؤثر في حساب التجه  
لو امكن معرفة مقدارها في بالضبط ولكن معرفة ذلك من  
لا اول وهلة عند ذلك عدد قلنا مشافقة

فمن ذلك ما يزيد الواردات وهو ما كان من قبيل الامور التالية  
الاموال التي ينفقها السياح في القطر المصري  
نفقة جيش الاحلال  
نفقات شركة قناة السويس  
الربح الناتج من سك النقود الفضية خارج القطر  
مكاسب المضاربين المصريين في البورصات الاجنبية  
العمولة التي يأخذها وكلاء شركات الفحم والبواخر ومصاريف شحن الفحم من بورت سعيد الى  
اجرة النقل في السفن المصرية  
النفقات التي تنفقها السفن في المواني المصرية وتدفع بتحاويل على البلاد الاجنبية  
الذهب الذي تنقله السفن لدفع اجرة النقل وثمان البضاعة  
دخل الاجانب المقيمين في القطر المصري مما لهم في الخارج وفوائد الاموال التي تثر في  
البلدان الاجنبية  
الاموال التي تستدان من الخارج الخ  
ومن ذلك ما يزيد الصادرات فيؤثر في الجانب الآخر من حساب التجارة وهو ما كان  
من قبيل الامور التالية  
الاموال التي يدفعها المقيمون بالقطر المصري في سفرهم الى خارجه والنفقات التي ينفقونها  
ايام العطلة التي يقضونها هناك  
خسارة المضاربين المصريين في البورصات الاجنبية  
الاموال المصرية التي تثر خارج القطر وهلم جرا  
فبعض هذه المؤثرات قد يقدر بالتدقيق ويتكرر سنة فسنة كنفقة جيش الاحلال  
فانها نحو ٣١٠٠٠٠ ج . م في السنة ونفقات شركة قناة السويس فانها تبلغ نحو ٤٢٠٠٠٠  
ج . م في السنة من الاموال الاجنبية والربح من سك نقود الفضة فقد بلغ متوسطه  
١٤٠٠٠٠ ج . م سنوياً في الثلاث السنوات الاخيرة ولكنه كان اقل من ذلك قبلها  
والاموال التي يجلبها السياح معهم تبلغ مبلغاً عظيماً وهي في ازدياد دائم وتقديرها محتمل  
للخطأ الكثير ولكنها ربما زادت عن ١٠٠٠٠٠٠ جنيه في السنة يقابل بعضاً منها ما يصرفه  
الذين يسافرون الى خارج القطر على سفرهم ومعيشتهم مدة غيابهم عنه  
وما تصرفه السفن في الثغور المصرية على شراء زادها والرسوم التي تؤخذ منها وما شاكل

لا يقل عن ٥٠٠٠٠٠ ج. م سنوياً ، معظمه يذهب نحوين في البلاد الاجنبية .  
سب المضاربين وحسبهم تعني بعضاً على مر الاعوام ولكن يشاء المكاسب  
الحسائر بكتير في الاعوام الاحيرة ، واما امور حري جسمان ثموس يبلغ مبلغاً  
ولكن لا سبيل انما ان تقديرها

يتضح مما تقدم اما اذا غصصا النظر عن استدامة اصل من ميزان التجارة يتدتمومتان  
متكررة وتأثير هذه المؤثرات ترجيح كفة لو اردت لا محالة ولكن يتعدر علينا تقدير  
هذا الترجيح وتعيين ميزان التجارة لذلك لسة و مدة من اسبب لانه لا عهد من امر  
لمؤثرات ما بقي بذلك و بما نعلم ان مجموع تأثيره كانه لا يكفي لتعديل الفرق الحاصل  
بين الواردات والصادرات

وهذا القول يؤيد الجدول الذي ذكره أعلاه حوياً الارقوم المبنية لارتفاع سير  
: فان معظم العبرة بهذه الارقام هو في كونه تدل على التعديرات التي حدثت في السنين  
يرة في الجدول اذ الفرق فيها بين مدة ومدة يظهر ان تلك التعديرات مستترة عن تأثير  
ات التي تعتبر ثابتة . مثال ذلك ان الفرق بين مدة التلات السوات الاحيرة والمدة  
بلها بلغ ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنوياً زيادة في قيمة الواردات وليس بين المؤثرات التي  
النظر فيها مؤثر يمكن ان ينتج هذه الريادة العسية مهما ازداد مقدار تأثيره ولا بد  
ان سبب آخر

وهذا السبب هو دخول رأس مال جديد الى البلاد على وجوه شتى لانه وان يكن  
رأس المال الى القطر متواصلاً من قبل ذلك ، عوام الكمة ، رواد رديداً عسماً حداً  
نهضة التجارية والمالية التي ابتدأت بقبال محصول القطن سنة ١٩٠٣ - ١٩٠٣ فان  
التي كانت موجودة زادت اموالها من الخارج كثيراً وشئت ايضاً بسوك جديدة  
ات عديدة باموال اجنبية وزيدت البصاعة المحلوبة بالدين زيادة عسية وزيد الدين  
على مصر للام الاخرى بطرق عديدة . على ان معظم هذا الدين من اموال البسوك  
دين الدائرة السنية كان بزيادة رأس مال البنك العقاري المصري بل ان جزءاً من  
مال الشركة الجديدة هو من مال البنك المسلف على اسهم تلك الشركة

والمرجح ان زيادة الواردات على الصادرات المذكورة في الجدول الاحير هي عبارة عن  
مال الجديد الذي دخل الى القطر ولكن يتعذر علينا اثبات ذلك اذ كثير من ذلك  
لا يظهر في الحسابات التي تنشر وبعض ما ينشر منها كان الاككتاب به في مصر

هذا وان كانت النتائج التي استتجهاها في هذه المدكرة مبينة على اساس صحيح فهذه الحال لا يمكن ان تدوم الى ما لا نهاية لانه اذا لا يعرب عن البال ان القطر المصري قطر مديون وسيظل مديوناً مدة ازمان طوال . وكل قطر يستدين المال يلتزم ان يدفع فائدة دينه لمداينيه من جملة صادراته . وذلك وان كان قد يحفى مدة استدانة المال لا يخفى بل يظهر بكل قوته متى بطلت الاستدانة . ولهذا ارى ان الارقام الدالة على ميزان التجارة في الجدول المذكور آنفاً لا يدوم ازديادها وارتقاؤها بل لابد لها من الرجوع الى الحالة الطبيعية ولكن هل يكون ذلك بازدياد الصادرات او نقصان الواردات — مسألة لا يمكن الحكم فيها الآن وانما يحكم فيها على توالي الزمان

### (١) تخميس حكم زهير

حملتُ فهذبت الرمان واهلهُ وجدت فاحجلت العام وهطلهُ  
وما خلتُ ان البؤس يوفد رسلهُ واعلم ما في اليوم والامس قبلهُ  
ولكنني عن علم ما في عد عم  
الى اجلٍ نفيما متى يدعنا حجبُ ولا قدر يزجيه او دمع منتحبُ  
فان فاز سهم للردى لست ارتهاى رايت المايا خبط عتواء من تصب  
تمتهُ ومن تحطى بعمر فيهم  
ورت عن الآباء حسن سريرةِ وأورت اسأى اطايب سيره  
وصالعت جار السوء رعياً لجيرهُ ومن لم يصالع في امور كثيرة  
يصرس ناياب ويوطأ بسم  
سلوا الحمي عن خلقي يضع زهر روضه اذا ما كرىما اغضب الدهر ارضه  
واحمي الحمي من ان يداس نارضهُ ومن يجعل المعروف من دون عرضه  
يفرهُ ومن لا يتقى الستم يشتم  
واني لكسب الثناء بفعلهُ قليل التماس المال الا لبذله  
واني لذو مجد يعاش بظلهُ ومن يك ذا فضل ويخجل بفضله  
على قومه يستعن عنه ويدم

(١) هي المحكم المشهورة في معلقة زهير ابن ابي سلمى المزني وقد نشر هذا التخميس اولاً في حريفة السودان



وسيان عدي حه زهرتي وحر  
فمن يبذل المعروف وانه حسبه  
اي وشمس الدر لا تجرحه

وفي تسمية . يعطى الفقار مره  
يهاب الودي ضرتي واهت دعته  
وان يرق اسباب الله سلم

وكل امرء لا بد يجرى  
ومن يقصد الخوان يصرح شعاع  
يكن حمده دم صبيبه يسه

اذا الحيل جالت للورى في راحه  
فقتلي من يحمي الحمى بكما حده  
يهتم ومن لا يعلم الدس يظنه

واني لمولى الصدر اجذب اؤس  
فمن يتجدد يتقى البؤس باسه  
ولا يعفها يوما من الدل بنده

خيلي ما للطوي اجري عقيقه  
ارى العرب دلا والاماني طريقه  
ومن لا يكرم نفسه لا يكرمه

وان امرءا يدعوك انا ضيقه  
وقد تبرز الايام كل حقيقه  
وان خالها تحفى على الناس تعلم

وكل آبي لا يفوه بعبه  
ابى النطق الا ان اموه بمعجبه  
زيادته او نقصه في التكم

وما السيف الا نصله لانجاده  
وما اصفر الانسان الا عجاه  
فلم يبق الا صورة اللحم والدم

## حِكْمُ انْكَلَبِيَّةٍ

الحكم ( جمع حكمة ) اقوال وحيرة تضمن معاني حليمة لتهديب الاحلاق فهي كالا منال  
من هذا القبيل ولا تختلف عنها الا في تكلل عبارتها . واسمها ايضا من حيث شيوخ معناها  
بين الامم اخلفة

لا يجوز لاحد ان يحتل من اقراره بالخطي لان اقراره هذا بمثابة قوله ان حكمته اليوم  
اكثر منها امس

من يكذب كذبه لا يعلم ما قد حمل نفسه من احمال الثقيل لانه يضطر ان يبتدع  
عشرين كذبة ليتبتهها

الاعتدال هو السلك الذي يسم كل العداة بتسمير المذنب لآل  
الذين ينددون بالباس كالذين حارب يوت سيرهم لعلوا ما فيها ويتكوف  
بيوتهم للخراب

كل الدين فيهم شي من الخير يفتنه وان زمن كرمهم في الافلاح عن جهل تنبهم او  
التكفير عن اعلاصه

الدير يصيرون اعناء في شجوحته اما بصحور الله مصدات الشيطان  
اقرب السبل وامهلها لا تصاف بالمقل اسكمة في شبي احد ان توافقه على مذهب  
من ينكر الخير في الناس لا حير فيه  
القلم لازم فانه وان لم يكن في سحر هو الصايط الذي يجمع العقل من التمرود والديه  
ما الموت الا خادم يرع عدا تيسا او مسحة بعد ما نطق مستنقعات لارض واوحالها  
ويلبسنا ابواب اليوص و الارحواو

ما البلية الا ان تخط مسك في منزله اخط من منزله عدوك  
الكتب والجرائد اسلحة بطيئة العمل في هدم الصلال ولكنها ثابتة اكيد  
لا شيء يطلق اللسان في الكلام كالحجر والعرور والعجب  
حبك لله حبك للطبيعة وحبك للطبيعة حبك انسان وهو حب واحد ولو كان ثلاثة  
انما يعلم الانسان في يومه انه كان جاهلا في امسه تم يعلم في عدمه ما علمه في يومه  
المال كالسباد لا خير منه الا اذا نشر

لا يكون لاحد اصدقاء صدقون ان كان يكثر من ...  
اختر افضل سبل المعيشة وعدة تسيره ...  
اسد الناس جريا من الادي افرجه ان ...  
اذا انتقم الانسان من عدوه وذا صح كان ...  
المسرف يسلب وارثه وابتغى يسلب نفسه  
خير اللطف ما ينفي فصول التكاتب وابتغى  
ما من احد افح ولم تصبه سدة  
متى اقلعت عنا رذائلنا ثقتنا انفسنا بنت اعدنا عنها  
التلق اكثر البضائع رواجاً وما من سدة منه الا ان نرى يد ما  
منه ما يجب ان نكون عليه  
انظر الى من يمدحك قبل تشدي مدحك فان حكيم يمدح من ضمن  
فتمدحه لغناه  
يجب ان نهتم للمستقبل اهتماماً لا يجرنا لذة حصر الانس من  
خافة ان نشقى غداً  
قد يصير الانسان طاماً بعلم غيره وكنته لا يصير حكيماً اذا شكته  
مجانبة الذم اعسر من كسب المدح لان المدح قد يكتسب عمر و  
الذم فلا ينال الا اذا قضى امره لا يقول تكراراً ولا بعسر شراً  
يصيب اهل العلم ما يصيب سنا بل احنطة التي تعود وتمتع قبل البرع  
حياً انحت وطاطات رؤوسها  
زلات الفضلاء تداع بين الناس اكثر من فضائلهم  
الحق لا يحتاج الى ناصر واما الكذب فيكلف الانسان جده في حتر  
لا عار في الاقتصاد لانه خير للمرء ان يعيش بالقليل من ان يسرف  
فرحي بخيبة اللثيم كفرحي بنجاح الكرم  
اوسمة الشرف لمن لا فضل له كطغراء الملك على القود الريف  
اللقب الشريف قد ينتقل الى الولد واما الصفات التي تشرف الا  
التي لا تنقل . ولو استطاع المرء ان يورث فضائله او يقف عقله وعلمه  
بامواله لكان الشرف الموروث اثن المزايا

كل احد يتبغي العمر الطويل ولكن ما من احد يتبغي استيخوخة  
اعظم الفرق بين الترف والاستقامة في الباعث على العمل فان المستقيم يعمل ما يراه  
واجباً والتريف يعمل ما يراه لائقاً برهمة تأنه

الوشاية تصيب افضل الناس كما ان احلى الاثمار تنقرها الطيور  
لو كتب المرء كل آرائه في الحب والسياسة والدين والعلم مبتدئاً من شبابه الى شيخوخته  
لرآها اخيراً صبرة من المحالقات والمنافسات

اذا اضطرني احد الى البعد عنه فسلواي الله بهتعد عبي  
غاية الغايات ان تكون السعادة في البيت فاذا لم تكن سعداء هناك فلا تكون  
سعداء في مكان آخر

السعادة تمر اذا لم ينم في بيوتنا فمن اعبت ان نظابه في بساتين الناس  
من يجعل الهزء سلاحاً لمقاومة الحق وجد في يده نصلاً لا مقبض له ربما جرح به نفسه  
اكثر مما يجرح به غيره

اكتشاف مصدر جديد للسعادة في الارض افضل من اكتشاف سيار جديد في السماء  
لطف المرء خير دافع لفضاضة الناس

ليس للمرء الخيار في احياة او الموت ولكن له الخيار في نوع الحياه  
قطف الازهار التي تنمو في جوف الهاوية حطرت بما ادى الى السقوط فيها  
الأرزاق التي تنال بالجد اتبت غالباً من الاملاك التي تأتي لا رت  
اكثر ما ربحه العلم من الكتب اني حسر بها طالبوها

من يطلب الدنيا فقد ينال منها ما يكفي ولكن لا ينال منها ما يرضيه  
الشرف امتياز وهمي ما لم يكن محبوباً بممارسه الفضائل التي يثق ان تكذب  
اللطف من يعرف كيف يرضيك بلا تملق ويحالفك من غير ان يغيظك  
ارتكاب الشر غير جائز مطلقاً واما احتماله فحذر اذا كان فيك دفع شر اعظم منه

يقول من لا يرى الا الخير في الدنيا ان القرطاس صنع منه جناحاً ملاك المعرفة ويقول  
من لا يرى الا الشر فيها بل صنع منه جناحاً ملاك الموت لانه لم يبتدع الانسان ولا  
الشیطان شيئاً افطع مما فعله القرطاس فهو يفطر القلوب ويتل عروس الملوك ويقلب  
نظام الامور

## قصيدة السمؤال

كتب الاستاذ مرغوايوث في مجلة الجمعية الآسيوية النيكية يقول ان الدكتور هرشفلد نشر قصيدة اكتشفها في مكتبة كبرديج منسوبة الى السمؤال ومكتوبة بحروف عبرانية . وقال ان السمؤال هذا هو عين بطل نبياء الذي ينسب اليه الوفاة في امثال العرب ونسبت اليه بعض الاشعار في الاصمعيات وكتاب الحماسة . ولا غرابة في نسبة الاشعار اليه لان من عادة العرب ان ينسبوا الشعر الى كل ذي شأن حتى لقد نسبوه الى آدم جد البشر وقالوا انه رثى به ابنه هايل .

اما القصيدة الفخرية التي مطلعها

اذا المرة لم يدنس من التوم عرضة فكل رداء يرتديه جميل  
فقد نسبها ابن قتيبة الى دكين والذي حمل غيره على نسبتها الى السمؤال هو قوله  
لنا جبل يخلد من نجيده منيع يرد الطريف وهو كليس

( قال في الحماسة ومكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السمؤال وضمن ان هذا الجبل هو حصن السمؤال الذي يقال له الابلق الفرد ) ولما غير هذه القصيدة احد عشر بيتاً جمعها نولدي وسبعة عشر بيتاً نشرها اشنوت في الاصمعيات وفيها كتاب الحماسة لان الاولى منها من بحر الوافر والثانية من الخفيف وقد استشهد الجاحظ بيت مثلها في كتاب البيان والتبيين وهو من الكامل وذكر صاحب كتاب الف بايتين منها برواية ثعلب وذكرها صاحب اللسان بروايته واضاف اليهما بيتاً ثالثاً قال في مادة توت من لسان العرب وانشد ثعلب للسمؤال بن عادياء

رُبَّ شتم سمعته فتصامت  
وعى تركته فكفيت  
ليت شعري واشعرن اذا ما  
قرَّبوها منشوراً وداعيت  
الي الفضل ام علي اذا حو  
سبت الي على الحساب مقيت

اما القصيدة التي من بحر الوافر فمنها قوله

اطاذني الا لا تعذلي  
فكم من امر عاذلة عصيت  
وفيت بادرع الكندي اتي  
اذا ما خان اقوام وفيت

واوصى عاديا يوماً بان لا تهتم يا سموأل ما بنيت  
بني لي عاديا حصناً حصيناً وماءً كلاً شئت استقيت

وفي هذه الايات قصة ما جرى له في امر الادرع التي اودعه اياها امرء القيد  
وان عاديا اباه على قول الاكثرين او جده على قول ابن دريد بني له حصناً  
واوصاه ان لا يهدمه . وكل من يعرف هذه القصة يستطيع نظم هذه الايات  
والقصيدة الواردة في الاصمعيات دينية اعترف ناظمها بالمعاد وذكر احد  
وفيها شيء يدل على ان ناظمها يهودي لانه جعل الثاء المثلثة تاء مثناة في بعض  
" الخبيث " الخبيث " على قافية دُعيت ونسب صاحب لسان العرب ذلك الى  
والبيت الواردة فيه الى رجل يهودي غير سموأل لان سموأل من تبا لا من  
في مادة خبت الخبيث الحقيير الردي من الاشياء قال اليهودي الخبيري

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخبيث  
ومأل الخليل الاصمعي عن الخبيث في هذا البيت فقال له اراد الخبيث و  
لكنه عاد فنسب الايات الى سموأل ( حيث قال في مادة خنت واخت الله  
وهو خنت قال سموأل

ليس يعطى القوي فضلاً من الما ل ولا يُحرم الضعيف الخبيث  
بل لكل من رزقه ما قضى الله وان حزر انفه المستثبت  
ولعل الايات نسبت اولاً الى يهودي ثم قيل انه سموأل

اما القصيدة التي اكتشفها الدكتور هرشفلد فلا ذكر لها في كتب العرب  
ان ناظمها يهودي ولا شيء فيها مما يدل على انها قديمة . وبعض شطورها من  
وبعضها من الكامل وبعضها لا وزن له كأن ناظمها كان يجهل قوانين النظم وله  
شعراً وهو يجهل قوانين النظم غريب في بابيه ولكنه ليس منقطع النظر

وقصد الشاعر ان يفاخر رجلاً من المسلمين انتقص اليهود نفاطبة مفاخره وذ  
الاسماء والالقب كما وردت في القرآن كالخليل اي ابراهيم والذبيح اي اسحق و  
موسى . . . فنظم هذه القصيدة ونسبها الى سموأل لكي يكون لها وقع عند قارئها

واحدة ولذلك لم تشع هذه الايات كما اراد ناظمها فبقيت من المهمات  
( ثم اورد الاستاذ مرغوليوث نص القصيدة بحروف عربية ناقلاً ذلك  
هرشفلد وترجم اياتها الى الانكليزية . ويظهر لنا ان الكاتب الذي كتبها  
اخطأ قراءتها في اصلها العربي فاخطأ في كتابتها او حفظها خطأً ثم كتبها من  
اليها اياتاً سخيفة من عنده لا تنطبق على وزن لان بعض اياتها صحيح و  
اكتشاف التحريف فيه ولا يعقل ان ناظمها يستطيع نظم اياتها الصحيحة  
المغلوطة لفظاً ووزناً عدا ما فيها من الخفاضة المعنوية . وهناك بعض اياتها كما  
مرغوليوث وكما نظن انها كانت قبلها حرفها الكاتب وهذا لا يفتي عنها انها من

الايات كما اوردها الاستاذ مرغوليوث	صحتها على ما نظن
١ ألا ايها الصف الذي عاب سادتي	١ ألا ايها الضيف الذي عاب
أسمع جوابي لست عنك بغافل	ألا أسمع جوابي
٢ وهذا ذبيح فداه بكبشه	٢ وهذا ذبيح قد فداه
براهُ بدياً لانتاج الثيائل	براهُ بديهاً لا
٣ وهذا رئيس اصطفاهُ وخصه	٣ وهذا رئيس فاصطفاهُ
واسماهُ اسرائيل بكر الاوائل	وسماهُ اسرائيل
٤ انصت لفخر يترك القلب مولها	٤ ألا انصت لفخر يترك الـ
ويشب ناراً في الضلوع الدواخل	ويشب ناراً في

اما الايات التي نظن انها اصيلة ولم يقع فيها الا تحريف قليل فهي  
فهذا خليل صير النار حوله  
السنا بني مصر المتكئة التي  
السنا بني السلوى مع المن والذي  
على عدد الاسباط تجري عيونها  
وقد مكثوا في البر عمراً مجدداً  
السنا بني الطور المقدس والذي  
وبهما يكن من امرها فهي حديثة كما قال الاستاذ مرغوليوث نظمها  
وتناقلها الحفاظ فزادوا فيها وحرفوها وناظم " اذا المرء لم يدنس من اللوم عر

## فضائع الجزائر

اشار الكولونل تشرشل الى فضائع الجزائر في كتابه عن لبنان فقال "ان سرد فضائعه كلها امر صعب تسمتزم منه النفوس . ووصف صفات ليس فيها صفة رضية لا ترناح اليه الطباع . فاذا اشرت الى اخلاق حاكم ابيح له ان يجري على اهوائه ثلاثين سنة وهي من افبح الاهواء التي ترددت في صدر انسان من غير ان يردع عنها ولو بكلمة توبيح او انذار فليس غرضي من ذلك اظهار القبائح التي ترتعد من ذكرها الفرائص ولا وصف سيرة بلغت ادنى دركات الشر والفضيحة بل توجيه الانظار الى حقيقة تلك الحكومة التي كان نائباً عنها وفعل افعاله باسمها ولم يشد عن خطتها " وبعد ان اورد هذا الكلام الجارح قال ان الجزائر كان يميل الى انشاء المباني وجمع الكتب وقد ذكر له ذلك كفضيلة اناها وكدايل على محبته للعلم والعلماء ولكن المطلع على سيرته واخلاقه يرى ان هوى نفسه الذي حملة على جمع الكتب كان يمكن ان يحمله على حرقها كلها في ساعة واحدة بل لا يبعد انه لو توفقت اصحاب تلك الكتب التي ابتزها منهم ابتزازاً عن تسليمها له لخرقها وحرقهم معها لان القرن كان من آلاته التي يرغب فيها وكثيراً ما زج الناس فيه احياء اذا انكروا عليه اخذ اموالهم . واذا اراد ان يعترف له احد بشيء وهو ينكره فكثيراً ما كان يأمر باحماء طاسة من النحاس وتلبسه اباها على رأسه حتى يحتر دماغه ويتذكر ما يريد تذكيره به ولا يزال في بيروت رجل ابتز كل امواله وبقي يظن ان عنده اموالاً غيرها فاحمى صاجاً من الحديد واجلسه عليه عارياً

ومن مبانيه التي تستحق الذكر مسجد وحمام يعجب بهما كل من يراها من السياح لكنه نهب لاجلها انقراض المباني القديمة في فيصرية وصور وعسقلان ومخمر الناس سخرة في بنائهما ونقل الحجارة والاعمدة اليهما . وكان يذهب بموكبه عصر كل نهار لمشاركة العمل فيسير الانكشارية في مقدمة الموكب وهم بالسلاح الكامل ووراءهم التفكجية على الاقدام ويبد كل منهم سوط من جلود الثيران ثم الجلاد ويده البلطة التي يقطع بها الرؤوس ووراءه الجزائر على ظهر جواده وبأقي بعده جمهور كبير من الخصيان والماليك والشبجية والخدم والحشم وكلهم طوع امره ورهن اشارته . ويبسط له بساط في مكان مرتفع يشرف على العمل فيجلس عليه والشبق في يده وهو يجيل طرفه في ما امامه وعينه كعيني النسر حتى اذا رأى احداً وافقاً عن العمل امر بقطع رأسه نكن الخوف منه كان يريح الجلاد غالباً من



القيام بما أمر به لأن الذي أُمري بأمرته قوت من تامة - و...  
 الناس من التعب صراحيه من داء وصوات لبيح بين يتهمه  
 زمت اسوار عكاء واراها

وان كان الحوار قد سى من سى من اسره تسعة اربعة في معه  
 اقل منهما في معاملة ساء و... لا يسا في ربحه اقل منه  
 الانتقام من النواقي ر امرهن من سانه

وتسبيل ذلك ان اراد المذهب حراجه من...  
 فوجه اليد ايامه الشا و... حى حى و...  
 الحصيان ان يشددوا برقبة عليهن في سية لا يسا وان حردا حص  
 اربع مئة مملوك من اجل شبر المتريق و...  
 منهم يقون في السراي ولا عمل من غير تدخين شمع و...  
 السراي كن يرينهم من كوى عرس

وعاد الجرار من الحج وبلغ ان الحرد و...  
 على الفتك بهما و... وجعل...  
 الازهار مع حادم اسمه نموه ثم رأى تلك الطفا عيم مع واحدة من...  
 متبسما وقال فما من اين اتيت بيده لازدر ر...  
 باسمي قولي لي الصحيح يا نتي ولا تحي عي شيد...  
 فقولي لي من ارسلها اليك وزوجت...  
 عريسا لا ثقا . واعتزت بكلامه وقالت له ان احرسار...  
 وكان قبل ذلك قد عزم على الفتك ببعض...  
 فاستدعى سليم باتا السر عسكر وقال له اني عازم على تاديب الامير...  
 فكن مستعدا لذلك تم كتب الى المتابع يستمض همتهم ويدعوهم...  
 عيون قرب حاصبيا . فجمع سليم اتا عساكر الحوارة و...  
 بماليكة الى قسمين وارسل قسما منهما مع سليم باتا و...  
 وكان الحزندار بين الذين ابقاهم في عكاء . وسار سليم باتا...  
 ذلك بقليل جرى الحديث السابق بين الجزار وبين زليخة فلما اعتوت له  
 الذي ارسل اليها الازهار قام ونزل بها الى جنينة القصر والبلطة في يد

ورماها على الارض وقل لما ابريبي يا لعيبة من تاركك من نقيمة اسراري . سعتت نمريل  
 التي كـ حارة ات باهي و ... اما ... طة من  
 يدو استل سيفه وتصح رأسه ثم اسر دانه ... لاب عيردا ما حتره رؤوسهم سدو ونادي  
 نارعة من المورة ... واصر اصغار اتر السراري فصاروا يبرلومين واحدة واحدة  
 ويسلومين وسمع صياحين ... ارا ... مع اقدم وحدثم ودر ... الى المايك  
 فاجسوا تترًا وجعلوا ينظرون بعضهم الى بعض ودهوشين لانهم كانوا يعلمون ما وراء ذلك  
 واحيرا قلب واحد مهم ما دا تنظرون در رحل طام لا يتسحق رلا يرسم يلم الى اسلحكم  
 وكان للحرار عرفة عالية ... برج من اسراري ... احدة في ذلك الريح فلجأوا اليها واقفلوا  
 باب الريح وكان من الحديد

وكان احرار لا يرال حاربًا في حردته حتى اذا دمج خمس عشرة من اولئك الخسان  
 اللواتي لا ادب لهم عير جمان رعين الحميا عليهم تجر اسرا احد الحيات واحبر ان  
 المايك ساءوا الى رح المريمة وتحصروا به حمار حربة ردمم بالخروج حالًا فلولوا له اما  
 رايك لا تروى من تريب الدماء رايك لا بان على حياتنا واد حاولت حراجنا اتقوة  
 دافعنا عن انسا الى آخر رديق من حياتنا تم مسد مسر البارود ( وآن داسقا للخريمة )  
 فهلك وبحرب المدينة على رأست وكان دا تترك الريح ... م ... ابند عيب وعن مكة  
 ولا يالك ما مكرده ... سمع سدا الكرم حار ... راضن ... لم ... بيد  
 فحاوروه باطلاق الرصاص حتى اصطروا ن يسي من وجهه

واسترح الحرى لمدينة ... سمع لسكان ... ريت ... المادق بالملم لاهر وسادرا ...  
 هربوا الى بيوتهم واتصوا به واحيرا ... عد ... الخرد ... التي ... رخص الماشع ... حرار ...  
 يتوسلن اليه ليمتو عن مايكروا ... هو والمدينة وسكانهم في سخر من لان المايك اذا  
 يتسوا من اجزاء ... لم من ... راي ... راي ان لا ماص له من اجابة  
 سو لم وقال اني اسمح لهم الخروج ولتسي اريدات يبحروا اماني لكي اوجههم على انكارهم  
 للجميل وكفرانهم بالمعم . واني المايك ان يجيبوه الى ذلك واني هو ان يسح لم بالخروج مالم  
 يحصروا اليه ومصت ثلاثة ايام على سدا الحط ولكن حمدة عشر منهم وهم الرحل وحدوا  
 سبيلا للفرار في غضون هذه المدة فعروا وقوموا حظواتهم الى حان حاصيا حيث التقوا  
 تسليم ناسا ورجاله وقص الحردار قصتهم عليه وكيف خرجوا من الريح بعد ان ملاوا  
 جيوبهم ذهبًا من صناديق الحزيبه وكيف اعد لم بعض الاهالي خيولا ركبوها ونجوا

فأتصحت واقعة الحال لاسليم - ونسب جمع حوص - وحدثهم  
 الاحوان هما رجالاً من احوال اسدا شريف من حوصية - رر  
 الباشا هورح من لعتة حوة شرب من دمتريه - رر  
 ان مولانا السلطان ولاي علي صيدا، قد يحسن جمع لاد - رر  
 نظهر ولاءنا لولي نعمتنا وحقم من عصى مره وحده سسه ولا عرض سدا  
 الى حرب الامير يوسف الانعريقي تمنا كي يسير سيرو السدا - رر  
 عليه ورسل رأسه الى الباب العلي حرار حيرتر

فسرنا وبهدا الكلام وارسلو فرسا منهم احمر لاميريه سدا من سدا  
 الامير يوسف رأيههم ومدده بسس والرحل فرحبوا بي صيدا وامتكور  
 فأسقط في يده لان رحاه هجروه وكن مكروفا من شبيع ستعنى متير  
 واستتارهم واحداً بعد واحد وشارو سير ان يهرب وحو سدا بقدره  
 وزحف سليم باشا اتباعه على صور فرده قد فتت ووه في محرو  
 فيها حامية كبيرة لا تق عن العين كن سبه سدا تحت عسوة في يوم  
 فنهوا يوتها وفعالوا فيها السكر حتى رأت البلاد وسطهم سدا من وسدا  
 باشا من هالك فاصدا عكاء ورل سرح اسدية . فحنا حرار حوص  
 ليكلوا اصدقاءهم من الممالك ومدونه العسود سدا تم سنج حوص  
 مباني المدينة مع من بقي فيها من الجود وامرهم شديت سدا  
 الليلة وهم يحسبون ان الحرار حائف منهم ولولا ديث ماكن ارس رر  
 والجود قد هجمت عليهم وهم ليام فهبوا مدعورين وصور حوص  
 الوهم الخطر الذي هم فيه فاعرط عقدهم ولادو حرار حوص سدا  
 وتشديد عزائمهم فلم يفلحوا ولما رأيا ان الدائرة قد دارت عليهم فر  
 يفاول اتباعهما حتى اجتمع لها نحو اربع مئة رحس . اما الدالة والار وود  
 تم ارسالوا يطلبون العفو من الحزار فعفا عنهم

والمالك الذين بقوا في البرج عفا الحزار عن عصمهم وواقب البعض  
 وجدع الانوف وسلم الأذان على جاري عادته . تم ارسال بقية سراريد  
 واقنع الاشجار من الحديقة ولم يبق فيها شيئاً . وزادت اخلافة شراسة واعى



يعقوب وناصر وياسر و... من الدعوة و... فسلوه اياه فقتلوا رؤسهم و... الى سجين باسمه حرراه اياه... واتر احرقني اى حارته... بعضه رايدوه و... بعد ان مثل بهم و... في اقصى البلاد... شخص منهم و... وقطع حبل و... ذلك تعصب عليه... المتآمرون عيظاً منه و... الدين يستعملهم في البناء و... والظبية وراهم احارحون عليه... الليل وحرارهم وظهر عليهم و... وكاد البلاد وقهر العباد انتهى

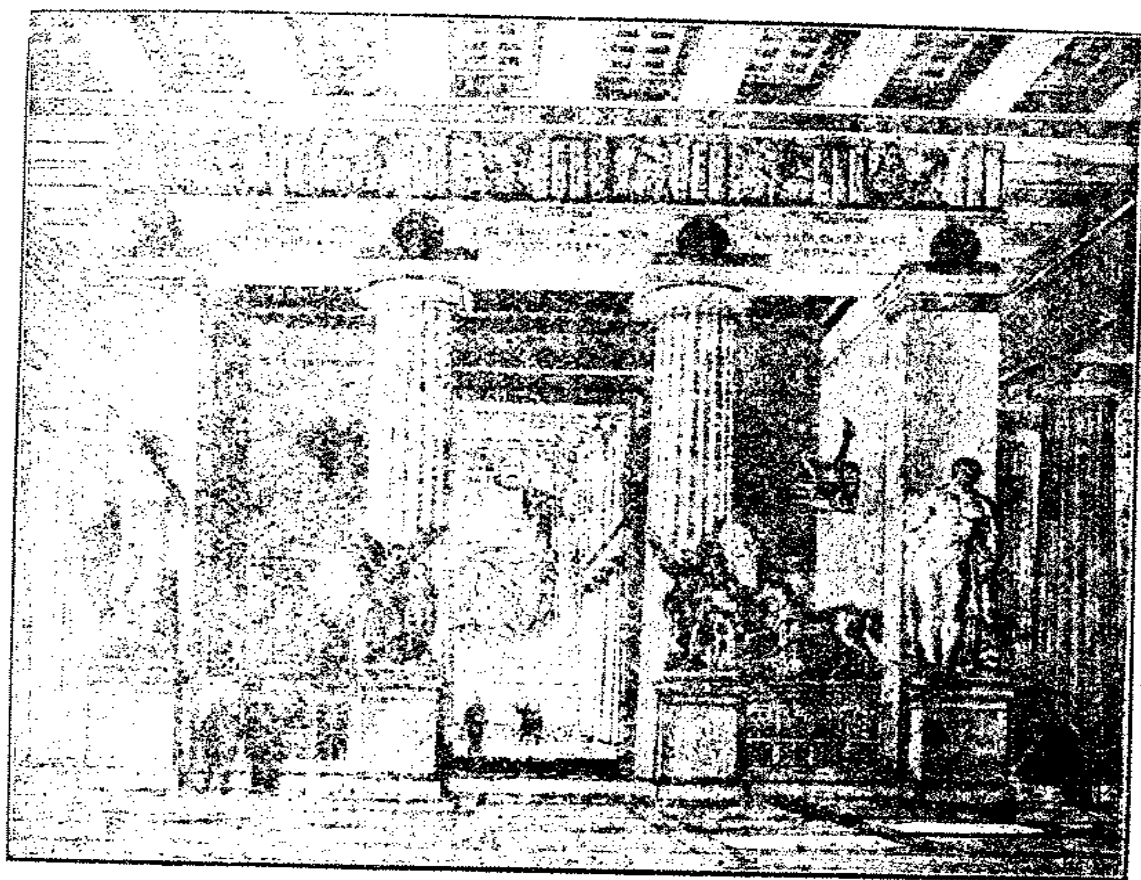
ودكر الامير حيدر الشيرازي في حوادث سنة ١١٠٩ ال... عليه اربع رصاصات وهربوا الى دار... وسائهم مواصلة معرم على قتلهم وترقب الى ان... قتلهم فاطلقوا عليه الرصاص كما ذكر وخرج سليم... العسكر واغوات الهوارة واوعزة رئيس المعارة... قائد الارناؤوط مع بعض المعارة... الشيخ محمد القاضي الى ان قال وقتل احرار جميع السراري و... واحلاف الرواة والروايات مؤيد لما تقدم من تطرف الحرار في الصلح النفوس التي الفت الهوان لم تعد تشعر به والرجال الذين كان يسبهم عليه الماء لم يحسر احد منهم ان يقتدي قومه وبلاده بنفسه فيرجع عليه بخذ الناس من شره ولولا الموت صديق المظلوم وناصر المظلوم ما ابقي ولاية ال

## الاعاب الاولمبية

نكتب هذه السطور والاعاب الاولمبية فتمت في ادادايون كما كانت قام في عهد  
 انهم وشعراهم الذين حانهم نحا الاخي - وقد - هناك هذه الموقه ملك الاكابر  
 كذا روجن مع كبيرين من الكرا، واعب من كل امة حذر ليويين ان يحمو ذكر  
 الاعاب، ويجددوها لادكون اسار لا كبر في قوه بل م وهدت احلاهم  
 ينف عقولهم واحراهم انان صمد اشعره التسنه رة مية سدا لم تتبه غيرهم وقد  
 الآن

وقد ترجمنا كتابنا صغيرا مدد اربع وعشرين سنة اسمته سير الاعمال في فصل عن  
 اعاب الاولمبية رأينا ان تمت حفنة هنا الآن، عيتم امر ما تم في القائمة  
 من يطالع تواريخ اليونان واحار رحانه واعلمه استورين يجدهما هجوتة بذكر  
 اعاب اليونانية. وقد شاعت هذه الاعاب في الارمنة - حرة حتى ان كانت تام في  
 مدينة بلاد اليونان واسما الصمري - انها لم تكن تقام في اول امره الا في ارضة  
 كن قرب هيكل دمي وفي وادي تيبا وسد رح كور من وعد مدينة اها - وتال  
 الى الهيئية ولا ية اية وانما الا حنا ورا الاوسه واعلمه الا ية والاوسه  
 وقيل في حرافاتهم ان لاعاب القديس اسما - د مارح - - يتعن وايية  
 ها هرقل بعد ما دح الاسد اتمى ولاسمية حدها تيسيوس مد ما دح لصوص .  
 اولمبية اتساها هرقل ايضا والصحيح انها قديمة سدا لا يعلم وقت اتساها  
 وكانت تقام قرب مدينة اولمبيا كما تقدم . وسميت هذه المدينة اولبيا نسبة الى اولمبس  
 جبل في تساليا كان يطن الله مسكن الالهة . ورفس ( المستري ) رئيس الالهة على زعمهم  
 بي زفس الاولمبي تم بي له هيكل عظيم في ايس فسميت المدينة الي ائمت حول هذا  
 كل اولمبيا مع انها تعد عن جبل اولمبس بعد اساسعا  
 وكان هذا الهيكل من اعظم هياكل اليونان فان طوله ٢٣٠ قدما وعرضه ٩٥ قدما  
 تقاعه ٦٨ قدما وهو مبني من المرمر الناري الفاخر ويحيط به رواق اعمدته من المرمر  
 رانه مردانة بالقوش والتايل واوانه مصوغة من النحاس الاصفر . وكان فيه تمثال زفس  
 ي صنعة فيدياس اتهم نقاشي اليونان ارتفاعه ستون قدما وهو حالس على عرش من

والذهب مزدان بالنقوش ومرصع بالحجارة الكريمة وعلى رأسه اكليل من الزيتون وفي  
تمثال النصر وفي يساره صولجان مصوغ من كل المعادن الثمينة . والتمثال نفسه أكثره  
العاج وثوبه ونعلاه من الذهب . وكانوا مسحونه بالزيت المقدس على الدوام فيعكس نور  
س عندما تقع عليه حتى قال اليونان ان الذي يراه يظنه زفساً نضراً



صورة ميكل زفس من الداخل على ما يظن

ولم تكن هذه الالعاب مثل العاب الفتيان بل كانت مثل المجالدة والمصارعة . ولم يكن  
سمح بها الا للرجال والشبان ولا ينتصر فيها الا القوي الحاذق المتروض جيداً . وكانت  
ناصرة ( اي المسابقة عدواً ) اشهرها ثم المصارعة فالمقاذفة فالملاكمة . واضيف اليها بعدئذ  
سابقة في المركبات . وبعض الاحيان كانت تعطى الجوائز للشعراء والخطباء ولكن المحاضرة  
كانت اكثرها اعتباراً في عيونهم

ولم تكن هذه الالعاب تقام الا مرة كل اربع سنوات ولذلك جرت عادة اليونان ان  
تسموا الزمان الى اولبيادات وكل اولبياد اربع سنوات . ولم يسمح لاحد ان يشترك فيها  
الا اذا كان يوناني المولد حسن الاخلاق طيب النسب . وكان على المشتركين فيها ان يروضوا

اجسادهم استعداداً لها مدة عشرة اشهر قبل قيامها وان لا يحنالوا على الفوز فيها احياناً والآن عوقبوا عقاباً صارماً . وكانوا يذهبون قبل المحاضرة الى امام هيكل زفس ويحلفون انهم لا يستخدمون الحيلة لاحراز الجعالة بل يجرون بموجب سنن الالعب تماماً . ثم يأتون الى الميدان وهو فسحة من الارض مفروشة بالرمل طولها نحو ست مئة قدم . فينادي المنادي قائلاً " هل من احدٍ يعيب هؤلاء المحاضرين بانهم مستعبدون لاحد او عاثشون عيشة غير لائقة " فاذا لم يتصد احد لذلك اذن لهم ان يحاضروا . وحينئذ يجتمع عليهم اصدقاؤهم يشجعونهم وينصحونهم الى ان يجي الوقت للشروع في المحاضرة فيقفوا في اول الميدان صفاً واحداً بعد ان يخلعوا اثوابهم لثلاث تميقيهم ويصوبوا عيونهم وعقولهم نحو الغرض الذي يحاضرون لاجله وحينئذ يوق المبوق فيندفعون اندفاع السيل والناس يزدحمون حول الميدان وينادونهم باعلى اصواتهم لكي يشجعوهم . ثم يقع واحد من المحاضرين وهو عادي فيضج الجمهور بالصحك عليه ولكن المحاضرين لا يلتفتون اليه ولا يلوون على احد لانهم يعلمون انهم اذا اضاعوا خطوة واحدة اضاعوا الجعالة . ولا يزالون يعدون حتى يدنوا من حد الميدان حيث يجلس القاضي فيتقدم واحد منهم على رفقائه ويجناز الحد قبلهم فيضج الجمهور كله باصوات الفرح والتهليل ويعطى ذلك الرجل سعف النخل علامة الظفر ويحرق به انسابه واصدقاؤه ويعاقونه بدموع الابهاج . ثم يرفعونه على اكتافهم ويجنازون به بين الجمهور فيحاو الضميج ويجمع الناس حوله يهنئونه ويرهونه بالازهار . فيستعز بجلاوة الظفر لان هذه الغلبة تكون نفراً له ولوطنه مدى حياته وبعد موته ايضاً . وعند ما تنتهي الالعب يكلل ويلبس حلة فاخرة ويسير هو وكل الغالبين الى المسرح وهم بالاكاليل وسعوف النخل والحلل الفاخرة والناس من حولهم يضحون بالتهليل وتبعمهم الخيول والمركبات التي احزرت قصب السبق مزدانة بالازهار البديعة حتى اذا بلغوا المشهد بوق المبوق ونادي المنادي باسماء الذين احزروا قصب السبق واسماء مدنهم فتلوا اصوات الجمهور ويرشقونهم بالازهار والاكاليل ثم يضحون الضحايا الالهة وتسجيل اسمائهم في سجل ليبقى ذكرهم الى الابد . وبعد ذلك يذهبون مع اصدقاتهم الى الولاثم الفاخرة التي يولونها لهم

وعند ما يعودون الى مدنهم يخرج اليهم الناس ويلاقونهم باصوات الفرح واغاني الظفر وقد يشغرون لهم ثغرة في الاسوار لكي يدخلوا منها دخول الفاتحين . ويقمون لهم التماثيل ويتغنى الشعراء بمدحهم . واحسن اشعار بنداروس الشاعر اليوناني نظمها في مدح الظافرين في هذه الالعب



قيل انه طلب منه مرة ان ينظم قصيدة في مدح بيثياس الذي احرز قصب السبق في الالعب التيمية فطلب مالا كبيرا فاستعظم اصدقاه بيثياس هذا المال وقالوا اننا نقيم له تمثالا من النحاس بمال اقل منه . ثم لما ترووا في الامر قالوا ان القصيدة خير من التمثال فاعطوه المال الذي طلبه . فافتتح القصيدة بقوله انه ليس صانعا للتاثيل التي لا ترى الا



صورة ابني دياغوراس بكلان والدهما

حيث تنصب بل ناظم اشعار تطير في الآفاق وتطير معها شهرة بيثياس الذي نال اكليل الظفر . فكان كما قال

وحدث مرة في هذه الالعب حادث له وقع عظيم في نفوس الناس وهو ان ابني دياغوراس الذي حاضر في شبابه وحاز اكليل الظفر اتيا الى اولبيا وحاضرا في ميدانها ونالا اكليل الظفر ايضا . فامرع ابوها الشيخ ليهنهما بذلك فاعبتقاه ونزعا الاكليدين عن

رأسيهما ووضعها على رأسه ثم حملاه على كتفیهما كأنه هو الظافر واجنازا به في الميدان فياهُ الجم الغفير بأعلى اصواتهم لان اليونان يكرمون الشيوخ وقالوا له مت الآن يادياغوراس لانك بلغت اقصى امانيك . فغلب عليه الفرح حتى انه احنى رأسه على كتف ابنه الاكبر واسلم الروح

والمكان الذي كانت تقام فيه الالعاب الاولمبية وادب بدیع المنظر وقد شاد فيه اليونان انحر مبانيهم من هياكل ومذابح ومشاهد وانصاب وتماثيل وكان لا يزال فيه الى عهد بلينيوس الاكبر نحو ثلاثة آلاف تمثال لان اليونان كانوا يصنعون تماثلاً لكل من يفوز في الالعاب الاولمبية بضعونه فيه . وانحر مبانيه هيكل زفس المتقدم ذكره رسمه لبون المهندس اليوناني في القرن السادس قبل المسيح ولم يتم بناؤه الا بعد اكثر من مئة سنة ويتلوه الهيريرن هيكل هيرا زوجة زفس ومملكة السماء وهو اصغر من هيكل زفس قليلاً ويشبهه في شكله المترون اي هيكل ام الالهة وهو صغير جداً بالنسبة الى الهيكلين الاولين لكنه كان كثير النقش والزخرفة مثلها

ولم يكن يسمح لاحد من غير اليونان بالاشتراك في هذه الالعاب ولكن لما تغلب الرومان على اليونان جعلوا يشاركونهم فيها وكان بين الفائزين طيباريوس قيصر ونيرون الظالم وكانت الالعاب تقام في البدر الاول من الانقلاب الصيفي وحينئذ ينادي المنادي في كل بلاد اليونان بابطال الحروب والخصومات وتصير بلاد اليس التي تقام الالعاب فيه حرماً من دخله امن على نفسه ولو كان من اكبر الجناة وشهر الالعاب شهر حرام لا حرب فيه ولا خصام

والظاهر ان الالعاب الاولمبية قديمة العهد جداً ولكن لم ينتظم امرها الا سنة ٧٧٦ قبل المسيح حين كتب اهالي اليس اسم كريس الذي فاز في المحاضرة ومن ثم صارت لتوالي اسما الظافرين ولم تبق الالعاب على حالة واحدة بل زادت اشكالها وبنيت المباني الفاخرة في المكان الذي كانت تقام فيه ودامت اثني عشر قرناً الى ان الغيت باسم الامبراطور ثيودوسيوس الثاني في السنة العاشرة من ملكه (٤١٨ للميلاد) وبقيت الى زمن الاولمبيا السابع والسبعين ثم في يوم واحد ثم صارت تمتد حتى بلغت خمسة ايام . وقد رجع العالم كروسر انها لما بلغت افصاها كانت تجري على هذا النسق

في اليوم الاول تذبج الذبائح الدينية ويقسم المتبارون اقسامهم ويتبارى الميوقون وفي اليوم الثاني يتبارى الغلمان في المحاضرة والمصارعة والملاكمة والمواثبة والمناجزة

وفي اليوم الثالث وهو اعظم الايام يتبارى الرجال في المحاضرة والمصارعة والملاكمة  
والمناجزة ثم يتسابق الرجال اللابسون السلاح الثقيل  
وفي اليوم الرابع تجري المباراة في الالعاب الخمسة اي المواثبة والمحاضرة والمقاذفة  
والمصارعة ورمي المزارق ثم سباق المركبات

واليوم الخامس للحفلات والمواكب والولائم وتكامل الظافرين با كليل من اغصان زيتونة  
مقدسة من الزيتون البري في غابة اليس . وهالك وصفاً موجزاً لكل من هذه الالعاب

( ١ ) المحاضرة ( اي المسابقة جرياً ) بقيت مدة الثلاثة عشر اولمبياداً الاولى في  
ميدان طوله نحو ٦٠٠ قدم ثم زيدت المسافة حتى بلغت ثلاثة اميال وكان المتبارون يجرون  
اربعة اربعة ثم يتبارى السابقون من الاربعات

( ٢ ) المصارعة ادخلت في الالبياد الثامن عشر وقد عدتها فلوطرخس المؤرخ افضل  
الالعاب الاولمبية وهي مثل المصارعة الجارية في هذه الايام وكان لا بد للفائز من ان يرمي  
خصمه ثلاث مرات على الارض . وكانوا يدهنون ابدانهم بالزيت لكي يتعذر القبض  
على اعضائهم

( ٣ ) المواثبة وهي من الالعاب الخمسة وقد زعموا ان واحداً من الفائزين وثب وثبة  
واحدة بلغ طولها ٥٥ قدماً وهذا لا يكاد يصدق . وكانوا يستعينون على الوثب بحمل الاثقال  
في ايديهم لكي يزيد زخمهم وبوضع الواح مرنة تحت اقدامهم لكي تضاف مرونتها الى قوة الوثب  
( ٤ ) الملاكمة اضيفت في الالبياد الثالث والعشرين . وكان المتبارون فيها يربطون  
ايديهم يسيور من الجلد لكنه لم يكن يسمح لاحد ان يلكم خصمه لكفة تيمته

( ٥ ) المناجزة وهي مزوجة من الملاكمة والمصارعة فيصرع الخصم خصمه ويربغ عليه  
باللكم والضرب والجذب وكل عمل غير العضم الى ان ينقطع نفسه او تنكسر اصبع من اصابعه

( ٦ ) سباق المركبات اضيف في الالبياد الثالث والعشرين وكان يجري في ميدان  
كبير طوله ١٢٠٠ قدم وعرضه ٤٠٠ قدم تدور فيه المركبات اثنتي عشرة دورة وكان في  
آخره عمود تدور حوله ودورانها هذا اصعب ما تعمله وكانوا يقولون ان الخيل ترتعب حينما  
تصل اليه اغبر صيب ظاهر . وكان عدد المركبات يبلغ احياناً اربعين مركبة وقد وضع سباق  
المركبات ليتبارى فيه الملوك والاعنياء

واضيف الى الالعاب الجري على ظهور الجياد في الالبياد الثالث والثلاثين واخيراً  
اضيف اليها مباراة المتادين والمبوقين في الالبياد الثالث والتسعين الا ان المقام الاول بقي

للجري على الاقدام وبقيت علامة الظفر اكليلًا بسيطًا من اغصان الزيتون تقطع بمنجل من الذهب من زيتونة برية كأن الغرض الاول والاهم مجازاة المهمة والاقدام مجازاة ادبية يكرمها الناس لا لقيمتها المالية بل لدلائها المضوية

وكان يباح لكل فائز ان يتصب لنفسه تمثالًا في اولمبيا من البرنز او الرخام وكان المتبارون يتبارون عراة فصارت التماثيل تصنع عاريةً فبذل النقّاشون جهدهم في تمثيل الجسم الانساني كما هو وبرعوا في ذلك براعة فائقة كما برع المتبارون في ترويض اجسامهم وتقوية عضلاتهم . ثم ان تباري الشعراء في مدح الفائزين اغراهم باحكام ملكة الشعر حتى صارت قصائد المدح من ابلغ الشعر اليوناني ولم تكن مدحًا مبتذلًا مشحونًا بالمبالغات الشعرية كالمدايح العربية بل كانت من الشعر التخيلي الذي يعبر به اللسان عن عواطف النفس بصور خيالية بدیعة وتمتزج به الحكم والنكات الادبية امتزاج الماء بالراح

الأ ان رغبة اليونان في الالعاب الرياضية ضعفت بعد زمن الاسكندر المكدوني لانه لم ينظر اليها بعين الرضى مفضلًا الصيد والقتل ومقارعة الاقران في ميادين الحرب والطعان على المباراة الجارية على قوانين وقواعد معلومة فان الاولى طبيعية يشترك فيها المئات والالوف واما الثانية فصناعية تقتصر على قليلين ولا يكون الفوز فيها الا لواحد من جماعة فتضعف هممة المتبارين معه وقد توغر قلوبهم حسدًا منه . والفرق بين الذاهبين مذهب الاسكندر والذاهبين مذهب اليونانيين كالفرق بين الانكليز والالمان من هذا القبيل

ولما زال الملك من اليونان ضعف شان الالعاب الاولمبية جدًا ثم زالت تمامًا بانتشار الديانة المسيحية في عهد الملك ثيودوسيوس كما تقدم واقامت آخر مرة سنة ٣٩٣ للمسيح وكان الفوز فيها حينئذ لرجل ارمني اسمه فراستاد ثم اخذت المباني تخرب ونقل تمثال زفس الى القسطنطينية واحترق فيها بنار اصابها سنة ٤٧٦ وخرب هيكله خربة القوط او الزناري وضعف شأن التصوير والتمثيل حتى ان من يرى الصور البرنزية التي مثلوا بها ماوكرمهم وقد يسميهم لا يصدق ان صانعيها من نسل الذين صنعوا التماثيل اليونانية

ولما احتل الفرنسيون بلاد المورة سنة ١٨٢٩ اخذ بعض علمائهم ينقبون عن آثارها فوجدوا شيئًا كثيرًا منها . ولكن البحث الحقيقي عن الآثار الاولمبية تم على نفقة الحكومة الالمانية بين ١٨٧٥ وسنة ١٨٨١ وتكاد تلك المعاهد تعود الى رونقها السابق

## إيضاحات لغوية

(١) في ان العرب ربما استغنوا عن لفظ: بعيرها  
ان للاستعمال في اللغة سطوة كسطوة العدة فمنى اعرض الناس عن زي اصبح حسنة فبما  
وكذا حال ما هجر استعماله من الكلم في الحديث واكتابة فبعض هذا المشجور أميت استغناء  
عنه بغيره من ذلك (١) ودَعَّ استغني عنه بترك و (٢) ودَرَّ استغني عنه بترك ايضاً و (٣)  
واحدة المغاض استغني عنها بخلقة و (٤) أصبية وأعلمة استغني عنهما بصبية و غلة و (٥)  
جمع المرأة علي لفظها أهمل استغناء عنه بالنسوة و (٦) ما أجوبة . استغني عنه بما أجود  
جوابه و (٧) ما أقبيلة أهمل استغناء بما أكثر قائمته  
قال سيويه وقد يُستغنى بإفعال عن فعَل وفعل نحو إزراق واخضر واصفارة وإسراب  
واياض وإسواد

قد علمت ان ما تركه العرب من الالفاظ قد أميت ولم يعد من احد ينطق به . هذا واعلم  
ان بين اللفظ والاستعمال من الهجرة والوصال مثل ما يقع بين الاحياء فبعض الالفاظ يكثر  
استعمالها في عصر ويندر في عصر ويستفيض في بلاد ويقل في بلاد وهذا شأنهم في الأزياء  
وربما استعمال في بلد لفظ غريب حتى فشا على الالفاظ فصار مبتدلاً لبعض الفصحى استعماله  
لكثرة ابتداله . وهذه سنة الناس في الالفاظ يواصلونها فتجري على أسنتهم واقلامهم  
ويهجرونها حتى لا تنطق بها الالسنة ولا تكتبها لاقلام وتبقى مسجوة في بطون العجمان  
حتى يأتي من ينجارونها على المبتدل فيتداولوها في الاستعمال ويرغبوا عما يراها مما كان  
متداولاً بينهم ويستفيضاً على مقاولهم وبرايعهم

واما الذي أميت من عهد العرب الاولين كودع ووذر فلن ينطق به ان ابد الآباد  
(٢) في ان اللغويين قد يذكرون مفردات تم يتبعونها بجمع الصلح لواحد منها دون

ما سواه على غير تعيين

ان اللغويين قد يأتون بمفردات متعددة ويعقبونها بجمع او أكثر ومعها انما يصلح لاحده  
لا لجمعها وذلك اعتماداً على فهم القارىء في ردها الى ما تصلح له . منه (١) قول ابن منظور  
في مادة " ف ض ل " " الفضل والفضيلة معروف ضد النقص والنقيصة والجمع فضول  
فالفضول انما يصلح جمعاً للفضل لا للفضيلة كما لا يخفى على عامي فضلاً عن خاصي و (٢)  
قوله في مادة ( ص ر ع ) " فهو مصروع وصرع والجمع صرعى " فصرعى انما هي جمع صر

جمع مصروع و (٣) قوله " الاصلف والصلفاء : الصلب من الارض في حجارة والجمع صلاف " لانه غلب غلبة الاسماء فأجروه في التكسير مجرى صحراء ولم يجروه مجرى ررقاء بل التسمية ( اللسان في ترجمة ص ل ف ) و (٤) قوله في مادة ( ق ر ذ ح ) القُرذوح القُرذُح : شجر واحدته قرذحة فالقرذحة انما هي واحدة القردح وواحدة القردوح قرذوحة كما و بين ومته قول المجد في مادة ( ف ط ن ) فاطن و فطون و فطين و فطن و فطن و الجمع طُن وهو انما يصلح جمعاً لبعض هذه الصيغ لا كما و (٦) قول ابن فارس في المجمل " الاران الثران : كناس الوحش والجمع المارين " وهي جمع للتاني لا للاول و (٧) العشي بالكسر العشاء كساء : طعام العشي والجمع اعشبة فالاعشبة جمع الاشاء كساء لا غير

قلت في هذه العاريفة خفاء ينبغي العدول عنها وذكر كل جمع عقب مفرد واذ وقع الالتباس على من لا يقبل لم بتخصيص صيغة الجمع ببعض المفردات المتقدمة عليها او يتشكل لهم ان يعرفوا كيف يجمع بافها ولا بد في كتب اللغة من ذكر المفرد وجمعه او جموعه اوضح صورة واظهر عبارة

(٣) في ان التصحيف قد دس في اللغة ما ليس منها واتبت ذلك في كتبها اعلم ان تشابه الحروف في الصورة والسطى واهمال التنقيطها منشأ التصحيف واقد نصحت نلة من الكلم على مؤلفي اللغة فادرجها فيها وهي ليست منها . من ذلك ( ١ ) تصحيفهم بر بالسبر و ( ٢ ) تصحيفهم السورة بالراء بالسودة بالذال ( ٣ ) وقول الجوهري " تب اكلس بالكاف وصوابه اطلس بالطاء و ( ٤ ) الخند بالنون . وزان عنق بمعنى ذحساء والركايا فهو تصحيف الخند بالهاء المتناة . وفي لسان الرب " روى ابو العباس بن ابن الاعرابي قال الخند : الاحساء واحدها حنود قال ودو حرف غريب واحسب الخند من قولم عين حند لا ينقطع ماؤها " و ( ٥ ) قولم الروذة بالذال انجممة : بمعنى زهاب والمجبيء وهي تصحيف الرودة بالذال المهمة من راد يرود . وفي اقرب الموارد : راذ وذروداً : ذهب وجاء عن القامرس وفي ذيل اقرب الموارد في الصفحة ٤٧٠ ما نصه رودة : الذهب والمجبيء . قال ابو منصور هكذا قيد هذا الحرف في نسخة مقيدة بالذال . ل وانا فيها واقف لعلها رودة من راد يرود و ( ٦ ) الفيدان : الذي يظن فيصيب مصحح نيدار بمعنى السبي الظن يظن فيصيب و ( ٧ ) تاجت فيه اصبعي فهو مصحف تاخت مادة ج لاتناسب هذا المعنى وقد نقلتها في الذيل عن التاج و ( ٨ ) الافلود : الغلام التام الناعم سمين ورد في العباب ولم يرد في الصحاح ولا في المحكم ولا في اللسان فهو مصحف الاملود

و ( ٩ ) الاطل يقال ما ذاق له اظلاً اي شيئاً وهو مصحف الاكل و ( ١٠ ) التقة مصحف التقدة بمعنى الكزيرة واكرو كذا قال الازعري . قلت لا بد من استق المصحفات ونشرها في المجلات صرفاً للكتاب عن اتم لنا

سعيد السويدي الترت

بيروت

## الكاهن والملك في مشهد التاريخ

في اتحاد الكاهن والملك

وفي هذا الفصل نرى الملك والكاهن جالسين متصالحين على ان اعينهما على العا قيامهم . وهالك شرح الحالة

بعد ذلك الصدام الهائل الذي ثار في جو التاريخ عبارة فحجب شمس الحقيقة عيون الناظرين اختبر كل من الكاهن والملك قوة الآخر وتسد بأسه فتعذر على وقد عضته انياب الهرم ان يلوي ذراع اخيه الفتي الذي امتد ساعده وزاد خرة الحربية وهي عمدة اركانه . على ان هذا ايضاً تعذر عليه استئصال شأفة احيه السج جذوره في تربة الاجتماع البشري . فاكتفى باذلاله اولاً . على ان فطن الى ما ور من الخطر اذ خشي من العامة سوء المنقلب عملاً بعواطف الحب والاحترام لرئيسهم الذي ارضعهم لبان الدين والتقوى . وقد رأوا من ذلك في هرم ما اساهم سيئات ويضاف الى ذلك سطوة التعصب الديني في الهيئة الواطية التي يحمها على التحرب ضعف المبدأ ولو كان ذلك الرئيس مذنباً . هذه كانت هواجس الملك . فرأى ان الامر بالنبي هي احسن . واقد اصاب فان رد الفعل من النواميس الخاكمة على الاخلاق على الهيولى . ومن تعمق في فلسفة الاكوان رأى وحدة النواميس في الماديات والم او تفرعها عن اصل واحد فكان الكون مؤلف من جوهر واحد بسيط تنوعت صور لتأثير قوة به لا وسيلة لنا لاكتشافها بالحواس وفي ذلك من الاهمية ما فيه . نفت ان تنقلب عواطف الجمهور عليه فيرموا به من حالق . وقد ظهر ذلك لانفعال في فر ١٨١٥ برجوع البوربون وعود التعصب الديني والغيرة الدينية الى ما كانت عليه قبل وزيادة . فما ذكر وما لم يذكر من الاسباب حمل الملك على العدول عن خطته الا سحق الكاهن — وابدل اهانتة له بظاهر الحفاوة والاكرام فصالحه وعقد معه صلحاً

سور منى كسرت شوكة احد المتحاربين فجلسا على ما رأيت في بداية الفصل - تأت  
مثلين الذين يتصافحون بعد ما يثألون الحرب . وحقاً ان حوادث الكون الاجمالية تنزل  
واية من اغرب ما تصوّرت العقول

فايرقت اسرة الجمهور وبردت حرقة قلوبهم التي كانت تلتظي في صدورهم وحمدوا ربه  
على انتهاء الازمة وبشروا انفسهم بحلول العصر الذهبي الذي تم فيه السعادة ارضنا كما  
الانبياء الكرام والفلاسفة العظام . وخيل لهم ان السعادة حصلت باتحاد الدين والسياسة  
والمتوقعون السعادة في هذا العالم بذلك الاتحاد ليسوا بقليلين . على انه طاش سهمهم و  
فألم . لانه ثبت ان ذلك الاتحاد شرح حوادث الدنيا وعلّة نوائبها . فانه لم ينشأ عن  
اصوحة في الكاهن ولا عن عفة صحيحة في الملك ولا عن غيرة صادقة في الاتنين على  
الجمهور . فشهر الملك سيفه لتأييد صولة الدين ورفع الكاهن صوته واعظاً ومنذراً بالخضوع  
ثم عمدا الى رشوة الجمهور وذلك على خلاف المؤلف . وكيفية الرشوة انهما فتحا  
ساحة المدينة سوقاً تباع فيها الرتب والالقب السياسية والدينية بانحس الاثمان . وك  
احد عينيه لانتقاد احوال عصره وبلاده رأى في ساحة الهيئة من صنوف المراتب والمذ  
ووسائل الفخر والعظمة المنشأة بتعاقد السياسة والديانة ما يشغل عقله وقلبه عن كل  
اصلاحي . فصفا لها الجو بعد عبوسه واصبح تسلطهما على الضمائر امراً ميسوراً .  
بذكر فضائلهما السنة الشعراء ونطقت بتقرير مطاميرهما اقلام البلغاء . ولكن متى  
الملوك رؤساء الدين ورجال الدين اعوان السيف فبشر الامة بالدمار . واني ارى  
الامة بذلك كلال حس المبرد اغتراراً بما عليه من الدماء ومنبعها لسانه . وان انحطاط  
يقاس بتهافتها على الرتب والمظاهر الفخيمة وهي لاهية عن النظر في شؤونها الم  
ولا تصلح حال امة ما لم تصرف نظرها عن المدح الى الجد وعن القول الى العمل  
التقاليد الى الحقائق لانه على الحقائق وليس الاعليها تشاد العظمة الحقيقية  
وخلاصة ما حدث في اوائل هذا الفصل انقسام الامة في مشهد التاريخ الى  
الاولى الحاكمة وفيها رجال الدين والسياسة والثانية المحكومة وفيها التجار والزارعون  
والاطباء وهي القسم الاكبر وفيها حياة الامة . ومن الغريب سيادة تلك عليها و  
موارد ثروتها المحصلة بعرق الجبين وكد اليمين . فتمتعت بها ناعمة البال ولها على اخذ  
الفضل والمنة ولا تحسب خدمة الجمهور واتعابه شيئاً بالنسبة الى نظرة ابتسام منها  
تلك الابتسامه هزءاً واحقاراً



وان ولد الدهر نابغة قبل زمانه وكانت بين حنبيه روح اشرف من ان تؤخذ بالتملؤ والتدليس وقصد رفع الغواشي عن محيا الحقيقة قضي عليه بأمر الكاهن والملك ومات شهيداً لحق النبوذ اسم كافر او توري وحل عليه القدا المرم كسقراط الفيلسوف اليوناني وتيشرور لخطيب الروماني وساقان رولا الواعط الايطالياني ويوحا هس المتلح الالماي وغيرهم في سا لامصار والاعصار الذين كانوا في حلك الحيلة كواكب الهدى شجبتهم عن العيون عيو لاستبداد الكتيفة المسافة برباح لاغراض المسابية . فيالعوج الطمع البشري

ومن اسهل الامور على القوة المتحدة ادم اي شامت بدون ادنى احتساب لانها تثبت عليه من انواع الخرائم ما يتير الجمهور عليه فيصرون بحمية — اهلكوا الكفار — استأصله لبشرات الحبشة . صونوا حياة ولي نعمتنا من ايدي المتعالمين — ادفعوا عن الدولة والوطن — لي غير ذلك من الاقوال . وويل لمن اصابه تيار التعصب والتخيز من جمهور اعمى لقادة دهاة من لي باعلام الجمهور ان عائدة صياحه عليه لانها تحرمه نجبة اعوانه وحيرة احوانه فيكون ذلك قد سعى الى حنقه بظلفه . واذا راجعت تاريخ الاستبداد لا تجد من قصى عليه احد الجرمين — الكفر او الخروج على الحاكم — مع ان كثيرين منهم رائه ممها كعاليا لذي قضي عليه لان الله كشف لعقله ان الارض هي التي تدور لا الشمس كما كانوا يرمون لو اتيح لاولي التعصب اليوم ما اتيح لم يومئذ لقضوا على فلاسفة الاعصر الحديتة قضاءً على غاليي وهم يحسبون انهم يحسنون

على ان نور الحقيقة يستحيل اخماؤه فقد احد يتأاق في سماء الافكار من حلال غير لاستبداد . مايقن الجمهور باغتراره وهم ان اتحاد الدين والسياسة من شر الموائب ركز العمل وقد تكبل بالقيود والاغلال . ويا ويل من حكة خالوة وهمة حاكمه فان تبيح نكواه زيادة بلواه . وهيبات ان يثبت احد في ميدان كذا ترتعد لدى اهواله سبابر لقتال . وقد كانت فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر مستهدداً لذلك كما هو معلو بد المتصفين تاريخها

على ان الاختبار اتبت ايضاً ان ذلك الاتحاد كان وبالاً على الدين والسياسة أكثر : على الجمهور . فان الناس اذ لم يجرأوا على مناوأتها جهاراً خوفاً من العقاب تسببتوا ناط بعقدااتهم . ولا قوة في العالم تغلب على المعتقد . فمقتوا الدين وآله والسياسة واعوانها فانهم لما رأوا الملك واقفاً نفسه لخدمة الدين وهم لم يأنسوا فيه روح الايثار الذي هو لباب الدين الحقيقي وخلاصته فهموا ان ذلك التدين احبولة لصيد النفوس . فلجأوا الى اليا

لموارنة الم ان قوي ساعدهم فقام الاكابر على ملكهم في اواسط القرن السابع عشر وادانوه  
عس الحمام وفعل المرسويون فعلهم في اواخر القرن الثامن عشر وحدث مثل ذلك في كروا  
يلبين في اواخر القرن التاسع عشر

ولا اقصد في ما بسطته من الافكار الخطأ من كرامة الاديان وغيره الى كين لاني من  
جال الدين القائلين بوجوب الطاعة لله وللحكوم. وكفي ابنت حقائق تاريخيه راهمة حلاءها  
من مزج الدين بالدنيا يفسد الاتين

وحلاصة ما يقال هنا ان المتهد التاريخي حتم بسوط الكاهن والملك امام قرة الجمهور  
ثابت آمال المستبدين ولم تتم سعادتهما لاني احتلاهما ولا في ائتلهما . ولو لم يكن  
لداعي اليهما من عريريات الطبع ولوارم احصارة لولا من عالم الوجود ولكن التاريخ ابر  
مجائب . فقد اظهر ان الجمهور يقصد الاصلاح لا غير . فل عرتي الملك والكاهن ليتيد  
بما هو افضل من ذلك . فلاحث في نور الوتعات التاريخية اسقيقة العاشية التي كتروا  
اغفلها المؤرخون وهي ان الدين والسياسة جمل لا اصلاح الجور رتمهدير . واهة رحل  
اصلاح الدين والسياسة وتمهذبهما

وقالوا ان التورة ليست دليل التحس في الشعب نورسي بل بيعة الارتقاء فيهم وي  
لاكبير الذين سبقوهم الى ذلك نحو قرب رجب رة الموسس الموت الادي وادي  
الادي عوان الام الراضحة للجور والاعتدال مات ر السنين غير شاعر صحابها . رة  
سموا سير التاريخ في دائرتين متراكرتين الواحة تمثل الريادة والامية تمثل السياسة وكل  
أثرة مؤلفة من حلقات متصلة حلقات داورة الريادة في اسيب الرسوم الدسية الا  
كهر التصوف الاصلاح الدين رحلت السياسة هي القرة اعلم المور امر  
اصلاح القانون

في اس الكاهن عن الملك

في هذا الفصل ظهر كل من ممثلي الدين والسياسة في مكابير الحص مقتصرآ على شؤون  
ير متعرض لما يخص باحيه الالدى الاقتضاء وصمن حد لاعدال وقد ترفيها اب  
بامهما ثابية كان بيد الجمهور الذي قصدا التهامه . فاعدت له صها ولات عريكتها وواد  
لرصانة والوقار واحلصا القصد والية في خدمة الجمهور . وتعلمنا ان الاحلاص عوان الترف  
خلاصة الادب ومجد النفوس ومصدر العممة وحياة الاسانية وعماد المدينة وروح الاصلاح  
اخلصا الود للجمهور . فظهر ان الثورة عليهما كانت بركة لها وللجمهور . ففي دليل حياة الجمهور

ووسيلة لتنقية دم الهيئة والظلم فهي كقدم بيت قدم قصد ترميمه . وان المبادئ ا  
كازهار الربيع تبت في جوات عديدة . وان الحياة الادبية تسندعي الحرية المدنية  
السيطرة على الافكار تبت الفضيحة اخصية . وان الدانية اس العمران . وفصل الدنيا  
السياسة هو الوضع الطبيعي اللائق بهما والحال الوحيدة الموافقة لها ولجمهور . وذلك  
من النظر في غرضها الاساسي . فغرض الدين العلاقة بالعالم الروحي وثرية العو  
الادبية . وغرض السياسة ادارة الشئون المعاشية والاجتماعية وصيانة الآداب الظا  
فالدين مفصل عن السياسة فلسفياً . واذا مسها ضمن دائرة محدودة . وعليه قيادة ا  
الى السلام . وهى تفتح بيوق الحرب لم يبق دين . والديانة السياسية هي ديانة الخاصة لا  
الجمهور . وهي ليست لاجل الآخرة بل لاجل الدنيا

وكما ان تعرض السياسة للدين مضر به كذلك تعرض الدين للسياسة مضر بها  
حدث كمبيز الفارسي في مصر وانطاوخوس ايفانيس في اورشليم . فالاول اعان النور  
معبود المصريين فثاروا عليه . والثاني تعرض لامور اليهود الدينية وهم اشد الناس  
بتقاليدهم فهاجوا عليه وابلوا في عسكره واستقلوا وهم نفر قليل وهورت القبائل والامصار  
بلاد النيل الى وادي الغنج ومن صحراء العرب الى بلاد القوقاس . وبكس ذلك دولة اذ  
التي يخضع لها الآن اكثر من اربعمئة مليون من البشر فانها سائدة بحكمتها وراحتها .  
تعرضها للاديان

جاء في تاريخ البطالسة . ” ومما وفقهم في سياستهم اهم لم يعدوا من قوانين المص  
السياسية والدينية الا ما ندر وتركوا امورهم الداخلية تجري على النمط القديم ولا  
الدينية . فانهم اكرموا دين المصريين واقاموا عبادتهم القديمة باحسان باهرة و  
هياكلهم فلذلك اطاعهم المصريون فنشرت الحياة في ايامهم كل الدرّة مع اسها كانت ك  
في ايام دولة الفرس . فقبل المصريون عوائد اليونان شيئاً فشيئاً وامتد تمدّتهم في البلاد و  
مما لم يسبق له نظير في ايام تسلط الظالمين وهذا احسن مثال للحكام“

واخلاصة ان المجتمع الانساني لا يحصل على اراحة والحرية الا بوقوف كل من  
السياسة وخدام الدين عند حدوده والاقتصار على الوسائل التي يسوغها العقل والقانون  
تنفيذ مطالبه واحراز رغائبه . وبذلك يحصل الجمهور على السعادة القصوى في هذه الد

## باب تدبير المنزل

لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفة من تربيته الاولاد وتدبير الطعام واللباس  
ة ونحو ذلك مما يعود بالمع على كل عائلة

### الفتاة

#### تابع ما قبله

انتقاداً شديداً الى الفتيات حيث قال ان كتيرات منهن لا يوقرن  
التيغوخة ولا سيما اذا كانت اميالهن وآراؤهن مباينة لاميالهم وآرائهم.  
تتخذ النصح ظهرياً وتبذ السريرة قسياً . فتسرف في الانفاق على الحلي  
داء البذخ غير مكترثة لما يعانين والدها من النصب والعناء . فتعتاد  
حتى اذا صادت زوجة لم تستطع امساك يدها والادحار الى غدها .  
زوجها على شيء من الغنى او كان والدها لا يكاد يحصل على قوته وقوت  
: وكذا يمينه

تد وقفت منذ عهد قريب امام ضريح فتاة توفاهها الله في ابان عمرها  
العشر اربعاً وعشرين سنة وكانت قد تخرجت في اكر كليات البلاد  
ادىء وقويم الآداب . رررب واحدة منكن تسألني ماذا فعلت تلك  
آتسمت عرش المساء والسعادة ام ظنت نفسها ارفع طينة واسمى نبعة  
ا . ام امتنعت عن مد يددها الى اعمالها المنزلية انفة واستكباراً فجعلت  
اهتمام بنفسها دون سائر بنات حواء

وسها عادت الى بيت ابيها لتجزي امها عما لها عليها من المنة والفضل  
بمال المنزلية حاسبة ان السعادة لانتم لها الا باسدائها المعروف لتجعل  
ذاتها حياً براحة الامل والاصدقاء ممثلة بقول من قال  
لانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه ام اقل

قابلت والدتها فاصرت الدموع هامة على حديها هملاً يكاد يحرقهما كما حرق  
في مهجتها . ولم اتقرس فيها حتى صعدت الروت وهي نقول . كانت فتاتي ولا  
تشقي نفسها لتسعد غيرها وتجلب لم اسافع وتدرأ عنهم المضار اتريح صميرها غير  
احد اجراً ولا مريدة على عملها سكرًا

آخران من اشد العيوب الشائعة بين فتياتنا معاشرتهن لتبار في آدابهم واحلافهم  
هذه المعاصرة نتلم سمعتهن وتمس كرامتهن . ومن معاينهن ايضاً تكلمهن بصوت  
الطرق المطروقة منظاهرات ان ذلك بدر منهن عن غير عمد فستلن به السفهاء  
بعين الشر والدناءة ويقدمون على مخاطبتهن وفي ذلك من ما فيه العيب

نكد الزمان في هذه الايام ان اسافل تبار هذه البلاد يتحرتون بالمحدرات  
وهن سائرات في الطريق لا يبدین اقل اشارة ولا ينبنس بت شمة فيرحون  
الادبية ويولمون نفوسهن الشريفة

شباتنا هذه صفاتهم وهذه احلافهم لثام يستحقون كل تأييب وتقرع من كل رحل  
ي في عروقها د الطهر والعفاف . وحري بالفتاة في مثل هذه احال ان تلرم الصمت  
ل اليهم نظراً

لنق يكن ايها الفتيات ان تعلمن ان الزانة والرصانة والاعتداع عن كل ما يتبين -  
زينتكن الحقيقية وجمالكن الباهر فحافظن على سمعتكن محافظتكن على حوهر الحياة .  
ظاهرة الذيل تقضي ايامها في بيت ابيها ليس لارتكابها زلة نواحد بها بل لاها لم  
على سمعتها ايام صباها

نتب الي عالم فاضل فقال . من العيوب الشائعة ان الفتيات لا يبالين بصحتهن ولا  
صب عيونهن هدفاً يرمين اليه قترهن واحنات العزم يأنسات كسمينه ثنقادها امواج  
ياة حتى صدق فيهن المثل " زاد في الرقة حتى انقطعا "

ل آخرانه يعاب على الفتاة ان تكون اتبه بالرجال منها بالنساء مستبدة بامورها  
أ تفقد به مزية اللطف ورقة الخلق التي شرّفها الله بها ويعاب على المرأة ان تجعل  
رئيس وزوجها المرؤوس واعني بذلك ان تكون هي سائدة ويكون هو مسوداً

في لاكتني بما ذكرت من العيوب الشائعة بين الفتيات . على اني لم اذكر كل ما ورد  
ائل التي بعث بها الي اخلاصاً لا انتقاداً . واذا صدق ظني فانكن قد لا تبالين

الاشيا نظهر امامكن صغيرة حقيرة ولكن نقطه صغيرة سوداء كافية لان  
صع البياض

ن سعيدة الا اذا حُدق النظر في دقائقها اد الاصغر الصغير يبعث عطية  
ر . فلا تحاولن ستر عيوبكن بمحل لا تذار الي تعادون بها او تموهن

مهما بذل من الوسائل لطيه في سبيل الاعراض لا سبر أن منه والمرأة  
في جمالها الادبي . واعني بذلك محافظتها على شرفها وشرف عائلتها سرا  
اطن الخطاء والضعف منها والابساد عنها

لفتيات أرسل الي اجابة على سؤالي الاول ولا اجد مدوح وقد اتسع  
ب الحميدة التي يجب ان تخطى بها كل فتاة

يدولما جليلة مما اجاب به الكتاب على سؤالي الثاني رسو

الجوهريه التي يجب على المرأة ان تخطى بها والاحلاق ان يجب ان

انه يود ان يرى المرأة ليه احاب شريفة المرافف ذات تواضع ووقار  
ق لاهل بيثها وسائر ذري قربانها فاذا عاترها احد لم يحف عليه شي  
الي ان الكمال في المرأة يظهر الطباعا على المسود والبهج رلياسة  
تساح من يذب اليها باعطائها المدب وحلقةها الرحي الذي يمر عليه  
حتى اذا مست باناملها قلبا صخر با حراته من الصدم والتمه ان الي

انسميه في المرأة ضعفا ما هو الآقوه جدانة لا يستطيع امره ان يصح  
بها القلوب وتسميل اليها الخواطر في كل محصر توحد فيه . تلك القوة  
يف واحلاص في الفكر والقول والعمل

ان تكون خشنة متكبرة اذ الحسونة والكبرياء عادة دهمية في الرجال  
. انها مشوهة لجمالهن على انواعه . وكتب الي آخر يقول ان نقاوة  
ة جمالا وتجعلها ملاكا بستريا . وان الامانة في المرأة لازمة واجبة وهي  
لنزلية وما يدخل تحت هذا وامانة ادبية تظهر جليا في مراعاتها عواطف  
رأة حين من الدهر كانت تعد فيه دمية ( لعبة ) يلهو بها المرء فتحقر

في عينيه ولا يحسب لها حساباً في الهيئة الاجتماعية فكانت تظن نفسها  
لتتزوج فلا تأتي عملاً نافعاً في الحياة الدنيا وهذا الفكر كان يرافقها في اد  
فيها الاكدار والاحزان ولا سيما اذا لم تتزوج . اما الآن وقد اختلفت  
فانها عرفت ان لها في الهيئة الاجتماعية مقاماً وانها لم توجد لتكون ذميمة  
سواء كان ذلك بالثقيف والتهذيب في معاني العلم ودور الادب او به  
ما لهن من الحقوق وما عليهن من الواجبات . لا انكر ان الزواج امر  
الزواج واعدته سرّاً مقدساً تأمر به الشرائع ولكن الواجب على الفتاة الا  
في الحصول على قرين لان ذلك كما سبق القول يبعث بها على الاحزا  
عليها ان تفرغ جهدها لتكون في مستقبل ايامها امرأة فاضلة مفيدة  
فنتطلب اسمى المراتب باتمامها الواجبات المرومة وازادتها كل يوم فضيلة  
بالمعاشرة والاختيار حتى اذا صارت زوجة كنت قد اشربت تلك المنبأ  
تفرض فيها الامانة والاخلاص لزوجها . فالامانة افضل حلية تزدان بها  
كالشمس نقية كالزنبقة البيضاء فتبدو للعالم اجمع انها قادرة ان تصون  
وتدرا عنها المظان والشبهات

وغني عن البيان ان كثيرين من المشهورين مدينون المرأة مما احرز  
ولنا على ذلك شواهد وادلة يعرفها كل من تصفح تاريخ حياتهم . وفي كل  
الفتيات اللواتي هرمن ولم يتزوجن فهن عرائس غير مكاتلات وملكات غ  
خير وسلام على الانسانية . فكم عمرون دوراً وخدم من مرضى وكما رفضن  
رغبة في خدمة والديهن او اعالتهم او اعالة سواهم . اليس ذلك نتيج  
ففلورنس نيتنجال تلك الفتاة المشهورة في التاريخ انكرت نفسها ولم تك  
ففضلت ان تظل عمرها في مستشفيات الجيش خادمة لجرحى والمرضى و  
من الم المصاب بما اوتيته من اساليب الدعة والحلم . ومثلها الزاهدة الراهبة د  
من بيت الى بيت يوم تفشى الوباء في انكلترا مدفوعة الى ذلك بعواطف  
نغراً ان تعد في مقدمة الذين يشار اليهم بالبنان في تاريخ انكلترا  
وفي كل مكان وزمان امثلة لتينك الفاضلتين اللتين لم يطوقا  
فيجب علينا والحالة هذه ان نحترم السيدات غير المتزوجات ونجمل ذكره  
الابطال في اعمالهن

مدقون قاذفين فيهن ان يطأطئوا الرأس امامهن احتراماً واکراماً  
 ضميرها الصالح رقيباً على حركاتها وسكناتها وانى يكون ضميرها صالحاً  
 ب نقياً طاهراً

ينبوع الحياة الجسمانية فهو ايضاً ينبوع الحياة الروحانية . ففي الحالة  
 الى كل الجسم فينعتة ويحييه وفي الحالة الثانية تنبعث منه العواطف  
 طهر والصيانة وحب النفع للآخرين وسائر ما يكمل رأس الفتاة  
 السعادة والهناء . فطوبى لانقياء القلوب رحمه صروف

### مدارس الطبخ

في الاسكندرية ومدن الارياف لا اقل من عشرة آلاف بيت كبير  
 بن لطبخ طعامهم كما يستخدمون الاطباء لمعالجة امراضهم . والطباخ  
 الصحة وهو اذا كان عارفاً بصناعته تمام المعرفة لم يعسر عليه ان يوفر  
 م من غير ان ثقل كميته او يقل نفقة . فاذا كان متوسط ما ينفق في  
 على طعام اهله مئتي جنيه فقط في السنة بلغ المال المقتصد من نفقة  
 وهي متوسط اجرة الطباخ الماهر الآن عدا الفائدة الصحية التي ينالها  
 الطعام المغذي السهل الهضم الذي لا يتعب الجسم

لسكان في هذا القطر تبلغ نحو ثلاثة او اربعة في المئة سنوياً فيبيوت  
 الاثائة بيت او اكثر كل سنة ولذلك فالبلاد تحتاج الآف الى نحو  
 ثم تحتاج كل سنة الى ثلثاية طباخ متعلم صناعة البطح عملاً  
 : الطباخ منهم ثمانين جنيهاً في السنة لم تكن هذه الاجرة غالية  
 لك البيوت على طعامها وبالنسبة الى ما يوفره الطباخ الماهر الذي تعلم

بالاسكندرية ومدن الارياف الكبيرة من الفنادق والمطاعم ما يحتاج  
 ومتوسط اجرة الطباخ فيها الآن اكثر من متوسط اجرتة في البيت  
 الفنادق والمطاعم ان الطباخ الماهر يوفر اكثر من اجرتة سهل عليهم  
 بن اوستين في المئة



عليه فصناعة الطبخ عمل كافٍ للمعيّنة المتوسطة وأكثر ريعاً من الاستخدام في المصالح  
ية ومن التعليم في المدارس الصغيرة ومن كثير من الاعمال. واذا انتت له عشر  
كبيرة لم تفـ بحاجة البلاد لانه لا ينتظر ان يخرج في المدرسة منها أكثر من  
طباخاً كل سنة. ويسهل انشاء هذه المدارس في العاصمة والاسكندرية ويحسن ان  
كومة بامرها كما تهتم بانشاء المدارس الصناعية لان الطبخ صناعة والرم الصنائع كلها  
لزومة عن لزوم صناعة الطب

### تعليم البنات

ترج احد الالمانيين اقتراحاً مآله انه كما ان كل شاب الماني صحیح الجسم ملزم بالخدمة  
ية مدة ثلاث سنوات كذلك يجب ان تخصص التسابات تسمًا من اعمارهن للخدمة  
ذلك بان تثنى الحكومة دوراً لتعليم تدبير المنزل وتربية الاولاد والتمريض  
من الاعمال المفيدة وتنفق على تلك الدور ما تنفقه على الشؤون الحربية  
لذي اقترحه هذا الالماني سبقة الاميركيون اليه. فان متاة اميركية انتأت مدرسة  
ان بولاية بنسلفانيا للفتيات المخطوبات شعارها "كيف يصير الرجل سعيداً"  
علمن فيها الطبخ واخياطة واستقبال الضيوف والمشارى من السوق وما اشبه من  
النسائية

### خسارة السمك

ناد البعض ان يقلو سمكة موسى بعد ان يُنزع جلدّها وعظمها وزعانفها. وقد بين  
ي طمسن العالم الطبيعي المشهور ان ذلك خطأ فان جلد هذه السمكة وزعانفها  
تزن نصف وزنها تماماً وهي اذا طبخت مع قليل من البقول وصب عليها قليل من الجمر  
وعصير ليمونة حامضة كان من ذلك طعام لذيد مغذٍ والآ فطرح الجلد والعظم والزعانف  
ارة نصف السمكة

### عدوى الامراض

دوى في عرف الاطباء انتقال المرض من المريض الى السليم باللامسة ولكنهم  
الآن نقلوا انتقال المرض من المريض الى السليم باللامسة ولكنهم

كان الهواء فاسداً سهلاً انتقال المرض من مكان الى مكان وبالعكس . رمتل ذلك يقال  
الاثاث والملابس والآنية الوسخة فانها تربة صالحة لنمو جراثيم الامراض وتكاثرها فاسمها  
من مسهلات العدوى

ومما يسهل العدوى الازدحام وعليه نسمع بتكاثر الامراض في السفن المزدحمة وبكنا  
الجنود والسجون وغيرها من الاماكن التي يكثر ازدحامها ويعسر تجديد الهواء فيها . وفي غير  
كل مريض مفرزات مضره فلا بد من تهويتها منعاً لضرر تلك المفرزات  
وهاك جدولاً يبين مدة الحضانة والعدوى في بعض الامراض المعدية التي تصيب  
الاطفال والاولاد بنوع خاص

المرض	الحضانة	مدة المرض بعد الحضانة	زمن العدوى
جدري الماء	١٢ - ١٩ يوماً	١٠ - ١٨ يوماً	قبل سقوط القشور
التهاب اللوزتين	١٨ - ٢١	١٦ - ٢٤	مدة الاصابة كلها
الحصبة	١٣	١٠ - ١٤	مدة الحضانة
الشهقة	٧ - ١٤	٤ - ٦ اسابيع	مدة الاصابة كلها
الدفتيريا	٢ - ٦	٢ - ١٤ يوماً	بعد زوال الغشاء باسبوع
الحُمى القرمزية	٦ ساعة - ٦ ايام	٢ - ٧	مدة المرض حتى سقوط الغشاء
التيفويد	١٤ - ٢١	٧ - ٢١	حتى زوال الاسهال
الجدري	١٠ - ١٢	٧ - ١٤	حتى سقوط القشور

### دلالة النبض

اذا كان نبض المريض ممتلئاً قوياً سريعاً دل ذلك على شدة جهاد الاعضاء الحية  
في الجسم لمقاومة المرض

واذا خف بعد ذلك دل على انقلاب في حال المريض من رديء الى اردأ  
والنبض الشديد البطيء يصحب الاحقانات الدموية مثل السكتة الدماغية على الغا  
والنبض غير المنتظم في ضربانه يندر غالباً بضعف القلب . واذا كان النبض سريعاً  
منتظماً كان ذلك تديراً بالتسؤم واشتداد الخطر

## باب المراسلة والمناظرة

### أحلام وهيبة

هفت أم البنين للأضجاع  
 ونامت تمسك الاجفان مهلا  
 وأبسط ما يكون الحب معنى  
 ( وهيبة ) وابتسام الحلم باد  
 وهل ناغتك امك في دعاب  
 لمحت وراءه من كل معنى  
 فمن " بي بي " الى " بابا " الى ما  
 ولفظ تقبلين له ولفظ  
 فكيف تميزت لك وهي طرا

تواعيها وترسلها  
 اذا لم علي شفقتي  
 كان وان كان  
 يتدعر تريف  
 سواء ع

\*\*\*

« وهيبة » ما تزين الآن حتى  
 يخادعك المنام وذا دليل  
 فما الأحلام غير حياة ضيق  
 كأنك « يا وهيبة » لم تزال  
 فان نمت التقي شطر بشطر  
 وما يقضي الصغير اليوم نوما

\*\*\*

رأيتك « يا وهيبة » ذات ثغر عليه مر  
 فلم اشكك وربك ان فجر ال بيان ي

ماوت اليك في مريح الاماني      كأنك دابة لمحت باع  
 ان للمساكين ردي سيري      انيا من غير اتساع  
 بان النفس مثل العين تهر      اذا صرت منطلق البقاع  
 عجبت لياأس ترك المعالي      واحجم عن كبراب المساعي  
 ألم بك قبل هذا الدهر مولا      يتق عليه حتى مد باع  
 ويحسب بسطة الدنيا حبيبا      كي ين لدراع الى الدرراع  
 ون لم ينسح في الحجر يعجز      ووا حدل التي بعد اقتناع  
 مصطفى - اذت الراعي

الاحتمالات واقهر يات

رات مستئي اقمه ان ضلير

زكم على ما اجبتكم به لا... اسداري هرك دوره الى مول شمله امسرق عن  
 لخصه مريد لاي التي ليد... رت سدره اسرع من سدر ال... عن عدم وقربها  
 لا بكي المخاطرات رلا ر اعط اب م... ل... هذا الكتاب ابي لم الم  
 في ساء الادب بل الآن

اصادراي بعنت... اني ما... ف... و... والادب كان...  
 ...  
 ...

أش - ن

ار مستئي لمتاعف - بر

تيراها انتم لم لس السماء ل... ر... ر... الاستماره رار...  
 ي تبيض الوجه او تحه و الاما... مساء احد... ر... ر...  
 هب افدامهن رتتمهن عن متوي... و... او... اسعدوا...  
 فالرجل في هذ العصر يابس قبة او ياتة ضيق... واضعط عيها...  
 ... عداقا والدم... ر... ر... من ضيق... وارتفاعها...

وهو متحمل كل ذلك بالصبر أو بالندم ومع ذلك لا يحيا  
روحاً . ويلبس حذاءً صيقاً تشبهها بالمشي - أو به تزيينات  
قدميه وهو صابر على بلاؤه لا يجسر ان يمد يده فيلج  
انتهت الآن الى عادة اقبج من هاتين العديتين ولو لم يكن  
يتركون العنان للاظافر فلا يعلونها فتطول وتصير كاظفر  
الصين وتخشى ان تضع يدك في يد الواحد منهم اثلاً يح  
بالاظافر قد تكون عواقبه وحيمة جداً فعسى ان تستدوا  
العادات الثلاث لبس الياقات الصيقة العالية الصلبة ولبس  
حتى تصير كاظفر الكواسر

### من القصر الى القبر

يا صاحب القصر الذي تاده فاستنفد  
اقته كالطود في هضبة ترد عاد  
أزرتة الابراج في جوها فانظم  
اطلمت فيه ككوكباً دايماً اغنى عن  
قلصت ظل الليل عنه وما رعيت  
انشأت روضاً زاهراً حوله يعطر  
ورحت بالرتبة في صدره تدل  
كأنما الرتبة كل الذي ينيله  
هب انه الاوفر في حسنه او قصر  
وهبك روكفيلر تحوي الذي يضل  
فالمال ان اجهده ربه فالفقر  
والمال كالطائر ان هومت حراسة  
والمجد للمال وكل الذي نراه  
هذا نهار ساطع مشرق والليلة  
بنيت للبنك فاغنيته بجهدك

بنيت ما لو قدروا قدره  
 وأدت فيه الأمل المرتجى  
 أعمدت فيه صارما ظالما  
 وأريت فيه ولدًا لينة  
 وليته ما شب في زحرف  
 وليس من يأسي على مطلب  
 غدرت بالبيت الذي بك السود  
 خدمته والمجد ظل  
 أكت من كوك في همه  
 وكان يبتاك مستردًا  
 اليوم لا انصر كما ترقي  
 واليوم رب انصر يدري دما  
 رعو الدر الموت من عدا ما  
 واسودت ذاك احزن من الدر  
 هل يعلم الشرقي ان الردى  
 وان يحطأ بالاسى  
 وان هذا الدهر في هزله  
 هبله امد من حاد  
 وينحصر ولا نائمها  
 بعسر ي م ر  
 كتار الكرم رى  
 فان تعما بارقا حاصه  
 اسرع حوض البحر في جوام  
 والكل ظمان يرى صادرًا

ثقيل هذا الميت في خدم  
 حيا ولم تأس على وأدم  
 نلتم الدهر على خدم  
 قضى قرير العين في مهده  
 بكى بك الدهر على رده  
 راء كرف بأسى على بقدر  
 لم تبقى على وده  
 ما قاء الطل من عده  
 تديب قلب الدهر من بعده  
 من بت محتاحا الى رفته  
 مة ولا الكوخ على بعده  
 من جنه آنا ومن كبد  
 نيت يد يام من ايد  
 وابض دلك الحن من فوده  
 سة بدر الدهر لم يبد  
 وما حروج السيف من عمده  
 يبر بالكادب من وعده  
 موهوه امح من وحده  
 ما يريخ الاهر من كبد  
 سة رة رة رة رة رة  
 مة رة رة رة رة رة  
 لا نصح انماضف من رده  
 وحرره ينهى عن مده  
 وما قننى الأرنه من ورده

مصطفى لطفى الم

## نحو الشيخ السندر

مؤيد السبع الذي وجني اسرع نشر مختصر صحيح الاستي لاسماء الله وكلاهما  
احمد بن علي القاقسندي البصري المتوفى سنة ٨٢١ . وقد عني بطبعه وتصحيحه حصره  
ندي سلامة صاحب جريدة الواعظ واما الخفل بكل كتابه في يطبع وينشر  
على همة طابعه وناشره ولا سيما اذا عني بتصحيحه وتفسير عامته وطبعه بحرف واضح  
ق جيد مثل هذا الكتاب

بوفي صناعة الانتشاء كما يدل اسم الكتاب الذي اختصر منه على ما كانت جارفة عليه  
المؤلف . ومن الفوائد التي بوترها عنده شرحه لاسماء المناصب التي ترى كثيراً في  
ملاطين مصر من المماليك وغيرهم ولا توجد في كتب الاعد كالانالك ومعناه ابو  
وهو اكبر الامراء المقدمين

أس نوبة وهو الحاكم على المماليك السلطانية وقد جرت العادة ان يكونوا اربعة امراء  
مقدم الف وثلاثة طبلخانات

ير مجلس وهو من جملة امراء الالوف ومن يتحدث<sup>(١)</sup> على<sup>(٢)</sup> امراء<sup>(٣)</sup> والكخالين ومن في  
لا يكون الا واحداً

ير سلاح وهو الذي يحمل سلاح السلطان في الجامع الجامعة  
ير آخور وهو المتحدث على الاصطبلات السلطانية وما فيها من اخيل راجال واجمار  
ن يكون مقدم الف

وادار وهو الذي يباغ الرسائل وكل الامور عن السلطان ويقدم القصص اليه وعليه  
ريد هو وامير جاندار وكاتب السر وبأخذ الخط على عامة المناشير والتواقيع والكتب  
ير جاندار وهو الذي يستأذن على دخول الامراء للخدمة ويدخل امامهم الى الايوان  
سلم الباب واذا اراد السلطان تعزير احد او قتله كان على يده وهو المستلم

لزردخانه التي هي ارفع قدرًا من الاءمقالات في السجن المطلق وهو الذي يطوف با حول السلطان في سفره صباحا ومساءً

ولاستادار وهو المتحدث في بيوت السلطان كلها من المطبخ والشراب خاناه والسات الغلات وهو الذي يمتي بطلب السلطان ويحكم في علماء وباب داره وله حديث مط تصرف تام في اسنداء ما يحتاجه كل من ي رت السلطان من العقاقير والكساوي رني لرايك وغيرهم

والجاشنكير وهو المتحدث امر السراط مع الامراء والحازندار وهو المتحدث في حرائن الامراء السلطانية من به . وقدمت رغيره والى وتناد الشراب خاناه وهو المتحدث في امر الشراب خاناه السلطانية وما عمل السيات اسكر والفواكه والحلوى

واستادار الصحبة وهو المتحدث في المطبخ السلطاني وله الاشراف على ما يطبخ به لاطعمة مع المتبي امام الطعام الى حين عند السباط والوقوف بديار السباط مع متهم المالى والمحمدار هو الذي يتلقى الرل الوارد من امراء البرابن رغيرهم ممن يرد على السلطانية من اهل المملكة وغيرها

واهير تكار وهو المتحدث في لجوارح السلطانية من الفايور وغيرها والدير السلطانية

### معجم البلدان

معجم البلدان من اظهر الكتب العربية وضه انما لامة اتفق الشيخ بانوت الحموي لرى توفي سنة ٦٢٦ هجرية وقد عني حصرة محمد بن ادب امين الخانجي الكبي بصحيفة وطب ان اضاف اليه . مدركا سماه مجم العراني المستدرك على معجم البلدان وسبقه كك ، ثمانية اجراء فيها ٣٦٠ صفحة تقطع المقطع وحرره والمستدرك في جرتين بهما ١٢٠ صفحة . وقد تم طبع الجزء الاول والثاني من الكتاب وهما ينتهيان في آخر حيف الت

### ترجمة يوسيفوس الانكليزية

لتاريخ يوسيفوس ترجمة انكليزية قديمة مشهورة وهي ترجمة هوستن وقد طبعت الابعة جديدة بعد ان وقف عليها الاسان رغوليت وقمها مقابلاً ايادها على النسخة اليونانية حررها العالمان نيس وفن دستون وقامه لها مقدمة مسبية وعاق عليها بعض اللواشي وق



المقدمة والحواشي خلاصة البحث التي وصل اليها العلماء الباحثون في مؤلفات يوسفوس  
لصنامقدمته في جزء آخر من المقتطف

### خير الدين

خير الدين اسم مجازة اسلامية عمومية مصورة تصدر في غرة كل شهر قمرى بمدينة تونس  
في العدد الاول منها صورة باي تونس والوزير خير الدين باشا التونسي الذي سميت  
سمه تيمناً وفيها ترجمته . وورق المجازة وطبعها على غاية الجودة والانتقان وفيها فوائد علمية  
فعسى ان توفق الى نشر وسائل المدنية الحديثة التي كان خير الدين باشا يرغب في  
بين قومو

### وقاية الاسنان

سالة وضعها حضرة الدكتور علي بك البقلي في وقاية الاسنان وهو من الاطباء  
صاصين في امراض الفم والاسنان فضمنها كثيراً من الشروح والوصايا الصحية التي لا  
عنها وثمنها خمسة غروش صاغ

### تقرير دار العلم السمثسونية عن سنة ١٩٠٤

Annual Report of the Smithsonian Institution, 1904.  
U. S. National Museum.

أهدي اليها هذا التقرير السنوي وهو يتضمن شرحاً موجزاً لكيفية انشاء دار التحف  
ة التي يتفق عليها من المال الذي وهبه المستر سمثسن . وبعده جدول فيه مقدار التحف  
بحية والطبيعية المجموعة في هذه الدار وقد بلغ عدد الاشياء الاثنولوجية فيها ٤٨٠٤٥٦  
ر البشرية التي من قبل زمن التاريخ ٣٨٧٤٥٥ . وعدد الحشرات ١٥٨٢٦٣٧ وعدد  
اك ١٦١٥٠١ وعدد الطيور ١٣٦٢٢٦ وجملة ما فيه من الاشياء ٥٨٩٨٤٩٣ وبلي ذلك  
ب مسهب عن الجيولوجيا الاميركية وما فعله الجيولوجيون الاميركيون من سنة ١٧٨٥  
لان وصور كثيرين منهم ثم كلام موجز عن الديانة البوذية وصور تماثيلها وتحفها المجمعة  
ك الدار ولا سيما صورة بوذة نفسه

## باب المناسبات

### (١) المستحيلات

مدرسة قلباريزو الجامعة باميركا .  
السيدة اسما نجار . قرأت في المقتطف قولكم  
من رابع المستحيلات فما هي المستحيلات  
الاربعة

ج حينما نقول رابع المستحيلات نشير  
الى قول الشاعر  
ايقنت ان المستحيل ثلاثة

الغول والعنقاء والخل الوفي  
فالغول الحيوان الوهمي الذي يقال انه  
شيطان يأكل كل الناس . والعنقاء قيل انها  
طائر معروف الاسم مجهول الجسم . والخل  
الوفي الصديق الذي يوفي الصداقة حقها دائماً .  
وكل ما يُعدُّ مستحيلاً بعد هذه الثلاثة يعد  
رابع المستحيلات

### (٢) علامات الموسيقى الشرقية

ومنها . هل للموسيقى المستعملة في  
الكنائس الشرقية نوطات مثل نوطات  
الموسيقى الاوربية

ج ان الموسيقى المستعملة في كنائس  
الارثوذكس لها علامات مثل علامات  
الموسيقى الاوربية واما الموسيقى المستعملة

في الكنائس الاخرى فلا نطن انه وخذ  
لها علامات ثقيدها حتى الآن  
(٣) تقدم الشهور

سان باولو بالبرازيل . الخواجه جبر  
قودم ما الداعي الى فرق كل شهر من  
سنة يوماً واحداً مثلاً اذا كان اول فبر  
هذه السنة يوم الخميس يكون في السنة التي  
يوم الجمعة وهكذا بقية الشهور

ج ان ايام السنة العادية ٣٦٥  
وبقسمتها على ٧ اي ايام الاسبوع يخرج  
اسبوعاً ويبقى واحد فتستغرق السنة العا  
٥٢ اسبوعاً كاملاً ويوماً فوقها وتلد  
تبتدى السنة التالية متأخرة يوماً من  
الاسبوع عما ابتدأت به السنة التي قبلها  
هذا في السنين العادية واما سنة الكبيد  
التي يحسب فيها فبراير ٢٩ يوماً فتتأخر  
مبادئ الشهور بعده يومين عما كانت  
السنة التي قبلها ويتضح ذلك لكم باقل نظ  
(٤) مكتشف دود الفر

ومنه . من مكتشف دود الفر وفي

زمن كان ذلك ومتى دخل بلاد الشام  
ج يظهر ان الصينيين اول من

(٦) نهاية الافق

ومنه . هل من نهاية لهذا الافق الذي  
ترادُ فوق رأسنا  
ج الأرض كرة في فضاء واسع جداً .  
والذي ترادُ ونقول انه الافق او السماء او  
قبة السماء انما هو نور معكوس عن الهواء  
الذي يحيط بكرة الارض ولولاهُ لرأينا  
فوقنا ظلاماً دامساً لا نهاية له . اما الهواء  
فمحدود والمرجح انه يمتد الى نحو مئتي ميل  
فقط حول كرة الارض ووراءه فضاء  
لا يعلم نهايته الا الله

(٧) تكون الدمع

ومنه . كيف يتكوّن دمع العين حالاً  
في ساعة الحزن او الفرح الشديد  
ج الدمع موجود في النددة الدماغية  
يقطر منها قليلاً قليلاً بما يكفي لترطيب  
العين وباطن الجفنين ويجري من هناك الى  
الانف ولكن اذا حدث حادث عاثر بانجر  
انقبضت بؤ العضلات التي حول العين  
وانقبضت معها العضلات التي حول النددة  
الدماغية فانحصرت بانتفاخها وخرج الدمع  
منها كما في السعال الشديد وانخسك الكثير  
وتهبج العواطف في الانسان يؤثر فيها مثل  
ذلك فتبطل الدموع منها في البكاء والحزن  
والالم والخوف والاضطراب والسرور  
ويضعف انقباض قناتها في الشيوخة فيصير  
الدمع يخرج منها دواماً

كتشف دود القز ورباهُ واستخرج الحرير  
وذلك قبل المسيح بأكثر من ٦٤٠ سنة  
قل يزر دود القز الى القسطنطينية سنة  
٥٥ للمسيح وانتشر منها في بلاد الروم ولم  
في تاريخ من التاريخ ذكرها للسنة التي  
يخل فيها الى بلاد الشام ولا يبدو ان  
كون دخوله اليها تأخر قرناً او قرنين بسبب  
روب العرب

(٥) آكلات اللحوم وآكلات النبات

ومنه . ان الحيوانات ذوات الاربع  
نما ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل النباتات  
بل ذلك فيما من قبيل العادة او هو خلقي  
لماذا لا تأكل من الاثنين كالانسان  
ج هو خلقي فيها الآن ولكن بعضها  
بذ عن نوعه كالكلاب والقطط فان اصلها  
ن الضواري آكلات اللحوم فقط فاعتادت  
كل الطيز كالانسان . الا ان طول الزمن  
ندي مرّ على الحيوانات وهي مقسومة الى  
لذين القسامين انكبيرين غير اعضاء الهضم  
بها وغير اذواقها ايضاً فلم تعد اعضاؤها  
سالحة لهضم ما لم تعد آكله ولا عادت  
ستطيعه لو اكلته ومع ذلك فكثير منها  
أكل الاطعمة النباتية والحيوانية معاً  
كالدجاج فانها تأكل الحبوب وتأكل الديدان  
كالذباب القطبية فانها تأكل كل الاسماك  
الاعشاب والقرود فانها تأكل الاثمار  
تأكل البيض والحشرات وهلم جرا



كانوا اصغر من النوم او اكبر منه . وضعيف  
الجسم اسهل نومًا من قويه . وادا تكررت  
النوم فدا بعد ان ينشف الاعصاب كدبيراً  
ويضر بالصحة

(١٢) النوم والعمليات الجراحية

ومنه . هل يمكن اجراء العمليات  
الجراحية بواسطة النوم واذا امكن ذلك  
فلماذا لا يستعملونه

ج نطن انكم تريدون استعمال النوم  
بدل الكولوروفورم تم عمل العمليات الجراحية  
والمره نائم النوم المعطيسي فان كان هذا هو  
المراد فالجواب نعم يستعمل النوم احياناً بديل  
الكولوروفورم لابطال الالم وقت العمليات  
الجراحية ولكن الخوف من ضرره منع اكثر  
الجراحين من استعماله

ب البصل الرومي القليل اخراة فان  
اروج من سوق البصل الحار  
(١٢) اطباء النوم المعطيسي  
ومنه . هل يوجد اطباء في القاهرة  
يلون النوم المعطيسي وهل ينام المرء  
كان اكبر من النوم وهل من فرق بين  
الجسم وضعيفه من هذا القبيل وما هي  
مرار التي ربما تنتج عن النوم المعطيسي  
ج نعم يوجد فيها بعض الاطباء الذين  
يلون النوم المعطيسي ومنهم الدكتور  
جلو الذي نشرنا خطبة في الصفحة ٢٩٥  
المجلد التاسع والعشرين من المقتطف  
اخبرناه اننا لسنا من رأيه . ولم نر حتى  
ن مريضاً واحداً شفي بالنوم المعطيسي  
بين ينامون النوم المعطيسي ينامون سواء

## نابجبات الشهور

### السيارات

عطارد نجم الصباح التمهركله  
الزهرة نجم المساء وتغيب بعد الغروب  
بنحو ساعة ونصف  
المرنج نجم المساء ويغيب مع الزهرة تقريباً  
المشتري نجم المساء الشهر كله  
زحل نجم الصباح ويشرق قبل التمسر  
بساعتين ونصف الى ثلاث ساعات

### اوجه القمر في شهر مايو

يوم	ساعة	دقيقة
١	٩	٧ مساءً
٨	٤	"
١٥	٩	٣ صباحاً
٢٣	١٠	"
٣١	٨	" ٢١

وانجوم القربية من الشمس تشاركها في هذا السير

نازلة سان فرانسيسكو

سان فرانسيسكو "ملكة الباسيفيكي" اصبحت بزلزلة شديدة في الثامن عشر من شهر ابريل هدمت جاباً كبيراً من مبانيها انخفيست ثم تسببت السار فيها ضلعت نعلماً ذريماً بدأت الزلزلة فجأة في الساعة العاشرة والدقيقة ١٣ صباحاً ودامت المزة الاولى دقيقتين او ثلاثاً فصارت فحلها الذريع . تم حدثت مرة ثانية بعد خمس دقائق رتائة في الساعة العاشرة والدقيقة ١٥ وتكررت المرات بعد ذلك ولكن كان الفعل الاكبر الهزة الاولى واخذت بعد ما المار في احياء كثيرة رقام الناس والتمود ورجال المطارد لفارمتها الماء ولكن انفجرت انابيب الماء فلم يبق احدنا وانسقت انابيب اعاز واتصلت الاسلاك الكهربائية ففانساناً ماتوا من زلزال المطارد ان ينسفر المباني من اناسها بالديناميت لكي ينحرفها من الانتشار والرجح انهم لم ينبوا اكثر من ربع المباني وكان فص الزلزلة على اشد في الاساكن الواحدة من المدينة حيث لاسواق والمخازن وكان الناس لا يزالون نياماً حين اسرّة الاولى ولم يكن في تلك الااكن كثيرون منهم ولذلك لم يتس بها الأعدد قليل بالسبة الى فعلها

ة العالم

رات التي تدور حولها هذا العالم الواسع . وكل ابت التي نراها في قبة سنا تدور حولها سياراتها حول شمسنا اما النظام من وسياراتها ) فتكلم شكل الشمس الاخرى النظام الشمسي ولكن عوس في انظامها بعضها شكل العالم كله حجة مثل شكل الارض ان شكل النظام الشمسي . ها الاستاذ هومن كوبلد كبير وضعه حديثاً في نج منه ان في هذا العالم نرة فيه على ابعاد مختلفة وهي مختلفة الاقدار وربها مع مدينة . اخرى شديدة الحرارة . سام غير متس وبل هي رولكتها منتظمة بعضها واحد حلوف ديلابي لحارة في اطرافه البعيدة كزوهي تسير حول نقطة اسطع العام لنظام العالم .

دم هيمه لا دم اسان . قال  
 كريات دم الاسان -  
 وكريات دم البيروليس وبعض  
 الاحر مستطية ليست تجوية .  
 من تجارب علمتها انه اذا سحق  
 اسان حري من ذلك -  
 راسباً لا يدم اسان  
 تحت بدم سيوان -  
 يخرج من هذا المصاح لا يحدث .  
 مزج بدم ذلك الحيوان ولو ك  
 منذ زمان طويل

وقد امتحن بطريقتي هذه  
 عدة جرائم عظامي المتخاضة اوتام  
 يكون له علم سابق بالامر  
 ويمكن بهنه النظرينة انه  
 الميراث اختلعة بذات  
 اربب تحت بدم حسان ويمر  
 التي يراد امتحانها لمدرسة بوعها  
 لونها ونسباً عن ذلك راسب كاد  
 والتجربة تصح سراي كان احم جد  
 واتصل من ذلك الى تبيان  
 الانسان والقرود على ما في مذ  
 قال ولما ثبت لي ان مص الاار  
 حيوان معلوم يحدث راسباً في  
 قريب النسب اليه كما بين الله  
 والكلب والشعب خطر لي انه  
 اثبات ما بين لانسان والقرود

التشديد . والظاهر ان مركز الزلزلة كل تحت  
 المدينة مما يلي البحر ولذلك تكررت الهزات  
 فيها وكانت عنيفة جداً حتى قال بعض  
 المشامدين انه كان يرى ارض السواق  
 والسواق تتحرك تموجاً كأنها سطح الماء . وامتد  
 فعل الزلزلة الى المدن المجاورة فبلغ طول البلاد  
 التي اترت فيها تأثيراً عنيفاً نحو ٣٠٠ ميل  
 وعرضها نحو ٥٠ ميلاً . وهدت امواج البحر  
 فالقت بعض السفن على لبرتم عادت  
 واعادتها معها

ويظهر من تأثير هذه الزلزلة بالآلات  
 رصد الزلازل انها اشد من زلزلة ارض الي  
 حدثت في ٥ ابريل من العام الماضي واخذ  
 من الزلزلة التي حدثت في اواسط اسيا في ٩  
 و ٢٣ يوايه من العام الماضي ومن الزلزلة التي  
 ضربت مدينة لسبون سنة ١٧٠٥ . والمظنون  
 انه لم يقتل بها سوى الالف من السكان  
 لكن تالف بها وبالنار ما يساوي ستين مليوناً  
 من الامنيات

### دم الانسان وسائر احيوان

كتب الدكتور اهلنهيث مقالة في  
 المجلة الانكليزية المسماة "منتلي ديفيو" قال  
 فيها انه اكتشف طريقة للتمييز بين دم  
 الانسان وسائر الحيوان حيث التمييز بينهما  
 لازم في تحقيق الجرائم كما لو قتل رجل آخر  
 ووجدت آثار الدم على القاتل فادعى ان الدم

فقد افدت العلم فائدة لا تقدر  
 مصل الارنب الملقحة بدم  
 م ٣٤ صنفاً تختلفاً من الناس  
 راسب مما دل على انهم من  
 ضفت المصل نسبة الى دم ٨  
 من القروء فكانت النتيجة  
 امتنتج ان الانسان والتمرد  
 - ولا يلزم عن ذلك ان  
 مل من القروء المعرومة الا ان  
 لزرعين صلة قرابة وسبباً مما  
 مارك ومارون وهبكل. انتهى  
 بق ما ذكره حفرة الدكتور  
 عن اكتشاف العالم منتديكوب  
 ا دليل حديث على ناموس  
 ت في مقتطف يناير الماضي

دراسة

-كتور كستليبي مائة ضاعية  
 طواهر الجويدن نروت من  
 الى سنة ١٩٠٠ به على  
 أخذت ث مرصدها تلك المدة  
 كل سنة في كتاب اداره  
 لمسوية. ومن ثم ما ورد فيها  
 ط شهري لضغط استوكور في  
 ١٨ فيبلغ حينئذ ٨ ٣٠ من  
 في يونيو سنة ١٩٠٣ يبلغ

٢٩,٧٠ من المقعدة

ويبلغ اعلى متوسط شهري للحرارة في  
 اغسطس كان ٨١,٥ الدرجة مئوية في  
 يناير فكان ٥٥,٤ الدرجة. ومعظم الحرارة  
 ٣,١٠١ في اكتوبر سنة ١٨٩٨ واقلها ٣٠  
 في ديسمبر سنة ١٨٩٧ والدرجات كلها  
 بيزان فارنهایت

اما متوسط ما يقع من المطر كل سنة  
 يبلغ ٢٥,٦٥ من المقعدة منها ٥٩,٨ في  
 المدة ستة و ١٨٥٠ المدة ربيعاً و ٧٠ في  
 المدة صيفاً و ٢١ في المدة خريفاً. ووقع المطر  
 في اغسطس في ثلاث سنوات من السنين  
 المذكورة وفي يوليو في خمس سنوات. واعظم  
 مقدار وقع من المطر ٢٤ ساعة كان ١/٢  
 المقعدة وذلك في شهر اكتوبر وينزل البرد  
 في خمسة ايام او ستة كل سنة. ولم يُر  
 الضباب في سوى ١٩ يوماً من المدة كلها.  
 واكثر الرياح تسلطاً طامياً الريح الغربية  
 الجنوبية. ونشور الرياح والعواصف فيها نحو  
 سبع مرات في السنة

الاستاذ كوري

لا يذكر اسم الراديو الا ويذكر معه  
 اسم كاستشيف الذي استاذ كوري وزوجته فانها  
 اكتشاه وسرفا كثيراً من حواصه بالبحث  
 الدقيق. وقد ادى الاستاذ كوري حفته في  
 ٩ من شهر ابريل فانه كان متسياً في احد



تزال تماماً عن عائق الذين لهم أكثر من ثلاثة اولاد وتفرض نسبية خصوصية على العزب رجالاً ونساءً وعلى الوالدين الذين لا اولاد لهم هذا والحكومة الفرنسية تعطي نحو ٦٠ فرنكاً معاشاً لكل ولد في عائلة يزيد عدد اولادها على الثلاثة فقل متوسط وفيات الاطفال من ٢٨٫٢ الى ٢٢٫١ في الالف وألفت جمعيات كثيرة من الاطباء الاعنياء وغيرهم من اصحاب الاموال والوجهاء عايتها تدبير مساكن رخيصة الاجرة للعائلات الكبيرة الفقيرة . منها جمعية اسمها جمعية إسكان العائلات الكبيرة بنت منازل خاصة بالعائلات الكبيرة فقط وهي صحية مسيجة حسنة الترتيب واسعة الغرف ذات شربات اجرة كل شقة منها ٤ جنيهات الى ١٦ جنيهاً في السنة وهي اجرة لا تكاد تكفي لادارة هذا العمل

### ثروة المدارس البنائية

ان الذين يغارون على مصلحة هذا القطر وانتشار العلوم العالية فيه يطلبون من الاغنياء الكرماء مئة الف جنيه او مئتي الف جنيه لانشاء مدرسة جامعة فلو اجيب طلبهم — ولا تدل الظواهر على انه يجاب قريباً — فكيف تكون هذه المدرسة بالنسبة الى المدارس الكبرى . ففي الولايات المتحدة الاميركية مثلاً مدارس كثيرة تبلغ ثروة

رع باريس فصدته مركبة والقتة على بض واتفق ان مركبة كبيرة كانت مارّة نذر حيث وقع فمرّ عجلها على رأسه لفت انفاً وهو في عنفوان قوته وواجبه يفسر العلم بفقد خساره لا تقدر

ولد بباريس في ١٥ امارس سنة ١٨٥٩ بس في السربون وكان اكثر اشتغالاً بهربائية والمقاييس الكهربائية وجعل اذا في المدرسة البلدية وكان هناك فتاة باماري سكلودوسكي تدرس في تلك رسة فاقترب بها سنة ١٨٩٥ واكتشفا نيوم ودرسا خواصةً معاً . ومختهما مية الملكية الانكليزية شان داقى سنة ١٩ واقتسما جائزة اوزبرس مع المسيو دي وجائزة نول في الطبيعيات مع المسيو ل وجعل المسيو كوري عضواً في الانستيقي نسوي في العام الماضي . ولا شبهة ان اكتشاف الذي اكتشفه مع زوجته خلد هما في صفحات التاريخ وسيكون له اعظم ن في مباحث العلم وميادين العمل

### العائلات في فرنسا

من رأي المسيو برتيلون رئيس قلم بقى الشخصية في باريس انه يجب ان ين كل عائلة مؤلفة من والدين وثلاثة ااد على الاقل . وان تخفف الضرائب الوالدين الذين عندهم اولاد كثار او

وقد صار صلباً كالقبر فمقطعوا منه قطعة  
ومحترقاً بها بالميكروسكوب ددا اليقب عضلاته  
مقطعه كما تكون اليقب عضلات القلب

### حرارة الشمس

عرض المسيو هنري مواسان رسالة على  
اكاديمية العلوم في باريس موضوعها حرارة  
الشمس قال فيها انه فاز في تجاربه المعرفة  
بالاتون الكهربائي باستقطار اليتينايوم واستنتج  
من الحرارة التي استخدمها لاستقطاره نتائج  
حسبها درجة حرارة الشمس في قرصها حيث  
يتجر اليتينايوم كما يظهر في الطيف الشمسي  
ومتدارها ٣٠٠٠ درجة بمقياس سننراد على  
ما يرجح. وفي حساب البعض ان تلك الحرارة  
تبلغ ٦٥٩٠ درجة والبعض الآخر انها تبلغ  
٢٠٠٠ درجة فقط

### دواء للمصى للملاريا

جنر الجنطيانا من العقاقير المقوية في  
الطير ولكن بعض الناس يستعملونه علاجاً  
للمصى للملاريا مهم اهالي مدينة اليربا سي  
كورسكا فان الحى تبدة الوطأة عندهم  
ويعالجونها بجنر الجنطيانا وقد قاموا حديثاً  
بمعرضون اتده الاعراض على ادخال  
الكينا الى بلادهم لمعالجة الحى المذكورة  
بدلاً من الجنطيانا فائلين انهم لا يبنذون  
علاجاً استعمله آباؤهم واجدادهم منذ قرون  
وهم يتناولونه مسحوقاً او يصفونه مضافاً

رسة منها اكثر من مليون جنيه .  
لانند ستافرد نبلغ ثروتها ثر  
زين من الجنيات ومدرسة كولبيا  
بين ومدرسة دارفرد خمسة ملايين  
ومدرسة شيكاغو اربعة ملايين  
كورفل ثلاثة ملايين ومدرسة يابل  
ومدرسة جونس هيكنس اقل من  
قليلاً ودار البحث العلمي التي انشأها  
في وشنطون ثروتها مليونان من  
ت. مدارس مثل هذه تستطيع البحث  
ستر العلوم العالية واحكامها لا يجارون  
ان العمران

### احشاء رعمسيس الثاني

رعمسيس الثاني المعروف عند اليونان  
يسوستريس اعظم فراعنة مصر توفي  
٣١٦ سنة وقد وجدت جنته مخنطة  
روضة الآن في دار التحف المصرية كما  
. وكان المصريون اذا ارادوا تحنيط  
خرجوا احشاءها ووضعوها في قوارير  
ص. وقد وجد اهل البحث القوارير  
ضعت فيها احشاء رعمسيس الثاني  
بالاسس وبحث فيها الاستاذ لورته  
انده موغونك ورنو وريفو فوجدوا  
والامعاء والكبد في ثلاث قوارير  
ة فيها بالقلي والطيوب وملفوفة بلفائف  
رص ووجدوا القلب في القارورة الرابعة

## فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي والثلاثين

فياكس سوارس (مصورة)	٣٦١
بركان يزوف (مصورة)	٣٦٦
فتاوى في الاطباء	٣٧٢
سياسة التعليم في القطر المصري . من تقرير اللورد كرومر	٣٧٧
القبريات . للأستاذ عيسى افندي اسكندر المعالوف	٣٨١
ميزان التجارة المصرية . من تقرير اللورد كرومر	٣٨٩
تخميس حكم زهير . لوليم افندي زلزل	٣٩٧
حكم انكليزية . للدكتور يوحنا ورتبات	٣٩٩
قصيدة للسميرال	٤٠٢
فظائع الجزائر	٤٠٥
الالعب الاولية (صورة)	٤١١
ايضاحات لغوية . للأستاذ سعيد الخوري الشرتوني	٤١٨
الكاهن والملك في مشهد التاريخ . لباحث عصري	٤٢٠

باب تدبير المنزل * الفناء . مدارس الطبخ . تعليم البنات . خسارة السمك . عدوى الامراض دلالة النبض	٤٢
باب المراسلة والمناظرة * احلام وهمية . الاحضارات والقبريات . تأنيق الشبان . من انصر الى القبر	٤٣
باب التقرب والانتقاد * ضوء الصبح المسفر . مجم البلدان . ترجمة يوسيفوس الانكليزية خير الدين . وقاية الاسنان . تقرير دار العلم السمسونية عن سنة ١٩٠٤	٤٢
باب المسائل * الاستحيالات . علامات الموسيقى الشرقية . تقدم الشهور . مكتشف دودانقر آكلات اللحوم وآكلات النيات . نهاية الافق . تكوّن الدمع . انتقال الارواح . ابن برسل البصل . زرع البصل . مقطوعة البصل . اطباء النوم المغنطيسي . النوم والعمليات الجراحية	٤٤

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)